



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مَوْجِدٌ

الْأَعْلَى الصَّلَاةِ

وَالْمَجْدِ

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوینی

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٤	موسوعه الامام الصادق عليه السلام المجلد ٥١
١٤	اشاره
١٥	اشاره
١٩	المقّمه
٢١	سوره الإسراء
٢١	باب (١) فائده قراءه سوره الإسراء
٢١	باب (٢) فائده كتابه سوره الإسراء
٢٢	باب (٣) عدد المعراج والوصيّه الالهيه بالولايه
٢٣	باب (٤) الرسول الأعظم في المعراج
٤٥	باب (٥) المساجد ذات الفضيله
٤٧	باب (٦) فضل الصلاه في مسجد الكوفه
٤٩	باب (٧) كان المعراج في جزء من ليله
٤٩	باب (٨) الاختبار الالهى للنبي وأهل بيته والانتقام من الغاصبين
٥٤	باب (٩) قريش تكذب المعراج
٦٤	باب (١٠) تشريع الأذان والصلاه في المعراج
٧٣	باب (١١) البشارات التي تلقاها النبي في المعراج لأمير المؤمنين
٧٨	باب (١٢) النبي محمد إمام الملائكه أجمعين
٧٩	باب (١٣) العله في الجهر والإخفات في الصلاه
٨١	باب (١٤) ملك في السماء بصوره أمير المؤمنين
٨٢	باب (١٥) الامام على خيره الله ورسوله
٨٣	باب (١٦) صفات الله عين ذاته
٨٥	باب (١٧) دعاء الشكر في الصباح والمساء
٨٧	باب (١٨) الفساد في الأرض يقتل الأئمه الطاهرين

- ٩٠ باب (١٩) الرجعه الى الدنيا
- ٩٤ باب (٢٠) القرآن يهدى للتي هي أقوم
- ٩٥ باب (٢١) الامام والقرآن لا يفترقان
- ٩٦ باب (٢٢) كان الانسان عجولا
- ٩٧ باب (٢٣) السواد الذى فى القمر
- ٩٨ باب (٢٤) بلوى المؤمنين فى عصر الغيبه
- ٩٩ باب (٢٥) كتاب الانسان فى عنقه
- ١٠٠ باب (٢٦) الخطاب للنبي والمعنى للناس
- ١٠٠ باب (٢٧) الأمر بالبر والاحسان الى الوالدين
- ١٠٣ باب (٢٨) أدنى العقوق
- ١٠٤ باب (٢٩) النبي والوصى : الوالدان
- ١٠٥ باب (٣٠) من هم الاوابون ؟
- ١٠٦ باب (٣١) صلاه الأوابين
- ١٠٧ باب (٣٢) فذك عطية النبي للزهراء
- ١٠٩ باب (٣٣) الزهراء تقيم الحجّه على ابي بكر
- ١٠٩ باب (٣٤) من هم ذوو القربى ؟
- ١١٠ باب (٣٥) النهى عن التبذير
- ١١٣ باب (٣٦) معنى التبذير
- ١١٤ باب (٣٧) الأمر بالقصد فى الإنفاق
- ١١٧ باب (٣٨) قتل الحسين جريمه كبرى
- ١١٨ باب (٣٩) الامام المهدي ينتقم للامام الحسين
- ١٢٠ باب (٤٠) الولي له حق القصاص
- ١٢١ باب (٤١) البلوغ الشرعى يقطع اليتم
- ١٢٣ باب (٤٢) مراحل عُمر الانسان
- ١٢٣ باب (٤٣) العهد والقسطاس المستقيم
- ١٢٤ باب (٤٤) عقاب من إتهم مؤمناً

- باب (٤٥) الواجبات المفروضة على الجوارح ١٢٥
- باب (٤٦) النهي عن الاستماع الى الغناء ١٢٦
- باب (٤٧) محاسبه السمع والبصر والفؤاد ١٢٨
- باب (٤٨) السؤال عن ولايه أمير المؤمنين في الآخره ١٣٠
- باب (٤٩) مسؤوليه الزجلين ١٣٢
- باب (٥٠) تسبيح الموجودات لله تعالى ١٣٢
- باب (٥١) للدابه على صاحبها سته حقوق ١٣٤
- باب (٥٢) تضييع التسبيح يوجب الوقوع في البلاء ١٣٥
- باب (٥٣) ثلاث آيات تحجب عيون الأعداء ١٣٦
- باب (٥٤) من فوائد الجهر بالبسمله ١٣٨
- باب (٥٥) الجهر بالبسمله في الصلاه ١٣٩
- باب (٥٦) الله يحيى العظم البالى ١٤٠
- باب (٥٧) محمد وآل محمد أفضل المخلوقات ١٤١
- باب (٥٨) الرسول الأعظم اول السابقين الى التوحيد ١٤٢
- باب (٥٩) اولوا العزم ساده الأنبياء ١٤٢
- باب (٦٠) الائمه الطاهرون أفضل من الأنبياء ١٤٣
- باب (٦١) دعاء الامام الصادق للشفاء من العله ١٤٤
- باب (٦٢) المؤمن بين الخوف والرجاء ١٤٥
- باب (٦٣) الموت قبل القيامه ١٥١
- باب (٦٤) الشجره الملعونه في القرآن ١٥٢
- باب (٦٥) الدعاء عند الجماع ليتباعد الشيطان ١٥٥
- باب (٦٦) ثلاث صرخات لإبليس ١٥٩
- باب (٦٧) الدعاء عند أكل الطعام وبعده ١٦١
- باب (٦٨) كل إنسان مع إمامه يوم القيامه ١٦٢
- باب (٦٩) ثواب من عرف إمامه بالحق ثم مات ١٦٦
- باب (٧٠) الشيعه مع إمامهم أمير المؤمنين ١٦٨

١٧٠	باب (٧١) الإمام إمامان
١٧٠	باب (٧٢) إحدروا إمامه الضَّبَّ
١٧١	باب (٧٣) لا تُترك الأرض بغير إمام
١٧١	باب (٧٤) لزوم الطاعة الكاملة لإمام الحق
١٧٣	باب (٧٥) عقاب من يسوّف الحج
١٧٤	باب (٧٦) مَنْ غَمِيَ عن الولاية غَمِيَ في الرجعه
١٧٥	باب (٧٧) محاوله يائسه من أعداء الامام على
١٧٦	باب (٧٨) عدم التسامح مع أهل الباطل
١٧٧	باب (٧٩) في القرآن الخطاب للنبي والمقصود غيره
١٧٨	باب (٨٠) إنحراف القيادة بعد رسول الله
١٨٢	باب (٨١) الإسلام سنّه النبي وجميع المرسلين
١٨٢	باب (٨٢) النهي عن الصلاة قبل دخول وقتها
١٨٣	باب (٨٣) أوقات الفرائض اليوميّه الخمس
١٨٦	باب (٨٤) أهمّيه صلاه الفجر
١٨٨	باب (٨٥) نافله الليل فريضة على الرسول الأعظم
١٨٩	باب (٨٦) المقام المحمود للرسول الأعظم
١٩٩	باب (٨٧) آيه للأمن من المخاوف
١٩٩	باب (٨٨) حَدُّ الشُّكْرِ
٢٠٠	باب (٨٩) حكم اللّعب بالشرطنج
٢٠٢	باب (٩٠) القرآن كتاب شفاء
٢٠٣	باب (٩١) الخلود في الجنّه والنار بالنّيات
٢٠٥	باب (٩٢) النّيّه أفضل من العمل
٢٠٥	باب (٩٣) حكم الصلاه في معابد اليهود والنصارى
٢٠٧	باب (٩٤) الرُّوح مِن أعظم الملائكه
٢٠٩	باب (٩٥) الرُّوح التي في الانسان والحيوان
٢٠٩	باب (٩٦) العِلْم القليل

٢١٠	باب (٩٧) عجز الانس والجن عن الاتيان بمثل القرآن
٢١١	باب (٩٨) كفر من أبى ولايه أمير المؤمنين
٢١٢	باب (٩٩) عناد المشركين
٢١٣	باب (١٠٠) يُحشر الضالّون على وجوههم
٢١٣	باب (١٠١) تسع آيات للنبي موسى
٢١٤	باب (١٠٢) سؤال اليهودى من أمير المؤمنين
٢١٧	باب (١٠٣) حكم من لا يستطيع السجود على الجبهه
٢١٨	باب (١٠٤) التوحيد الخالص
٢١٩	باب (١٠٥) قراءه الصلاه بين الجهر والإخفات
٢٢٢	باب (١٠٦) دعاء للشفاء وأداء الدّين
٢٢٧	سوره الكهف
٢٢٧	باب (١) ثواب قراءه سوره الكهف
٢٢٨	باب (٢) فائده قراءه آخر آيه فى سوره الكهف
٢٢٩	باب (٣) فائده كتابه سوره الكهف
٢٢٩	باب (٤) الامام على : البأس الشديد
٢٣٠	باب (٥) ثلاث حوائج سألها النبي للوصى
٢٣٢	باب (٦) قصه أصحاب الكهف
٢٣٧	باب (٧) أصحاب الكهف والتقيّه
٢٣٨	باب (٨) الفتوّه بالايمان لا بالقوّه
٢٣٩	باب (٩) هدايه المؤمنين الى الجنه وسوق الظالمين الى النار
٢٤٠	باب (١٠) أصحاب الكهف فى جيش الامام المهدي
٢٤١	باب (١١) الطعام الزكى
٢٤٢	باب (١٢) النهى عن المرء والخصومه
٢٤٣	باب (١٣) استحباب قول « إن شاء الله » فى كلّ الأمور
٢٤٨	باب (١٤) إحياء أصحاب الكهف دليل على الرجعه
٢٤٩	باب (١٥) الاستشفاء بالقرآن لوجع الساقين

- باب (١٦) الصبر على إقامة الصلاة - - - - - ٢٥٠
- باب (١٧) ولاية أمير المؤمنين هي الحق - - - - - ٢٥٠
- باب (١٨) النهي عن التعاون مع الظلمه - - - - - ٢٥١
- باب (١٩) طعام وشراب أهل النار - - - - - ٢٥٢
- باب (٢٠) بين الإمام على ورجل آخر - - - - - ٢٥٤
- باب (٢١) احتجاج الإمام أمير المؤمنين على عمر - - - - - ٢٥٥
- باب (٢٢) احتجاج الإمام أمير المؤمنين على أبي بكر - - - - - ٢٥٦
- باب (٢٣) الرسول الأعظم يخصم أبا بكر - - - - - ٢٥٨
- باب (٢٤) من آثار قول « ما شاء الله ... » - - - - - ٢٦١
- باب (٢٥) ولاية أمير المؤمنين من ولاية الله - - - - - ٢٦٣
- باب (٢٦) صلاة الليل زينه الآخرة - - - - - ٢٦٣
- باب (٢٧) مودّه أهل البيت من الباقيات الصالحات - - - - - ٢٦٥
- باب (٢٨) الصلاة من الباقيات الصالحات - - - - - ٢٦٦
- باب (٢٩) التسبيحات الأربعة من الباقيات الصالحات - - - - - ٢٦٧
- باب (٣٠) القرآن والرجعه والقيامة - - - - - ٢٧١
- باب (٣١) الناس صفوف يوم القيامة - - - - - ٢٧٢
- باب (٣٢) كتاب أعمال الانسان - - - - - ٢٧٣
- باب (٣٣) كان ابليس من الجن - - - - - ٢٧٤
- باب (٣٤) لا يتخذ الله المضلّين عُصدا - - - - - ٢٧٨
- باب (٣٥) قصّه النبي موسى والخضر - - - - - ٢٨٠
- باب (٣٦) الامام الصادق أعلم من النبي موسى والخضر - - - - - ٢٩٣
- باب (٣٧) الامام الصادق يحافظ على حياه زواره - - - - - ٢٩٤
- باب (٣٨) إختيار الله خير من اختيار العبد - - - - - ٢٩٦
- باب (٣٩) كلمات من كنوز الحكمه - - - - - ٢٩٨
- باب (٤٠) الأثر الوضعي لصلاح الآباء على الأولاد - - - - - ٢٩٩
- باب (٤١) قصص النبي ذى القرنين - - - - - ٣٠٢

- باب (٤٢) قَصَهُ الخضر ٣٠٥
- باب (٤٣) أين تغييب الشمس ؟ ٣٠٩
- باب (٤٤) ماذا يعنى الرعد والبرق ؟ ٣٠٩
- باب (٤٥) التشابه بين الأئمه والخضر وذى القرنين ٣١٠
- باب (٤٦) أربعة ملوك حكموا الأرض ٣١٢
- باب (٤٧) بشاره الله للمؤمنين ٣١٣
- باب (٤٨) التقيته من الأعداء ٣١٤
- باب (٤٩) أعداء الولاية ٣١٥
- باب (٥٠) الاعمال السيئه تسبب عدم معرفه الحق ٣١٦
- باب (٥١) جنه الفردوس منزل آل محمد وشيعتهم ٣١٧
- باب (٥٢) النهى عن الشرك فى ولايه آل محمّد ٣١٩
- باب (٥٣) لزوم الإخلاص فى العمل ٣٢٠
- سوره مريم ٣٢٢
- باب (١) فضل تلاوه سوره مريم ٣٢٢
- باب (٢) فائده كتابه سوره مريم ٣٢٣
- باب (٣) معنى الحروف الاولى فى سوره مريم ٣٢٤
- باب (٤) الشيب فى اللّحيه وقار ٣٢٤
- باب (٥) بدايه الشّعر الأبيض ٣٢٤
- باب (٦) يحيى هبه الله لذكريا ٣٢٧
- باب (٧) بفعل الولد رُفِع العذاب عن الوالد ٣٢٩
- باب (٨) بكاء السماء على يحيى والحسين ٣٣٠
- باب (٩) الوحى على أقسام ٣٣٧
- باب (١٠) النبى محمّد أفضل من يحيى ٣٣٨
- باب (١١) الدعاء المستجاب ٣٣٩
- باب (١٢) مده حمل مريم بعبسى ٣٤٠
- باب (١٣) لماذا تمتت السیده مريم الموت ؟ ٣٤٢

- باب (١٤) الامام الصادق يعرف نخله مريم ٣٤٢
- باب (١٥) من معاجز الامام الصادق (عليه السلام) ٣٤٤
- باب (١٦) من معاجز الامام الحسن المجتبي ٣٤٥
- باب (١٧) نوعيه الرطب الذى تساقط على مريم ٣٤٦
- باب (١٨) صوم الصّمت ٣٤٧
- باب (١٩) ست خصال مكروهه ٣٤٨
- باب (٢٠) التهمه على السيده مريم ٣٤٩
- باب (٢١) معنى المبارك ٣٤٩
- باب (٢٢) الصلاه أفضل عباده بعد معرفته ٣٥٠
- باب (٢٣) الزكاه الواجبه ٣٥١
- باب (٢٤) الامام على الصراط المستقيم ٣٥١
- باب (٢٥) إعدام الموت يوم القيامه ٣٥٢
- باب (٢٦) قصه بدايه الحمل بابراهيم وولادته ٣٥٤
- باب (٢٧) استحباب اللاحاح فى الدعاء ٣٥٧
- باب (٢٨) اسم الامام على فى القرآن ٣٥٨
- باب (٢٩) لزوم المعاشره الطيبه مع العشيره ٣٦٢
- باب (٣٠) ممّا أوحى الله تعالى الى النبي موسى ٣٦٣
- باب (٣١) مناجات الله لأمير المؤمنين ٣٦٦
- باب (٣٢) النبي اسماعيل يواسى الامام الحسين ٣٦٩
- باب (٣٣) من علامات المنافق ٣٧٤
- باب (٣٤) النبي اسماعيل صادق الوعد ٣٧٥
- باب (٣٥) مسؤوليه العائله ٣٧٦
- باب (٣٦) الحسن والحسين شريكان فى الإمامه ٣٧٦
- باب (٣٧) ملك الموت يقبض روح النبي إدريس فى السماء ٣٧٧
- باب (٣٨) الرسول الأعظم يلتقى بالنبي إدريس ٣٧٨
- باب (٣٩) لرفعه الالهيه لرسول الله ٣٧٩

٣٨٠	باب (٤٠) الذين اضعوا الصلاه
٣٨٠	باب (٤١) طوبى لمن سَلِمَ من أربع خصال
٣٨١	باب (٤٢) الأكل بين الطعامين يُفسد البدن
٣٨٢	باب (٤٣) أرواح المؤمنين فى الجنة
٣٨٤	باب (٤٤) خُلِقَ الانسان من العدم
٣٨٤	باب (٤٥) الورود فى جهنم
٣٨٥	باب (٤٦) الحتمى رائد الموت
٣٨٧	باب (٤٧) نواب التسبيحات الأربعة
٣٨٨	باب (٤٨) الذين انكروا ولايه أمير المؤمنين
٣٩٠	باب (٤٩) عقاب من اطاع مخلوقاً فى معصيه الخالق
٣٩٠	باب (٥٠) عدُّ الأنفاس عند الله تعالى
٣٩١	باب (٥١) هيئته الشيعه حين الخروج من القبر
٣٩٣	باب (٥٢) كيفيته الوصيه قبل الموت
٣٩٥	باب (٥٣) الذين جعل لهم الرحمن وداً
٣٩٩	باب (٥٤) عاقبه بنى أميته
٤٠١	كلمه الختام
٤٠٢	فهرس الكتاب
٤١٥	تعريف مركز

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص: ۱

اشاره

موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام)

تأليف السيد محمد كاظم القزويني (قدس سرّه)،

الجزء الثاني و الخمسون

ص: ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (١).

(الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * فَيَمَّا لِيُثَبِّرَنَّ بِأَسَا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا) (٢).

(وَإِنلُ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) (٣).

(وَإِذْ كُوفِيَ الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) (٤).

(وَإِذْ كُوفِيَ الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا) (٥).

(وَإِذْ كُوفِيَ الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) (٦).

(وَإِذْ كُوفِيَ الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) (٧).

ص: ٣

١- - الاسراء ١٧ : ١٠٥ و ١٠٦ .

٢- - الكهف ١٨ : ١ و ٢ .

٣- - الكهف ١٨ : ٢٧ .

٤- - مريم ١٩ : ١٦ .

٥- - مريم ١٩ : ٤١ .

٦- - مريم ١٩ : ٥١ .

٧- - مريم ١٩ : ٥٤ .

(وَإِذْ كُذِّبَ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) (١).

(وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) (٢).

(أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا * أَلَطَعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَيَنكُتُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا * وَنُرْسِلُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) (٣).

(فَإِنَّمَا يَسِرُنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) (٤).

ص: ٤

١- - مريم ١٩ : ٥٦ و ٥٧ .

٢- - مريم ١٩ : ٧٣ .

٣- - مريم ١٩ : ٧٧ - ٨٠ .

٤- - مريم ١٩ : ٩٧ .

المقدمه

« الحمد لله .. الظاهرِ بسلطانه وعظمته ، والباطن بعلمه ومعرفته ، والعالى على كلِّ شىء بجلاله وعزَّته » (١).

والصلاه والسلام على نبيِّ رحمته وأشرف برَّيته سيدنا محمَّد وعترته الطَّيِّبين الطاهرين .

ولعنه الله على أعدائهم أجمعين .

وبعد : فهذا هو الجزء الواحد والخمسون من موسوعه الإمام الصادق (عليه السَّلام) والجزء الثامن من تفسير القرآن الكريم ، ويحتوى على الأحاديث المرويَّه عن الامام الصادق (عليه السَّلام) حول تفسير سوره الإسراء والكهف ومريم .

وقد تحدَّثنا فيه حول مواضيع مختلفه ... نذكر بعضها :

١ - الأقوال فى بيعه الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب

ص: ٥

(عليهما السّلام) أبا بكر .

٢ - الاساءه التي صدرت من عمر بن الخطاب تجاه خليفه رسول الله ووصيّه ووارث علمه .

٣ - كلمه حول اسم الامام على (عليه السّلام) في القرآن . ٤ - اختلاف الأقوال في نبوّه ذى القرنين والخضر .

٥ - خلود المؤمن في الجنه بالتيه وخلود الكافر في النار بالتيه .

وغيرها من المواضيع المختلفه الجدير بالمطالعه .

ونسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الجهد القليل وأن يوفّقنا لمواصله الطريق حتى الجزء الأخير .. إنه وليّ التوفيق .

محّمّد كاظم الق-زوينى

قم المقدّسه - ايران

ص: ٦

باب (١) فائده قراءة سوره الإسراء

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدثنى محمد بن أبى القاسم ، عن محمد بن على الكوفى ، عن اسماعيل بن مهران ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبى العلاء ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ سوره بنى إسرائيل فى كل ليلة جمعه لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام) ويكون من أصحابه (١).

تفسير العياشى : عن الحسين بن على بن أبى حمزه الثمالى ، عن الحسين بن أبى العلاء مثله (٢).

باب (٢) فائده كتابه سوره الإسراء

تفسير البرهان : من (خواص القرآن) عن الصادق (عليه السلام) :

ص : ٧

١- - ثواب الأعمال : ص ١٣٣ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣١ ح ٢٤٤٥ الطبعه الحديثه . منهما تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧ .

من كتبها فى خرقة حرير خضراء وتحرز عليها وعلقها عليه ورمى بالنشاب أصاب ولم يخطئ أبداً ، وإن كتبها لصغير تعذر عليه الكلام ، يكتبها بزعفران ويسقى ماءها ، انطق الله لسانه بإذنه وتكلم (١).

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُجَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (١) .

باب (٣) عدد المعراج والوصية الالهية بالولاية

الخصال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال : حدثنا سلمه بن الخطاب ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن صباح المزنى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : عرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مائه وعشرين مره ، ما من مره إلا - وقد أوصى الله (عز وجل) فيها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالولاية لعلى والأئمة (عليهم السلام) أكثر ممّا أوصاه بالفرائض (٢) .

ص : ٨

١ - - تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧ ح ٤ .

٢ - - الخصال : ص ٦٠٠ ح ٣ .

بصائر الدرجات : عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن منيع ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (١).

باب (٤) الرسول الأعظم في المعراج

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزه قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا حاضر ، فقال : جعلت فداك كم عُرج برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

فقال : مرّتين ، فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له : مكانك يا محمّد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبيّ ، إنّ ربّك يصلّي .

فقال : يا جبرئيل ، وكيف يصلّي ؟

قال : يقول : سُبوح قدوس أنا ربّ الملائكة والرّوح ، سبقت رحمتي غضبي .

فقال : اللهمّ عفوك عفوك .

قال : وكان كما قال الله : (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (٢) .

ص : ٩

١- - بصائر الدرجات : ص ٩٩ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩ .

٢- - النجم ٥٣ : ٩ .

فقال له أبو بصير : جعلت فداك ، ما قاب قوسين أو أدنى ؟

قال : ما بين سيتها(١) إلى رأسها .

فقال : كان بينهما حجاب يتلألؤ يخفق - ولا أعلمه إلا وقد قال : زبرجد - فنظر في مثل سمّ الابره إلى ما شاء الله من نور العظمه
فقال الله (تبارك وتعالى) : يا محمد .

قال : لبيك ربّي .

قال : مَنْ لأمّتك من بعدك ؟

قال : الله أعلم .

قال : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجلين .

قال : ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لأبي بصير : يا أبا محمّد والله ما جاءت ولايه على من الأرض ، ولكن جاءت من السّماء
مشافهه(٢) .

أقول : الأحاديث الواردة حول معراج النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مختلفه ، فحسب الآيه القرآنيه أنه عُرج به الى
السماء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ومنه الى السماء ويستفاد من بعض الأحاديث أنّ هذا المعراج كان تقديراً
وتشريعاً للنبي الأعظم (صلّى الله

ص : ١٠

١- - سيّه القوس : ما عطف من طرفيها (أقرب الموارد) .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٣ .

عليه وآله وسلّم) فقد صلّى بالملائكة والانباء والمرسلين فى السموات السبع وقد رأى من آيات ربّه ما رأى ، وهناك معراج آخر حصل للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولا نعلم تاريخه ومكانه وأنه كان من المدينه أو مكه .

وتقول بعض الروايات أنّه عُرج به الى السماء مائه وعشرين مرّه ولعلّ بعضها كان من مكه وبعضها من المدينه ، ولعلّ بعضها كان الى بعض السموات وبعضها كان الى كلّها ، وقد احتمل بعض المحدّثين أن يكون بعضها بجسمه الطاهر وبعضها بروحه الطاهره ، ولا تنافى ولا تعارض بين هذه الروايات والله العالم بحقائق الامور .

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فانتهى إلى موضع ، قال له جبرئيل : قف فإنّ ربّك يُصلّى .

قال : قلت : جُعِلت فداك ، وما كان صلّاته ؟

فقال : كان يقول : سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، ربّ الملائكة والرُّوح ، سبقت رحمتى غضبى (١) .

تفسير العياشى : عن أبى بصير قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لَمَّا أُسْرِيَ به

ص : ١١

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٤٥٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٩ .

رفعه جبرئيل يا صبعه ، وضعها في ظهره حتى وجد بردها في صدره ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخله شيء ، فقال : يا جبرئيل أخی هذا الموضع (١) ؟

قال : نعم إنَّ هذا الموضع لم يطأه أحدٌ قبلك ، ولا يطأه أحدٌ بعدك .

قال : وفتح الله له من العظمه مثل مسام الإبره ، فرأى من العظمه ما شاء الله ، فقال له جبرئيل : قف يا محمّد وذكر مثل الحديث الأول سواء (٢) .

الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لمّا عرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه فقال له : يا جبرئيل تخليني على هذه الحاله ؟ !

فقال : امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطأه بشر وما مشى فيه بشرٌ قبلك (٣) .

تفسير العياشى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم

ص : ١٢

- ١- في تفسير البرهان : أفى هذا الموضع ؟ أى : أفى هذا الموضع تتركنى يا جبرئيل .
- ٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٤٥٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٩ .
- ٣- الكافي : ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٢ .

حتى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثم تركه وقال له : ما وَطِئَ شَيْءٌ قَطَّ مَكَانَكَ (١) .

تفسير العياشى : عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، لَمْ يَمَرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَبَشَرَ بِهِ ، إِلَّا مَالِكَ خَازِنِ جَهَنَّمَ ، فَقَالَ لَجَبْرَائِيلَ : يَا جَبْرَائِيلُ مَا مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَبَشَرَنِي إِلَّا هَذَا الْمَلَكَ ، فَمَنْ هَذَا ؟

قال : هذا مالِك خازن جهنم ، وهكذا جعله الله .

قال : فقال له النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا جبرئيل سله أن يرينيها !

فقال جبرئيل : يا مالِك ، هذا رسول الله محمّد وقد شكّا إليّ وقال : ما مررتُ بأحد من الملائكة إلا استبشّر بي وسلّم عليّ إلا هذا . فأخبرته أنّ الله هكذا جعله ، وقد سألتني أن أسألك أن تُريه جهنّم ، قال : فكشف له عن طبق من أطباقها ، فما رُؤِيَ رسول الله ضاحكاً حتّى قبض (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (٢) .

الخصال : حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال : حدثنا عبد الله بن جعفر

ص : ١٣

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٤٥١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٧ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٤٥٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٧ .

الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لما أُسرى بي إلى السماء رأيتُ رحماً متعلّقه بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها فقلت لها : كم بينك وبينها من أب ؟ فقالت : نلتقى في أربعين أباً(١) .

تفسير العياشي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : لما أُسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى بالبراق ومعها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، قال : فأمسك له واحد بالركاب ، وأمسك الآخر باللجام ، وسوى عليه الآخر ثيابه ، فلما ركبها تَضَعَضت(٢) ، فلطمها جبرئيل وقال لها : قرّى براق ، فما ركبتك أحدٌ قبله مثله ولا يركبك أحدٌ بعده مثله ، إلا أنّه تَضَعَضت عليه(٣) .

تفسير القمي : أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

ص: ١٤

١- الخصال : ص ٥٤٠ ح ١٣ .

٢- هكذا في المصدر . والظاهر أنّ الصحيح : تصعصعت . والصعصعه : الحركة والاضطراب (لسان العرب) .

٣- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٣١ ح ٢٤٤٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٦ .

بالبراق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب ، وسوى الآخر عليه ثيابه ، فتضععت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها : اسكني يا براق ، فما ركبك نبي قبلك ، ولا يركبك بعده مثله .

قال : فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ، ومعه جبرئيل يُريه الآيات من السماء والأرض ، قال : فبينما أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني : يا محمد فلم أجبه ولم ألتفت إليه ، ثم ناداني مناد عن يساري : يا محمد فلم أجبه ولم ألتفت إليه ، ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها ، وعليها من كل زينة الدنيا ، فقالت : يا محمد ، انظرنى حتى أكلمك فلم ألتفت إليها ، ثم سرت فسمعت صوتاً أفرغني فجاوزت به فنزل بي جبرئيل ، فقال : صلّ فصليت .

فقال : أتدرى أين صلّيت ؟

فقلت : لا .

فقال : صلّيت بطييه ، وإليها مهاجرتك .

ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ، ثم قال لى : انزل وصلّ فنزلت وصلّيت . فقال لى : أتدرى أين صلّيت ؟

فقلت : لا .

ص: ١٥

فقال : صلّيت بطور سيناء ، وحيث كلم الله موسى تكليماً .

ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ، ثم قال لى : انزل فصلّ فنزلت و صلّيت فقال لى : أتدرى أين صلّيت ؟

فقلت : لا .

قال : صلّيت فى بيت لحم بناحية بيت المقدس ، حيث وُلد عيسى ابن مريم .

ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت الثّراق بالحلقه التى كانت الأنبياء تربط بها ، فدخلت المسجد ، ومعى جبرئيل إلى جنبى ، فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله قد جُمعوا إلىّ وأقمت الصلاه ولا- أشكك إلاّ وجبرئيل استقدمنا فلما استتوا أخذ جبرئيل بعضدى فقدمنى فأممتهم ولا فخر ، ثم أتانى الخازن بثلاث أوانى : إناء فيه لبن ، وإناء فيه ماء ، وإناء فيه خمر ، فسمعت قائلاً- يقول : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته ، وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمته ، وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمته ، فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئيل : هديت وهديت أمتك . ثم قال لى : ماذا رأيت فى مسيرك ؟

فقلت : نادانى مناد عن يمينى .

فقال لى : أو أجبتّه ؟

فقلت : لا ، ولم ألتفت إليه .

ص: ١٦

فقال : ذاك داعى اليهود ، لو أجبته لتهودت أمتك من بعدك .

ثم قال : ماذا رأيت ؟

فقلت : نادانى مناد عن يسارى .

فقال : أو أجبته ؟

فقلت : لا ، ولم ألتفت إليه .

فقال : ذاك داعى النصارى ، لو أجبته لئنصرت أمتك من بعدك . ثم قال : ماذا استقبلك ؟

فقلت : لقيتُ إمراه كاشفه عن ذراعيها ، عليها من كل زينه ، فقالت : يا محمد انظرنى حتى أكلمك .

فقال لى : أفكلمتها ؟

فقلت : لم أكلمها ، ولم ألتفت إليها .

فقال : تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، ثم سمعتُ صوتاً أفرعنى .

فقال جبرئيل : أسمع يا محمد ؟

قلت : نعم .

قال : هذه صخره قدفثها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً ، فهذا حين استقرت ، قالوا : فما ضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قبض .

ص : ١٧

قال : فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى سماء الدنيا ، وعليها ملك يقال له : اسماعيل ، وهو صاحب الخطفه التي قال الله (عز وجل) : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ) (١) وتحت سبعون ألف ملك ، تحت كل ملك سبعون ألف ملك ، فقال : يا جبرئيل من هذا معك ؟

فقال : محمد .

قال : أوقد بُعث ؟

قال : نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالأخ الناصح والنبى الصالح ، وتلقنتى الملائكه حتى دخلت سماء الدنيا ، فما لقيني ملك إلا كان ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكه لم أر أعظم خلقاً أعظم منه ، كربه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء ، إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الإستبشار وما رأيت ممن ضحك من الملائكه .

فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فأنى قد فرغت ؟ فقال : يجوز أن تفرع منه ، وكلنا نفرع منه ، هذا مالك خازن النار ، لم يضحك قط ، ولم يزل منذ ولأه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك إلى أحد قبلك أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، فسلمت

ص : ١٨

عليه ، فردَّ عليَّ السلام وبشّرني بالجنّه .

فقلت لجبرائيل - وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله : (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) - (١١) : الا تأمره ان يُريني النار ؟

فقال له جبرئيل : يا مالِك ، أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ ، فَكشَفَ عنها غِطائِها وفتح باباً منها ، فخرج منها لهب ساطع في السّماء ، وفارت فارتعدتُ حتّى ظننتُ ليتناولني ممّا رأيت .

فقلت له : يا جبرئيل ، قل له فليردّ عليها غِطائِها فأمرها فقال لها : ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه .

ثم مضيتُ فرأيت رجلاً آدمًا (٢) جسيماً فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟

فقال : هذا أبوك آدم فإذا هو يعرض عليه ذريته فيقول : روح طيب وريح طيبه من جسد طيب . ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة المطففين على رأس سبعة عشر آية : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ) (٣) إلى آخرها .

قال : فسلمتُ على أبي آدم وسلمتُ عليّ ، واستغفرتُ له واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالإبن الصّالح والنبى الصّالح والمبعوث في الزّمن

ص : ١٩

١- - التكوير ٨١ : ٢١ .

٢- - الآدم من الناس : الأسمر (لسان العرب) .

٣- - المطففين ٨٣ : ١٨ - ٢٠ .

ثمّ مررتُ بملك من الملائكة وهو جالس ، وإذا جميع الدُّنيا بين ركبتيه وإذا بيده لوح من نور فيه كتاب ينظر فيه ، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً ، مقبلاً عليه كهيئته الحزين فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟

فقال : هذا ملك الموت ، دائب في قبض الأرواح . فقلت : يا جبرئيل أدنى منه حتّى أكلّمه ، فأدنانى منه فسلمتُ عليه ، وقال له جبرئيل : هذا محمّد نبيّ الرّحمة الذي أرسله الله إلى العباد ، فرحب بي وحيّاني بالسّلام ، وقال : أبشر يا محمّد فإنّي أرى الخير كلّهُ في أمّتك .

فقلت : الحمد لله المنّان ذى النّعم على عباده ، ذلك من فضل ربّي ورحمته عليّ .

فقال جبرئيل : هو أشدُّ الملائكة عملاً .

فقلت : أكلُّ من مات أو هو ميّت فيما بعد هذا تقبضُ روحه ؟

قال : نعم .

قلت : تراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك ؟

فقال : نعم .

فقال ملك الموت : ما الدُّنيا كلّها عندي فيما سخرها الله لي ومكّنتني منها إلاّ كالدرهم في كفّ الرّجل يقبّله كيف يشاء ، وما من دار إلاّ وأنا

اتصّفحها كلّ يوم خمس مرّات ، وأقول إذا بكى اهلُ الميّت على ميّتهم : لا تبكوا عليه ، فإنّ لى فيكم عَوده وعوده حتّى لا يبقى منكم أحد .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : كفى بالموت طامه (1) يا جبرئيل .

فقال جبرئيل : إنّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ من الموت .

قال : ثمّ مضيتُ فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث ، يأكلون الخبيث ويدعون الطيب ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

فقال : هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال ، وهم من أمتك يا محمّد .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ثمّ رأيتُ ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً نصف جسده نار والنّصف الآخر ثلج ، فلا النّار تُذيب الثلج ولا الثلج يُطفىء النار ، وهو ينادى بصوت رفيع يقول : سبحان الذى كفّ حرّ هذه النار فلا تُذيب الثلج ، وكفّ بردّ هذا الثلج فلا يُطفىء حرّ هذه النّار ، اللهم يا مؤلّف بين الثلج والنّار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين . فقلتُ : من هذا يا جبرئيل ؟

فقال : هذا ملك وكّله الله بأكتاف السّماوات وأطراف الأرضين ،

ص : ٢١

١- - الطامه : الداهيه تغلب على ما سواها (أقرب الموارد) .

وهو أنصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين ، يدعو لهم بما نسمع منذ خلق ، وملك ان يناديان فى السماء ، أحدهما يقول : اللهم أعط كل منفق خلفاً ، والآخر يقول : اللهم أعط كل ممسك تلفاً .

ثم مضيتُ فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر(١١) الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ويُلقي فى أفواههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

فقال : هؤلاء الهمازون اللمازون .

ثم مضيتُ فإذا أنا بأقوام تُرَضَّح رؤوسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء .

ثم مضيتُ فإذا أنا بأقوام تُقذِف النار فى أفواههم وتخرج من أديبارهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

فقال : هؤلاء (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)(٢) .

ثم مضيتُ فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

ص: ٢٢

١- المشفر - بالكسر ويفتح - : من البعير كالشفه من الإنسان والجحفله من الفرس (أقرب الموارد) .

٢- النساء ٤ : ١٠ .

قال : هؤلاء (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا - كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) (١) فإذا هم مثل آل فرعون ،
يُعَرِّضُونَ عَلَى النَّارِ عُذُوبًا وَعَشِيًّا يَقُولُونَ : رَبَّنَا متى تقوم الساعة ؟

قال : ثم مضيتُ فإذا أنا بنسوان معلقات بشديهن ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

فقال : هؤلاء اللواتي يورثن اموال أزواجهن أولاد غيرهم . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اشتد غضبُ الله على
إمرأه أدخلت على قوم في نسيهم من ليس منهم ، فأطلع على عوراتهم وأكل خزائهم .

قال : ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله (عزوجل) ، خلقهم الله كيف شاء ، ووضع وجوههم كيف شاء ، ليس شيء من أطباق
أجسادهم (٢) إلا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية ، بأصوات مختلفه ، أصواتهم مرتفعه بالتحميد والبكاء من خشية الله ،
فسألت جبرئيل عنهم .

فقال : كما ترى خلِقوا ، انّ الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قطّ ، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ، ولا خفضوها إلى ما
تحتهم خوفاً

ص : ٢٣

١ - البقره ٢ : ٢٧٥ .

٢ - أقول : قال العلامة المجلسي (رحمه الله) : قوله : « أطباق أجسادهم » أى أعضاؤهم مجازاً أو أغشيه أجسادهم من أجنحتهم
وريشهم . قال الفيروز آبادي : الطَّبَق : غطاء كل شيء وعظم رقيق يفصل بين كل فقارين (بحار الانوار : ج ١٨ ص ٣٢٢) .

من الله وخشوعاً فسَلِّمْتُ عليهم ، فردّوا عليّ إيماءاً برؤوسهم لا- ينظرون إليّ من الخشوع ، فقال لهم جبرئيل : هذا محمّد نبيّ الرّحمه أرسله الله الى العباد رسولاً ونبياً ، وهو خاتم النبيّين وسيدهم أفلا تكلمونه ؟

قال : فلمّا سمعوا ذلك من جبرئيل ، أقبلوا عليّ بالسّلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي .

قال : ثمّ صعد بي إلى السماء الثانيه ، فإذا فيها رجلان متشابهان ، فقلت : من هذان يا جبرئيل ؟

فقال لي : ابنا الخاله يحيى وعيسى بن مريم فسَلِّمْتُ عليهما وسلّما عليّ ، واستغفرتُ لهما واستغفرا لي وقالا : مرحباً بالأخ الصّالح والنبيّ الصّالح ، وإذا فيها من الملائكه مثل ما في السماء الاولى ، وعليهم الخشوع ، قد وضع الله وجوههم كيف شاء ، ليس منهم ملك إلاّ يُسَبِّحُ الله ويحمده بأصوات مختلفه .

ثمّ صعدنا إلى السماء الثالثه فإذا فيها رجل فضلٌ حُسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليله البدر على سائر النجوم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟

فقال : هذا أخوك يوسف فسَلِّمْتُ عليه وسلّم عليّ ، واستغفرتُ له واستغفر لي وقال : مرحباً بالنبيّ الصّالح والأخ الصّالح والمبعوث في الزمن الصّالح ، وإذا فيها ملائكه عليهم من الخشوع مثل ما وصفتُ في السماء الأولى والثانيه ، وقال لهم جبرئيل في أمرى ما قال للآخرين ، وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون .

ثمَّ صعدنا الى السماء الرَّابِعه ، وإِذا فيها رجل قلت : من هذا يا جبرئيل ؟

قال : هذا إدريس ، رفعه الله مكاناً علياً ، فسَلِّمْتُ عليه وسلِّم عليّ واستغفرتُ له واستغفر لي ، وإِذا فيها من الملائكه عليهم من الخشوع مثل ما في السماوات ، فبشَّروني بالخير لي ولأُمَّتي ، ثم رأيتُ ملكاً جالساً على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك ، تحت كلِّ ملك سبعون ألف ملك ، فوقع في نفس رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ هُوَ ، فصاح به جبرئيل فقال : قم ، فهو قائم الى يوم القيامة .

ثمَّ صعدنا الى السَّماء الخامسة ، فإِذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلاً أعظم منه ، حوله ثلثه من أُمَّته فأعجبتني كثرتهم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟

قال : هذا المحبَّب في قومه هارون بن عمران فسَلِّمْتُ عليه وسلِّم عليّ ، واستغفرتُ له واستغفر لي ، وإِذا فيها من الملائكه الخشوع مثل ما في السماوات .

ثمَّ صعدنا إلى السماء السادسة ، وإِذا فيها رجل آدم طويل عليه سمرة ولو لا أن عليه قميصين لنفذ شعره منهما فسمعتة يقول : تزعم بنو اسرائيل أَنِّي أكرم وُلد آدم على الله ، وهذا رجل أكرم على الله مِنِّي ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟

قال : هذا أخوك موسى بن عمران ، فسَلِّمْتُ عليه وسلِّم عليّ ، واستغفرتُ له واستغفر لي ، وإِذا فيها من الملائكه الخشوع مثل ما في

ثمَّ صعدنا إلى السماء السابعة ، فما مررتُ بملك من الملائكة إلا قالوا : يا محمد احتجِم وأمر أمتك بالحجامة ، وإذا فيها رجل أشمط الرأس (١) واللحية جالس على كرسى ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله ؟

فقال : هذا أبوك ابراهيم وهذا محلّك ومحلّ من اتقى من أمتك ، ثم قرأ رسول الله (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) (٢) . قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فسلمت عليه وسلم على وقال : مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات فبشرونى بالخير لى ولأمتى .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ورأيتُ فى السماء السابعة بحاراً من نور يتلأأ ، يكاد تلاًؤها يخطف بالابصار ، وفيها بحارٌ مظلمه وبحارٌ ثلج ورعد ، فلما فرغت ورأيت هولاً سألت جبرئيل فقال : أبشر يا محمد واشكر كرامه ربك واشكر الله بما صنع إليك ، قال : فتبتنى الله بقوته وعونه حتى كثر قولى لجبرئيل وتعجبنى فقال جبرئيل : يا محمد

ص: ٢٦

١- - أشمط الرأس : بياض شعر الرأس يخالط سواده (مجمع البحرين) .

٢- - آل عمران ٣ : ٦٨ .

أَتَعْظَمُ مَا تَرَى؟ أَمَّا هَذَا خَلَقَ مِنْ رَبِّكَ فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَ مَا تَرَى، وَمَا لَا تَرَى أَعْظَمُ مِنْ هَذَا مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ؟ إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ سَبْعُونَ (تِسْعُونَ - خ ل) أَلْفَ حِجَابٍ، وَأَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَاسْرَافِيلُ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حِجَابٍ: حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظِلْمَةٍ وَحِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَحِجَابٌ مِنَ الْمَاءِ.

قال: ورأيت من العجائب التي خلق الله سبحانه وسخر به على ما أَرَادَهُ، ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ورأسه عند العرش، وملكاً من ملائكة الله خلقه كما أراد، رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ثم أقبل مُصْعِداً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة، وانتهى فيها مُصْعِداً حتى استقر قرنه إلى قرب العرش، وهو يقول: سبحان ربّي حيثما كنتُ، لا تدري أين ربك من عظم شأنه، وله جناحان في منكبَيْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، إِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ نَشَرَ ذَلِكَ الدِيكَ جَنَاحِيهِ وَخَفَّقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ، يَقُولُ: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم، وإذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها، وأخذت في الصراخ، فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الأرض كلها، ولذلك الديك زغب (١) أخضر وريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيته قطّ وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضره ما رأيته.

ص: ٢٧

ثم قال : مضيتُ مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور ، فصليت فيه ركعتين ومعى أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد ، وآخرون عليهم ثياب خلقان ، فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلقان ، ثم خرجت فانقاد لي نهران ، نهر يسمّى الكوثر ، ونهر يسمّى الرّحمه ، فشربتُ من الكوثر واغتسلت من الرّحمه ، ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنّه فإذا على حافّتيها بيوتى وبيوت أزواجى ، وإذا ترابها كالمسك ، فإذا جاريه تنغمس فى أنهار الجنّه ، فقلت : لمن أنتِ يا جاريه ؟

فقلت : لزيد بن حارثه - فبشّرته بها حين أصبحت - وإذا بطيرها كالبعث (١) ، وإذا رمانها مثل الدلاء العظام ، وإذا شجره لو أرسل طائر فى أصلها ما دارها تسعمائه سنه ، وليس فى الجنّه منزل إلاّ وفيها فرع منها ، فقلت : ما هذه يا جبرئيل ؟

فقال : هذه شجره طوبى قال الله تعالى : (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ) (٢) .

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : فلمّا دخلت الجنه ، رجعتُ إلىّ نفسى فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال : هى سرادقات الحُجب التى احتجب الله بها ، ولو لا تلك الحُجب

ص: ٢٨

١- البخت : نوع من الإبل والجمع بخاتى (مجمع البحرين) .

٢- الرعد ١٣ : ٢٩ .

لهتك نور العرش كل شيء فيه ، وانتهيت الى صدره المنتهى ، فإذا الورقه منها تظل به أمه من الأمم ، فكنت منها كما قال الله (تبارك وتعالى) : ك- (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (١٢) فناداني (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) (٢٢) .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا رب أعطيت أنبيائك فضائل فأعطني .

فقال الله : قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي : « لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا منجى منك إلا اليك » .

قال : وعلمتني الملائكه قولاً- أقوله إذا أصبحت وأمسيت : (اللهم إن ظلمى أصبح مُستجيراً بعفوك ، وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك ، وذلي أصبح مستجيراً بعزك ، وفقري أصبح مستجيراً بغناك ، ووجهي الفانى البالى أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذى لا يفنى) .

ثم سمعتُ الأذان ، فإذا ملك يؤذن لم يُر فى السماء قبل تلك الليله ، فقال : الله أكبر الله أكبر . فقال الله : صدق عبدى ، أنا أكبر .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله .

فقال الله : صدق عبدى ، أنا الله لا إله غيرى .

ص : ٢٩

١- - النجم ٥٣ : ٩ .

٢- - البقره ٢ : ٢٨٥ .

فقال : أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله .

فقال الله : صدق عبدى ، إن محمداً عبدى ورسولى ، أنا بعثته وانتجبتّه .

فقال : حى على الصلاه ، حى على الصلاه .

فقال : صدق عبدى ودعا إلى فريضتى ، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً ، كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه .

فقال : حى على الفلاح ، حى على الفلاح .

فقال الله : هى الصلاح ، والنجاح ، والفلاح ، ثم أممت الملائكة فى السماء كما أممت الأنبياء فى بيت المقدس ، قال : ثم غشيتنى صبابه فخررتُ ساجداً ، فنادانى ربى : أنى قد فرضتُ على كل نبي كان قبلك خمسين صلاه ، وفرضتها عليك وعلى أمتك ، فقم بها أنت فى أمتك .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فأنحدرتُ حتى مررتُ على ابراهيم فلم يسألنى عن شىء حتى انتهيت إلى موسى فقال : ما صنعت يا محمد ؟

فقلت : قال ربى : فرضتُ على كل نبي كان قبلك خمسين صلاه وفرضتها عليك وعلى أمتك .

فقال موسى : يا محمد إن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، وإن ربك لا يرد عليك شيئاً ، وإن أمتك لا تستطيع ان تقوم بها ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعتُ إلى ربى حتى انتهيتُ إلى سدره

المنتهى ، فخررتُ ساجداً ، ثم قلت : فرضتَ عليّ وعلى أمتي خمسين صلاة ولا أطيق ذلك ولا أمتي ، فخففَ عني فوضع عني عشرة ، فرجعتُ إلى موسى فأخبرته فقال : ارجع لا تطيق ، فرجعتُ إلى ربي فوضع عني عشراً ، فرجعتُ إلى موسى فأخبرته ، فقال : إرجع وفي كلِّ رجعه أرجع إليه آخرَ ساجداً ، حتى رجع إلى عشر صلوات فرجعتُ إلى موسى فأخبرته ، فقال : لا تطيق فرجعتُ إلى ربي فوضع عني خمساً ، فرجعتُ إلى موسى فأخبرته ، فقال : لا تطيق .

فقلت : قد استحييتُ من ربي ولكن أصبر عليها ، فناداني مناد : كما صبرتَ عليها فهذه الخمس بـخمسين ، كلِّ صلاة بعشر ، من همّ من أمتك بحسنه يعملها كُتبتُ له عشرة ، وإن لم يعمل كُتبتُ واحده ، ومن همّ من أمتك بسيئه يعملها كُتبتُ عليه واحده ، وإن لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً .

فقال الصادق (عليه السلام) : جزى الله موسى عن هذه الأُمَّه خيراً .

وهذا تفسير قول الله : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) إلى آخر الآية (١١) .

باب (٥) المساجد ذات الفضيله

تفسير العياشي : عن سلام الحنّاط ، عن رجل ، عن أبي عبد الله

ص : ٣١

١ - - تفسير القمي : ج ٢ ص ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨ .

++++++(عليه السّلام) قال : سألته عن المساجد التي لها الفضل ؟

فقال : المسجد الحرام ومسجد الرسول .

قلت : والمسجد الأقصى جعلت فداك ؟

فقال : ذاك في السماء إليه أُسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

فقلت : إنّ الناس يقولون : إنّ بيت المقدس ؟

فقال : مسجد الكوفة أفضل منه (١) .

أقول : المساجد التي تُشدّ إليها الرحال أربعة :

المسجد الحرام .

المسجد النبوي الشريف .

مسجد الكوفة .

المسجد الأقصى . فهذه هي المساجد المفضّلة من بين المساجد في العالم ، وأما بالنسبة الى هذا الحديث ففيه احتمالان :

الأول : وقوع سقط فيه أو تصحيف ، فالمسجد الأقصى في بيت المقدس لا في السماء ومنه كان مسرى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) الى السماء .

ص : ٣٢

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٤٥٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٩ .

قال الله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ...) .

الثانى : أن يكون فى السماء مسجد باسم المسجد الأقصى . والله العالم .

باب (٦) فضل الصلاة فى مسجد الكوفه

الكافى : محمّد بن الحسن وعلى بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عبدالله الخزاز ، عن هارون بن خارجه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قال لى : يا هارون بن خارجه كم بينك وبين مسجد الكوفه .. يكون ميلاً ؟

قلت : لا .

قال : فتصلى فيه الصلوات كلها ؟

قلت : لا .

فقال : أما لو كنت بحضرته لرجوت ألا تفوتنى فيه صلاه ، وتدرى ما فضل ذلك الموضع ؟ ما من عبد صالح ولا نبيّ إلا وقد صلى فى مسجد كوفان ، حتّى أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا أسرى الله به قال له جبرئيل : تدرى أين أنت يا رسول الله الساعه ، أنت مقابل مسجد كوفان .

ص : ٣٣

قال : فاستأذن لى ربى حتى آتته فأصلى فيه ركعتين فاستأذن الله (عزوجل) فأذن له ... الى آخر الحديث (١١) .

تفسير العياشى : عن هارون بن خارجه قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ فقلت : قريب .

قال : يكون ميلاً ؟

فقلت : لكنه أقرب .

فقال : فما تشهد الصلاة كلها فيه ؟

فقلت : لا والله جعلت فداك ربما شغلت .

فقال لى : أما إنى لو كنت بحضرته ما فاتتنى فيه صلاه .

قال : ثم قال هكذا بيده : ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى فى مسجد كوفان حتى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليله أسرى به مرّ به جبرئيل فقال : يا محمد هذا مسجد كوفان .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : استأذن لى حتى أصلّى فيه ركعتين ، فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ، ثم قال : أما علمت أنّ عن يمينه روضه من رياض الجنّه ، وعن يساره روضه من رياض الجنّه ، أما علمت أنّ الصلاة المكتوبه فيه تعدل ألف صلاه فى غيره ، والنافله

ص : ٣٤

١ - الكافى : ج ٣ ص ٤٩٠ ح ١ .

خمسائه صلاة ، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عباده .

قال : ثم قال هكذا ياصبعه فحرّكها : ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان(١).

باب (٧) كان المعراج في جزء من ليله

تفسير العياشى : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى العشاء الآخرة ، وصلى الفجر في الليلة التي أُسرى به فيها بمكّه(٢) .

باب (٨) الاختبار الالهي للنبي وأهل بيته والانتقام من الغاصبين

كامل الزيارات : حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن حمّاد البصري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لَمَّا أُسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى السماء قيل له : إنّ الله (تبارك وتعالى) يختبرك في

ص: ٣٥

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٢ ح ٢٤٥٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٦ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٤ ح ٢٤٥٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٨ .

ثلاث لينظر كيف صبرك ؟

قال : أُسَلِّمُ لأمرِك يا ربِّ ، ولا قوّه لى على الصبر إلا بك فما هنّ ؟

قيل له : أوّلهنّ : الجوع والأثره على نفسك وعلى أهلِكَ لأهلِ الحاجه .

قال : قبلتُ يا ربِّ ورضيتُ وسلّمتُ ، ومنك التوفيق والصبر .

وأما الثانية : فالتكذيب والخوف الشديد ، ويذُلك مهجتك فى محاربه أهل الكفر بمالكِ ونفسك ، والصبر على ما يُصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم فى الحرب والجراح .

قال : قبلتُ يا ربِّ ورضيتُ وسلّمتُ ، ومنك التوفيق والصبر .

وأما الثالثة : فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل ، أما أخوك على فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم ، وآخر ذلك القتل .

فقال : يا ربِّ قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر .

وأما ابنتك فتُظلم وتُحرّم ويؤخذ حقُّها غضباً الذى تجعله لها ، وتُضرب وهى حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ، ثم يمسه هوانٌ وذُلٌّ ثم لا تجد مانعاً ، وتطرُح ما فى بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب .

قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون قبلت يا ربِّ وسلّمت ، ومنك التوفيق

للصبر .

ويكون لها من أخيك ابنان ، يُقتل أحدهما غدرًا ، ويُسلبُ ويظعن ، تفعل به ذلك أمتك .

قلت : يا رب قبلت وسلمت إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومنك التوفيق للصبر . وأما ابنها الآخر فتدعوهُ أمتك للجهاد ، ثم يقتلونه صبراً ويقتلون وُلده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي ، وقد مضى القضاء منى فيه بالشهادة له ولمن معه ، ويكون قتله حجةً على من بين قُطريها فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرضين جزعاً عليه ، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ، ثم أُخرج من صلبه ذكراً به أنصرك (١) ، وإن شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويُطبّقها بالقسط ، يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه .

قلت : إنا لله .

ف قيل : إرفع رأسك فنظرتُ إلى رجل أحسن الناس صوره ، وأطيبهم ريحاً ، والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته ، فدعوته فاقبل الی وعليه ثياب النور وسيماً كل خير حتى قبيل بين عيني ونظرت الی الملائكة قد حفوا به لا يُحصيهم إلا الله (عز وجل) .

ص : ٣٧

١ - في نسخه أخرى : ثم اخرج من صلبه ذكراً انتصر له به .

فقلت : يا ربّ لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء ، وقد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك وهؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد أخبرتني ممّا يلقون من بعدى ولئن شئت لأعطيني النصر فيهم على من بغى عليهم ، وقد سلّمت وقبلت ورضيت ، ومنك التوفيق والرّضا والعون على الصبر .

ف قيل لى : أمّا أخوك فجزاؤه عندى جنة المأوى نُزلاً- بصبره ، أفلج حجّته على الخلائق يوم البعث وأولّيه حوضك يسقى منه أوليائكم ويمنع منه أعدائكم وأجعل عليه جهنم برداً وسلاماً ، يدخلها ويخرج من كان فى قلبه مثقال ذرّه من المودّه ، وأجعل منزلتكم فى درجه واحده فى الجنّه .

وأما إبّنك المخذول المقتول وابنك المغدور المقتول صبراً فإنّهما ممّا أزيّن بهما عرشى ، ولهما من الكرامه سوى ذلك ممّا لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء ، فعلى فتوكل . ولكلّ من أتى قبره من الخلق من الكرامه لأنّ زوّاره زوّارك وزوّارك زوّارى وعلى كرامه زوّارى ، وأنا أعطيه ما سأل وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عظمتى إيّاه ، وما أعددت له من كرامتى .

وأما ابنتك فإنّى أوقفها عند عرشى فيقال لها : إنّ الله قد حكّمك فى خلقه ، فمن ظلمك وظلم وُلدك فاحكمى فيه بما أحببت فإنّى أُجيز حكومتك فيهم ، فتشهد العرصه ، فاذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار فيقول الظالم : واحسرتاه على ما فرّطت فى جنب الله ويتمنى الكره

ويعضّ الظالم على يديه ويقول: (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا) (١) وقال: (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) (٢) فيقول الظالم: (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (٣) أو الحكم لغيرك فيقال لهم: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصِفُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) (٤) وأول من يحكم فيهم محسن بن علي وفي قتاله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، ولو وُضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها.

ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يدي الله للخصومه مع الرابع، فيدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحداً، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) (٥) قال الله

ص: ٣٩

١- الفرقان ٢٥ : ٢٧ و ٢٨ .

٢- الزخرف ٤٣ : ٣٨ و ٣٩ .

٣- الزمر ٣٩ : ٤٦ .

٤- هود ١١ : ١٨ و ١٩ .

٥- فصلت ٤١ : ٢٩ .

(عزوجل): (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) فعند ذلك يُنادون بالويل والثبور ، ويأتیان الحوض فيسالان عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعهم حفظه فيقولان : اعفُ عَنَّا واسقنا وتخلصنا(١) فيقال لهم : (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ)(٢) يأمره المؤمنين ، ارجعوا ظمأً مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم(٣) والغسلين(٤) وما تنفعكم شفاعه الشافعين(٥) .

باب (٩) قريش تكذب المعراج

تفسير البرهان : الخصبي في (هدايته) : بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : لما أُسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى في طريق الشام غيراً لقريش بمكان ، فقال لقريش حين أصبح : يا معشر

ص: ٤٠

١- - في تفسير البرهان : وخلصنا .

٢- - الملك ٦٧ : ٢٧ .

٣- - الحميم : الماء الحار الشديد الحرارة يُسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم (مجمع البحرين) .

٤- - الغسلين : ما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم (أقرب الموارد) .

٥- - كامل الزيارات : ص ٣٣٢ ح ١١ . منه تفسير البرهان : ج ٨ ص ٥٥٧ .

قريش إنّ الله (تبارك وتعالى) قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - يعني بيت المقدس - حتى ركبت على البراق وقد أتاني به جبرئيل وهو دابته أكبر من الحمار وأصغر من البغل وخطوته مد البصر فلما صرت عليه سعدت إلى السماء وصليت بالنبيين أجمعين والملائكة كلهم ورأيت الجنة وما فيها والنار وما فيها ، وأطلعت على الملك كله .

فقالوا : يا محمّد كذب بعد كذب يأتينا منك مرّه بعد مرّه ، لئن لم تنته عمّا تقول وتدعى لنقتلنك شرّ قتله ، تريد أن تأفكنا عن آلهتنا وتصدّنا عمّا كان يعبد آباؤنا الشم الغطاريف(١١) . فقال : يا قوم إنّما أتيتكم بالخير إن قبلتموه ، فإن لم تقبلوه فارجعوا وتربّصوا بي إنّى متربّص بكم وإنّى لأرجو أن أرى فيكم ما آملُه من الله فسوف تعلمون .

فقال له أبو سفيان : يا محمّد إن كنت صادقاً فيما تقول فإنّنا قد دخلنا الشّام ومررنا على طريق الشّام فخبّرنا عن طريق الشّام وما رأيت فيه

ص: ٤١

١- - الاشّم : السيّد ذو الانفه الكريم ، والجمع : شُم . والغطريف : السيّد (أقرب الموارد) .

ونحن نعلم أنّك لم تدخل الشام ، فإن أنت أعطيتنا علامته علمنا أنّك نبىّ ورسول .

فقال : والله لأخبرنكم بما رأّت عيناى ، السّاعه رأيت عيراً لك يا ابا سفيان وهى ثلاثه وعشرون جملاً يقدمها جمل أرمك(١) عليه عباءتان قطوائيتان(٢) وفيهما غلامان لك أحدهما صبيح والآخر رياح فى موضع كذا وكذا ورأيت لك يا هشام بن المغيره عيراً فى موضع كذا وكذا وهى ثلاثون بعيراً يقدمها جمل أحمر فيها ثلاثه مماليك أحدهم ميسره والآخر سالم والثالث يزيد ، وقد وقع لهم بعير ويأتونكم يوم كذا وكذا فى ساعه كذا وكذا ، ووصف لهم جميع ما رآه فى بيت المقدس .

قال أبو سفيان : أمّا فى بيت المقدس فقد وصفت لنا إياه ، وأمّا العير فقد ادّعت أمراً ، فإن لم يوافق قولك علمنا أنّك كذاب ، وأنّ ما تدّعيه الباطل .

فلَمّا كان ذلك اليوم الذى أخبرهم أنّ العير تأتيهم فيه خرج أبو سفيان وهشام بن المغيره حتى لقيا العير وقد أقبلت فى الوقت الذى وعده النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) فسألوا غلمانهم عن جميع ما كانوا

ص: ٤٢

١- - جمل أرمك : هو الذى فى لونه كُدوره (لسان العرب) .

٢- - العباءه القطوانيه : هى عباءه بيضاء قصيره الخمل نسبه الى قطوان موضع بالكوفه (مجمع البحرين) .

فيه فأخبروهم مثل ما أخبرهم به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فلما أقبلوا قال لهما : ما صنعتما ؟

فقالا - جميعاً : لقد رأينا جميع ما قلت ، وما يعلم احد السحر إلا إياك ، وإن لك شيطاناً عالماً يخبرك بجميع ذلك ، والله لو رأينا ملائكة من السماء تنزل عليك ماصدقناك ولا قلنا إنك رسول الله ولا آمنا بما تقول فهو علينا سواء أوعظت أم لم تكن من الواعظين (١) .

تفسير القمي : روى الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : بينا أنا راقد بالأبطح وعلني عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحمزه بين يدي ، وإذا أنا بخفق أجنحه الملائكة وقائل منهم يقول : إلى أيهم بُعثت يا جبرئيل ؟

فقال : إلى هذا - وأشار إلى - ثم قال : هو سيد ولد آدم وحواء ، وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في أمته ، وهذا عمه سيد الشهداء حمزه ، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة ، دعه فلتنم عيناه ولتسمع أذناه ، ولْيَعِ قلبه ، واضربوا له مثلاً : مَلِكٌ بَنَى داراً واتخذ مأدبه (٢) وبعث داعياً .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : فالمَلِكُ الله ، والدار الدنيا ،

ص : ٤٣

١ - تفسير البرهان : ج ٦ ص ٤٠ ح ٣٠ .

٢ - المأدبه : طعام صنُع لدعوه أو عرس (أقرب الموارد) .

قال : ثم أدركه جبرئيل بالبُراق وأسرى به إلى بيت المقدس ، وعرض عليه محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء ، فصلّى فيها وردّه من ليلته الى مكه ، فمرّ في رجوعه بعير لقريش ، وإذا لهم ماء في آنيه ، فشرب منه وأهرق باقى ذلك وقد كانوا أضلّوا بعيراً لهم ، وكانوا يطلبونه فلما أصبح ، قال لقريش : إنّ الله قد أسرى بى في هذه الليله إلى بيت المقدس ، فعرض على محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء ، وإنى مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا ، وإذا لهم ماء في آنيه فشربت منه وأهرقت باقى ذلك وقد كانوا أضلّوا بعيراً لهم .

فقال أبو جهل (لعنه الله) : قد أمكنكم الفرصه من محمّد ، سلوه كم الأساطين فيها والقناديل ؟ فقالوا : يا محمّد إنّ هاهنا من قد دخل بيت المقدس ، فصِف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه ؟ فجاء جبرئيل فعلق صورته بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم بما سألوه فلما أخبرهم قالوا : حتى تجيء العير ونسألهم عمّا قلت .

فقال لهم : وتصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر فلما أصبحوا وأقبل ينظرون الى عقبه ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعه فيناهم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس

يقدمها جمل أحمر ، فسألوهم عما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقالوا : لقد كان هذا ، ضلَّ جمل لنا فى موضع كذا وكذا ، ووضعنا ماءً وأصبحنا وقد أهرق الماء . فلم يزدْهم ذلك إلا عتواً (١) .

أمالى الصدوق : حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال : حدثنا أبى قال : حدثنا على بن ابراهيم ، عن أبى ابراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبى عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) قال : لما أُسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت المقدس حمله جبرائيل على الثّراق ، فأتى بيت المقدس وعرض إليه محاريب الأنبياء وصلى بها وردّه ، فمَرَّ رسول الله فى رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء فى آنيه ، وقد أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه ، فلما أصبح رسول الله قال لقريش : إنّ الله (جل جلاله) قد أسرى بى إلى بيت المقدس وأرانى آثار الأنبياء ومنازلهم وإنّى مررت بعير لقريش فى موضع كذا وكذا ، وقد أضلّوا بعيراً لهم فشربت من مائهم واهرقتُ باقى ذلك .

فقال أبو جهل : قد أمكنتكم الفرصه منه ، فاسألوه كم الأساطين فيها

ص : ٤٥

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ١٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨ .

فقالوا : يا محمّد إنّ هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاربيه ؟ فجاء جبرائيل فعلق صورته بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يُخبرهم بما يسألونه عنه ، فلمّا أخبرهم قالوا : حتى يجيء العير ونسألهم عمّا قلت . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق(١) فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعة فيبينما هم كذلك إذا طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق ، فسألوهم عمّا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فقالوا : لقد كان هذا ، ضلّ جمل لنا فى موضع كذا وكذا ووضعنا ماءً فأصبحنا وقد اهريق الماء ، فلم يزدهم ذلك إلاّ اعتوا(٢) .

الكافى : علىّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حديد ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : لئما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أصبح فقعد فحدّثهم بذلك فقالوا له : صف لنا بيت المقدس .

ص : ٤٦

١- - الأورق من الإبل : الذى فى لونه سواد إلى بياض ومنه جمل أورق (مجمع البحرين) .

٢- - أمالى الصدوق : ص ٣٦٣ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥ .

قال : فوصف لهم وإنما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل فقال : أنظر ها هنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثم نعت لهم ما كان من غير لهم فيما بينهم وبين الشام ثم قال : هذه غير بنى فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل اوراق أو أحمر قال : وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردها قال : وبلغ مع طلوع الشمس .

قال قرطه بن عبد عمرو : يا لهفا ألا أكون لك جَدْعاً حيث تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك (١) .

أقول : قوله : « ألا أكون لك جَدْعاً » قال ابن الاثير فى النهايه : (أصل الجَدْع من أسنان الدّواب وهو ما كان منها شاباً فتياً . وفى حديث المبعث : « أن ورقه بن نوفل قال : ياليتنى فيها جَدْعاً » الضمير فى فيها للنبوه : أى ياليتنى كنت شاباً عند ظهورها ، حتى أبلغ فى نصرتها وحمايتها) . وفى كلام قرطه احتمالان :

الأول : أن يكون على وجه الصدق .

الثانى : أن يكون على وجه الاستهزاء .

فيحتمل كلام قرطه لعنه الله كان من باب الاستهزاء.

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن على بن الحكم ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى

ص : ٤٧

قول الله (عز وجل): (وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) (١١).

قال : لَمَّا أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مِنْ لَقَى مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ إِنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَقَدْ جَاءَنِي جِبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهَا وَآيَهُ ذَلِكَ إِنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرِ الْأَبِيِّ سَفِيَانَ عَلَى مَاءِ لَبْنَى فَلَانَ وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرٌ وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّمَا جَاءَ الشَّامُ وَهُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَلَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَعَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتَجَارِهَا .

فقالوا : يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها ؟

قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا سُئِلَ عن الشيء لا يعرفه شقَّ عليه حتى يرى ذلك في وجهه .

قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رُفِعَتْ لَكَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَأَسْوَاقِهَا وَتَجَارِهَا .

فقال : أين السائل عن الشام ؟

فقالوا له : فلان وفلان فأجابهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كلِّ ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو قول الله (تبارك

ص: ٤٨

وتعالى): (وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ).

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله وبرسوله ، آمنا بالله وبرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١). تفسير العياشى : عن عبدالله بن يحيى الكاهلى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وذكر نحوه (٢).

تفسير العياشى : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لما أخبرهم أنه أسرى به قال بعضهم لبعض : قد ظفرتم به فاسألوه عن ايله (٣) ، قال : فاسألوه عنها .

قال : فأطرق فسكت ، فأتاه جبرئيل ، فقال : يا رسول الله ارفع رأسك ، فإن الله قد رفع لك ايله ، وقد أمر الله كل من خفض من الأرض فارتفع ، وكل مرتفع فانخفض ، فرفع رأسه فإذا ايله قد رُفعت له .

قال : فجعلوا يسألونه ويخبرهم ، وهو ينظر إليها ، ثم قال : إن علامه ذلك غير لأبى سفیان تحمل بُراً يقدمها جمل أحمر مُجمِع (٤) ، تدخل غداً

ص: ٤٩

١- - الكافي : ج ٨ ص ٣٦٤ ح ٥٥٥ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٩٨٤ الطبعه الحديثه .

٣- - ايله : مدينه على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ممّا يلى الشام (مجمع البلدان) .

٤- - رجل مُجمِع : بلغ اشده (أقرب الموارد) .

مع الشمس ، فأرسلوا الرّسل وقالوا لهم : حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ، ليكذبوا بذلك قوله . قال : فضرب الله وجوه الإبل فأقرت على الساحل ، وأصبح الناس فتشرفوا .

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : فما رؤيت مكة قط أكثر متشرفاً ولا متشرفه منها يومئذ لينظروا ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال : فأقبلت الإبل من ناحيه الساحل ، فقال : يقول القائل : الإبل الشمس ، الشمس الإبل ، قال : فطلعت جميعاً (١) .

باب (١٠) تشريع الأذان والصلاه في المعراج

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قال : ما تروى هذه الناصبه ؟ فقلت : جعلت فداك فيماذا ؟

فقال : في أذانهم وركوعهم وسجودهم .

فقلت : إنهم يقولون : انّ أباي بن كعب رآه في النوم .

فقال : كذبوا فإنّ دين الله (عزّوجلّ) أعزّ من أن يرى في النوم .

قال : فقال له سدير الصيرفي : جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك

ص : ٥٠

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٣٤ ح ٢٤٥٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٨ .

ذكرًا .

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : إن الله (عز وجل) لمّا عرج بنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى سماواته السبع ، أما أولاهنّ فبارك عليه ، والثانيه علمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت مُحدقه بعرش الله ، تغشى أبصار الناظرين أما واحد منها فأصفر ، فمن أجل ذلك أصفرت الصّفرة ، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك أحمرت الحُمْرة ، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك أبيض البياض ، والباقي على سائر عدد الخلق من النور ، والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّه ، ثم عُرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرّت سُجداً وقالت : سُبوح قدّوس ما أشبه هذا النور بنور ربّنا !

فقال جبرئيل : الله اكبر الله اكبر ، ثم فُتحت أبواب السّماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أفواجاً ، وقالت : يا محمّد كيف أخوك ؟ إذا نزلت فأقرئه السلام .

قال النبي : أفتعرفونه ؟

قالوا : وكيف لا نعرفه وقد أخذَ ميثاقك وميثاقه منّا وميثاق شيعته الى يوم القيامة علينا ، وإنا لتصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم وليله خمساً - يعنون في كلّ وقت صلاة - وإنا لنصلّي عليك وعليه ؟

[قال :] ثم زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور ، لا يشبه النور

ص : ٥١

الأول ، وزادني حلقات وسلاسل ، وخرج بي إلى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً ، وقالت : سبح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا ! فقال جبرئيل : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله .

فاجتمعت الملائكة وقالت : يا جبرئيل ، من هذا معك ؟

قال : هذا محمد .

قالوا : وقد بُعث ؟

قال : نعم .

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : فخرجوا إليّ شبه المعانيق [\(١\)](#) فسلموا عليّ وقالوا : أقرء أخاك السلام .

قلت : أتعرفونه ؟

قالوا : وكيف لا نعرفه ، وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ، وإننا لتصفّح وجوه شيعته في كل يوم وليه خمساً ؟ يعنون : في كل وقت صلاه .

قال : ثم زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور ، لا تشبه الأنوار الأولى ، ثم خرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً ، وقالت : سبح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور

ص : ٥٢

١- - المعانيق : جمع المعناق وهو الفرس الجيد العنق (مجمع البحرين) .

فقال جبرئيل : أشهد أنّ محمداً رسول الله أشهد أنّ محمداً رسول الله . فاجتمعت الملائكة وقالت : مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر ، ومرحباً بالحاشر (1) ، ومرحباً بالناشر ، محمّد خير النبيين ، وعليّ خير الوصيين .

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ثمّ سلّموا عليّ وسألوني عن أخي .

قلت : هو في الأرض أفتعرفونه ؟

قالوا : وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كلّ سنة؟! وعليه رقّ أبيض فيه اسم محمّد واسم علي والحسن والحسين [والائمة وشيعتهم إلى يوم القيامة ، وإنا لنبارك عليهم كلّ يوم وليله خمساً - يعنون في وقت كلّ صلاه - ويمسحون رؤوسهم بأيديهم ، قال : ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لا- تشبه تلك الأنوار الأولى ، ثمّ عرج بي حتى انتهيت إلى السّماء الرّابعة فلم تقل الملائكة شيئاً ، وسمعت دويّاً كأنّه في الصدور ، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السّماء وخرجت إلىّ شبه المعانيق .

فقال جبرئيل : حيّ على الصلاه ، حيّ على الصلاه ، حيّ على الصلاه ، حيّ على

ص : ٥٣

١- الحاشر : من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) . وهو الذي يحشر الناس خلفه ممّن هو على دينه وملته (مجمع البحرين) .

الفلاح ، حتى على الفلاح .

فقال الملائكة : صوتان مقرونان معروفان .

فقال جبرئيل : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة .

فقال الملائكة : هي لشيعته إلى يوم القيامة . ثم اجتمعت الملائكة وقالت : كيف تركت أخاك ؟

فقلت لهم : وتعرفونه ؟

قالوا : نعرفه وشيعته ، وهم نور حول عرش الله ، وإن في البيت المعمور لرقماً من نور [فيه كتاب من نور] ، فيه اسم محمّد وعلى والحسن والحسين والائمة وشيعتهم إلى يوم القيامة ، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل ، وإنه لميثاقنا وإنه ليقرء علينا كل يوم جمعه .

ثم قيل لى : ارفع رأسك يا محمّد فرفعت رأسى ، فإذا أطباق السماء قد حُرقت ، والحجُب قد رُفعت ثم قال لى : طأطأ رأسك انظر ما ترى ؟ فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا ، وحرم مثل حرم هذا البيت ، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلاّ عليه ، فقيل لى : يا محمّد إن هذا الحرم وأنت الحرام ولكلّ مثل مثال .

ثم أوحى الله الئى : يا محمّد ادن من صاى فاعسل مساجدك وطهرها وصلّ لربك .

فدنى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من صاى - وهو ماء

ص: ٥٤

يسيل من ساق العرش الأيمن - فتلقى رسول الله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ، ثم أوحى الله (عز وجل) إليه : أن اغسل وجهك فإنك تنظر الى عظمتي ، ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى ، فإنك تلقي بيدك كلامي ، ثم امسح رأسك بفضل ما بقى في يديك من الماء ورجليك إلى كعبيك ، فإنني أبارك عليك وأوطيك موطئاً لم يطأه أحد غيرك فهذا عله الأذان والوضوء .

ثم أوحى الله (عز وجل) إليه : يا محمد استقبل الحجر الأسود وكبرنى على عدد حُجبي ، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا لأن الحُجْب سبع ، فافتتح عند انقطاع الحُجْب ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سُبَّة والحُجْب متطابقه ، بينهما بحار النور وذلك النور الذى أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحُجْب ثلاث مرّات ، فصار التكبير سبعا والافتتاح ثلاثاً ، فلما فرغ من التكبير والافتتاح أوحى الله إليه : سم يا سمى ، فمن أجل ذلك جعل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فى أول السوره .

ثم أوحى الله إليه : أن أحمدنى فلما قال : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال النبي فى نفسه : شكراً ، فأوحى الله (عز وجل) إليه : قطعت حمدى فسم باسمى ، فمن أجل ذلك جعل فى الحمد (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مرّتين فلما بلغ (وَلَا الضَّالِّينَ) قال النبي : الحمد لله رب

العالمين شكراً ، فأوحى الله إليه : قَطَعْتَ ذِكْرِي فَسَمِّ بِاسْمِي ، فمن أجل ذلك جعل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في أول السوره .
ثم أوحى الله (عزَّوجلَّ) إليه : إقرأ يا محمَّدُ نسبه ربِّك (تبارك وتعالى) : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ثم أمسك عنه الوحي .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الواحد الأحد الصمد .

فأوحى الله إليه : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ثم أمسك عنه الوحي .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : كذلك الله كذلك [الله ربنا] .

فلما قال ذلك أوحى الله إليه : اركع لربِّك يا محمَّدُ فركع فأوحى الله إليه وهو راعٍ قل : سبحان ربِّي العظيم ، ففعل ذلك ثلاثاً
، ثم أوحى الله إليه : أن إرفع رأسك يا محمَّدُ ففعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام منتصباً ، فأوحى الله (عزَّوجلَّ)
إليه : أن اسجد لربِّك يا محمَّدُ فخرَّ رسول الله ساجداً ، فأوحى الله (عزَّوجلَّ) إليه قل : سبحان ربِّي الأعلى ، ففعل ذلك ثلاثاً ،
ثم أوحى الله إليه : استوِ جالساً يا محمَّدُ ففعل ، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمته تجلَّت له فخرَّ ساجداً من
تلقاء نفسه ، لا لأمر أمر به ، فسبح أيضاً ثلاثاً ، فأوحى الله إليه :

انتصب قائماً ففعل فلم ير ما كان رأى من العظمة ، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعه وسجدتين .

ثم أوحى الله (عز وجل) إليه : اقرأ بالحمد لله ، فقرأها مثل ما قرأ أولاً ، ثم أوحى الله (عز وجل) إليه : إقرأ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) فإنها نسبتك ونسبه أهل بيتك إلى يوم القيامة وفعل في الركوع مثل ما فعل في المره الأولى ، ثم سجد سجدته واحده ، فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه ، لا- لأمر أمر به ، فسبح أيضاً ، ثم أوحى الله إليه : ارفع رأسك يا محمد ، ثبتك ربك فلما ذهب ليقوم قيل : يا محمد اجلس فجلس ، فأوحى الله إليه : يا محمد إذا ما انعمت عليك فسم باسمي فألهم أن قال : بسم الله وبالله ، ولا إله الا الله ، والأسماء الحسنى كلها لله ، ثم أوحى الله إليه : يا محمد صل على نفسك وعلى أهل بيتك .

فقال : صلى الله على وعلى أهل بيتي ، وقد فعل ، ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبين فقيل : يا محمد سلم عليهم .

فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فأوحى الله إليه : أن السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ، ثم أوحى الله إليه : أن لا يلتفت يساراً وأول آيه سمعها بعد (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) آيه أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فمن أجل ذلك كان السلام واحده تجاه القبلة ، ومن أجل ذلك كان التكبير في السجود شكراً ،

وقوله : سمع الله لمن حمده ، لأنَّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَمِعَ ضَجَّهَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ صَارَتِ الرَّكْعَتَانِ الْأُولَيَانِ كُلَّمَا أُحْدِثَ فِيهِمَا حَدَثًا كَانَ عَلَى صَاحِبِهِمَا إِعَادَتُهُمَا ، فَهَذَا الْفَرَضُ الْأَوَّلُ فِي صَلَاةِ الزَّوَالِ ، يَعْنِي صَلَاةَ الظُّهْرِ (١). مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ : رَوَى حَفْصُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا اسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) [و] حَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَأَذَّنَ جِبْرِئِيلُ فَلَمَّا قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ .

قالت الملائكة : الله اكبر الله اكبر .

فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله .

قالت الملائكة : خلع الانداد .

فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله .

قالت [الملائكة] : نبئى بُعث .

فلما قال : حى على الصلاة .

قالت [الملائكة] : حثَّ على عباده ربّه .

فلما قال : حى على الفلاح .

قالت [الملائكة] : افلح من أتبعه (٢).

ص : ٥٨

١- - الكافي : ج ٣ ص ٤٨٢ ح ١ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٨١ ح ٨٦٤ .

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبى عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ... وذكر مثله (١).

تفسير العياشى : عن حفص بن البختري ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : لما أُسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وذكر مثله (٢).

أقول : لا شك أن قول « حى على خير العمل » جزء من الأذان والاقامه ، وعدم ذكره فى هذا الحديث لا يضرّ بالمقام لأن هناك أحاديث كثيرة تذكره فى فصول الأذان وأجزائه . وقد ذكرنا - فى الجزء الرابع والعشرين من هذه الموسوعه - بحثاً وافياً وشرحاً شافياً حول هذا الفصل من الأذان ، كما ذكرنا بعض الأحاديث الشريفه المرويّه فى هذا المجال ، فراجع .

باب (١١) البشارات التى تلقاها النبى فى المعراج لأمير المؤمنين

الأمالى للطوسى : حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن

ص : ٥٩

١- - معانى الأخبار : ص ٣٨٧ ح ٢١ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٤٥٣ الطبعه الحديثه .

على بن الحسن الطوسي (رضى الله عنه) قال : أخبرنا جماعه ، عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي قال : حدثني مودبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي قال : حدثنا محمد ابن زياد بن أبي عمير قال : حدثنا علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن علي (عليه السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي إنه لما أسرى بي إلى السماء تلقنتي الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال : يا محمد لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله (عز وجل) النار ، يا علي إن الله (تعالى) أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك :

أما اول ذلك : فليله أسرى بي إلى السماء ، قال لي جبرئيل : أين أخوك يا محمد ؟

فقلت : يا جبرئيل خلفته ورائي .

فقال : أدع الله (عز وجل) فليأتك به ، فدعوت الله (عز وجل) فإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً .

فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء الذين يباهى الله (عز وجل) بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة .

والثاني : حين أُسرى بي إلى ذى العرش (عزّوجلّ) فقال لى جبرئيل : أين أخوك يا محمّد؟ فقلت : خلفته ورائى .

فقال : أدع الله (عزّوجلّ) فليأتك به ، فدعوتُ الله (عزّوجلّ) فإذا مثالك معى ، وكشط لى عن سبع سماوات حتى رأيتُ سكانها وعُمارها وموضع كلِّ ملكٍ منها .

والثالث : حيث بُعثت للجنّ ، فقال لى جبرئيل : أين أخوك ؟

فقلت : خلفته ورائى .

فقال : أدع الله (عزّوجلّ) فليأتك به ، فدعوتُ الله (عزّوجلّ) فإذا أنت معى ، فما قلتُ لهم شيئاً ولا ردّوا علىّ شيئاً إلاّ سمعته ووعيته .

والرابع : خُصّصنا بلبه القدر ، وأنت معى فيها ، وليست لأحد غيرنا .

والخامس : ناجيتُ الله (عزّوجلّ) ومثالك معى ، فسألْتُ فيك خِصالاً أجابنى إليها إلاّ النبوه ، فإنّه قال : خصّصتها بك ، وختمتها بك .

والسادس : لما طُفْتُ بالبيت المعمور ، كان مثالك معى .

والسابع : هلاكك الأحزاب على يدي وأنت معى .

يا على : إنّ الله أشرف على الدُّنيا فاخترانى على رجال العالمين ، ثمّ أطلع الثانية فاخترتك على رجال العالمين ، ثمّ أطلع الثالثة فاختر فاطمه

ص: ٦١

على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعه فاختر الحسن والحسين والائمة من ولده على رجال العالمين .

يا على : إننى رأيت اسمك مقروناً بإسمى فى أربعه مواطن ، فأنست بالنظر إليه : إننى لَمَّا بلغت بيت المقدس فى معارجى إلى السماء وجدت على صخرتها : « لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته به » .

فقلت : يا جبرئيل ومن وزيرى ؟

قال : على بن أبى طالب .

فلَمَّا انتهيت إلى صدره المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « لا إله إلا الله أنا وحدى ، ومحمّد صفوتى من خلقى أيّدته بوزيره ونصرته به » .

فقلت : يا جبرئيل ومن وزيرى ؟

فقال : على بن أبى طالب . فلَمَّا جاوزت الصدره وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمه من قوائم العرش : « أنا الله لا إله إلا أنا وحدى ، محمّد حبيبى وصفوتى من خلقى ، أيّدته بوزيره وأخيه ونصرته به » .

يا على إنّ الله (عزّوجلّ) أعطانى فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معى ، وأنت أوّل من يقف معى على الصّراط فتقول للنار : خذى هذا فهو لك ، وذرى هذا فليس هو لك ، وأنت أوّل من يكسى إذا

ص : ٦٢

كُسيّت ، ويحيى إذا حُييت ، وأنت أوّل من يقف معى عن يمين العرش ، وأول من يقرع معى باب الجنة ، وأوّل من يسكن معى فى عليين ، وأول من يشرب معى من الرّحيق المختوم الذى ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون(١) .

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : حدثنا محمّد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقانى قال : حدثنا محمّد بن همام قال : حدثنا أحمد بن بندار قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبى عمير ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لَمَّا أُسْرَى بى إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلِىَّ رَبِّى (جَلَّ جَلَالُهُ) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّى أَطَلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعاً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا ، فَجَعَلْتُكَ نَبِيّاً وَشَقَقْتُ لَكَ مِنْ إِسْمِى إِسْمًا ، فَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ أَطَلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً وَجَعَلْتَهُ وَصِيّاً وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذُرِّيَّتِكَ وَشَقَقْتُ لَهُ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِى فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَهُوَ عَلَى ، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نَوْرِكَ ، ثُمَّ عَرَضْتُ لِأَيَّتِهِمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ قَبَلَهَا كَانَ عِنْدِى مِنَ الْمُقَرَّبِينَ .

يا محمّد : لو أنّ عبداً عبدنى حتّى ينقطع ويصير كالشّنّ البالى ثمّ

ص : ٦٣

١- - أمالى الطوسى : ص ٦٤١ ح ١٣٣٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٤٤ .

أتانى جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتى ولا أظللته تحت عرشى .

يا محمد : أتحب ان تراهم ؟

قلت : نعم يا ربى . فقال (عزوجل) : إرفع رأسك .

فرفعت رأسى ، فإذا أنا بأنوار على ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلى بن الحسين ، ومحمد بن على ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلى بن موسى ، ومحمد بن على ، وعلى بن محمد ، والحسن ابن على ، والحججه بن الحسن القائم فى وسطهم كأنه كوكب درى .

قلت : يا رب من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء الأئمه وهذا القائم الذى يحل حلالى ويحرم حرامى وبه انتقم من أعدائى ، وهو راحه لأوليائى ، وهو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج الآلات والعزى طريين فيحرقهما ، فلفتنه الناس بهما يومئذ أشد من فتنه العجل والسامرى (١) .

باب (١٢) النبى محمد إمام الملائكه أجمعين

علل الشرائع : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار

ص : ٦٤

النيسابوري (رحمه الله) قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحضرت الصلاة أذن جبرئيل وأقام الصلاة ، فقال : يا محمد تقدم .

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : تقدم يا جبرئيل .

فقال له : إنا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم (١) .

تفسير العياشي : عن هشام ، عنه قال : لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حضرت الصلاة ، فأذن جبرئيل وأقام للصلاة فقال ... وذكر مثله (٢) .

باب (١٣) العله في الجهر والإخفات في الصلاة

من لا يحضره الفقيه : وسأل محمّد بن عمران أبا عبدالله (عليه السلام) فقال : لأئى عله يُجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما ؟ ولأئى عله صار التسبيح في الرّكعتين الأخيرتين أفضل من

ص : ٦٥

١ - - علل الشرائع : ص ٨ ح ٤ .

٢ - - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٣٢ ح ٢٤٤٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٦ .

قال : لأنَّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ أَوَّلَ صَلَاةٍ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ الظُّهْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَضَافَ اللهُ (عَزَّوَجَلَّ) إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ تَصَلِّيَ خَلْفَهُ وَأَمَرَ نَبِيَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَهُ (١).

ثم فرض الله عليه العصر ولم يضيف إليه أحداً من الملائكة وأمره أن يخفى القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد .

ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة وأمره بالإجهار ، وكذلك العشاء الآخرة .

فلَمَّا كَانَ قَرَبَ الْفَجْرِ نَزَلَ فَفَرَضَ اللهُ (عَزَّوَجَلَّ) عَلَيْهِ الْفَجْرَ وَأَمَرَهُ بِالْإِجْهَارِ لِيَبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا بَيَّنَّ لِلْمَلَائِكَةِ ، فَلِهَذَا الْعَلَّةُ يُجْهَرُ فِيهَا .

وصار التسبيح أفضل من القراءة في الأخيرتين ، لأنَّ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا كَانَ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ اللهِ (عَزَّوَجَلَّ) فَدَهَشَ ، فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ » فَلِذَلِكَ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ (٢) .

ص : ٦٦

١- - أقول : يُسْتَحَبُّ الْجَهْرُ فِي قِرَاءَةِ الْحَمْدِ وَالسُّورَةِ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ دُونَ الْعَصْرِ فَإِنَّهُ يُخْفَتُ فِيهَا ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ وَلَعَلَّهُ كَالْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ إِلَّا النَّادِرَ مِنْهُمْ . وَاللهُ الْعَالِمُ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٠٩ ح ٩٢٤ .

علل الشرايع : حدثنا حمزه بن محمّد العلوى (ره) قال : أخبرنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن على بن مَعِيَد ، عن الحسن بن خالد ، عن محمّد بن حمزه قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام) : لأىّ علّه يُجهر فى صلاه الفجر وصلاه المغربوصلاه العشاء الآخرة ، وسائر الصلوات مثل : الظهر والعصر لا يُجهر فيها ؟ ولأىّ علّه صار التسييح فى الركعتين الاخيرتين أفضل من القراءة ؟

قال : لأنّ النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لما أُسرى به إلى السماء ... وذكر قريباً منه (١).

باب (١٤) ملك فى السماء بصورة أمير المؤمنين

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا أحمد بن الفضل قال : حدثنى بكر بن أحمد القصرى قال : حدثنى أبو محمّد الحسن بن على بن محمّد ابن على بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول : ليله أُسرى بى ربّى (عزّوجلّ) رأيت فى بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما

ص : ٦٧

يلعب على بن أبي طالب بذي الفقار وأنّ الملائكه إذا اشتاقوا إلى وجه على بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك .

فقلت : يا ربّ هذا أخي على بن أبي طالب وابن عمّي ؟

فقال : يا محمّد هذا ملك خلقته على صورته على يعبدني في بطنان عرشى تُكتب حسناته وتسييحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة(١) .

باب (١٥) الامام على خير الله ورسوله

أمالي الصدوق : حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن زراره وإسماعيل بن عبّاد القصرى ، عن سليمان الجعفي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وانتهى إلى حيث أراد الله (تبارك وتعالى) نجاه ربّه (جلّ جلاله) ، فلَمَّا ان هبط إلى السماء الرّابعة ناداه : يا محمّد . قال : لبيك ربّي .

قال : مَنْ أخترت من أمتك يكون من بعدك لك خليفة ؟

ص : ٦٨

قال : اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي .

فقال له : اخترت لك خيرتك علي بن أبي طالب(١).

باب (١٦) صفات الله عين ذاته

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : لم يزل الله (عزوجل) ربنا والعلم ذاته ولا معلوم ، والسمع ذاته ولا مسموع ، والبصر ذاته ولا مبصر ، والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم ، وقع العلم منه على المعلوم ، والسمع على المسموع ، والبصر على المبصر ، والقدرة على المقدور .

[قال : قلت : فلم يزل الله متحركاً؟

قال : فقال : تعالى الله [عن ذلك] ان الحركة صفة محدثه بالفعل](٢).

قال : قلت : فلم يزل الله متكلماً؟

قال : فقال : إن الكلام صفة محدثه ليست بأزليه كان الله (عزوجل) ولا متكلم(٣).

ص: ٦٩

١- - أمالي الصدوق : ص ٤٧٤ ح ١٦ .

٢- - مابين المعقوفتين ليس في كتاب التوحيد .

٣- - الكافي : ج ١ ص ١٠٧ ح ١ .

التوحيد : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن خالد الطيالسي الخزّاز الكوفي ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : لم يزل الله ... وذكر مثله (١). التوحيد : حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن اسماعيل بن سهل ، عن حماد بن عيسى قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت : لم يزل الله يعلم ؟

قال : أتى يكون يعلم ولا معلوم .

قال : قلت : فلم يزل الله يسمع ؟

قال : أتى يكون ذلك ولا مسموع .

قال : قلت : فلم يزل يبصر ؟

قال : أتى يكون ذلك ولا مبصر .

قال : ثم قال : لم يزل الله عليمًا سميعًا بصيرًا ، ذات علامه سميعه بصيره (٢).

التوحيد : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال : حدثنا أبو القاسم العلوي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل

ص : ٧٠

١- - التوحيد : ص ١٣٩ ح ١ .

٢- - التوحيد : ص ١٣٩ ح ٢ .

البرمكى قال : حدّثنا الحسين بن الحسن قال : حدّثنى ابراهيم بن هاشم القمى قال : حدّثنا العباس بن عمرو الفقىمى ، عن هشام بن الحكم فى حديث الزنديق الذى أتى أبا عبدالله (عليه السّلام) - الى أن قال : - قال السائل : فتقول : أنّه سميع بصير!؟

قال : هو سميع بصير ، سميع بغير جارحه وبصير بغير آله ، بل يسمع بنفسه ، ويبصر بنفسه ، ليس قولى : إنّهُ يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنّه شىء والنفس شىء آخر ، ولكن أردت عبارته عن نفسى إذ كنتُ مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنتُ سائلاً ، وأقول : يسمع بكلّه لا أنّ الكلّ منه له بعض ، ولكنى أردت إفهاماً لك والتعبير عن نفسى ، وليس مرجعى فى ذلك إلاّ إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير ، بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى ... الى آخر الحديث (١).

قوله تعالى : (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) (٣) .

باب (١٧) دعاء الشكر فى الصباح والمساء

الكافى : علىّ ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن رثاب ، عن

ص : ٧١

اسماعيل بن الفضل قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إذا أصبحت وأمّسيت فقل عشر مرات : « اللهم ما أصبحت بي من نعمه أو عافيه من دين أو دنيا فمّنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا » فإنّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة (١) .

الكافي : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : كان نوح (عليه السّلام) يقول ذلك (٢) إذا أصبح ، فسُمّي بذلك عبداً شكوراً . وقال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : من صدّق الله نجا (٣) .

تفسير العياشى : عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : كان نوح (عليه السّلام) إذا أصبح قال : « اللهم إنّه ما كان من نعمه وعافيه في دين أو دنيا فإنّه منك ، وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا » (٤) .

تفسير العياشى : عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّما سُمّي نوح عبداً شكوراً ، لأنّه كان يقول إذا أصبح

ص : ٧٢

١ - الكافي : ج ٢ ص ٩٩ ح ٢٨ .

٢ - أى الدعاء المذكور فى الحديث السابق .

٣ - الكافي : ج ٢ ص ٩٩ ح ٢٩ .

٤ - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٦ ح ٢٤٦٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٠ .

وَأَمْسَى : « اللَّهُمَّ إِنَّهُ مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمَنْكَ ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهِ عَلَيَّ يَا رَبِّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا » وَيَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ عَشْرًا ، وَإِذَا أَمْسَى عَشْرًا (١) .

مجمع البيان : روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) : أَنَّ نَوْحًا كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينِي أَوْ دُنْيَا فَمَنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا » وَهَذَا كَانَ شُكْرَهُ (٢) .

قوله تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) (٤ - ٦) .

باب (١٨) الفساد في الأرض بقتل الأئمة الطاهرين

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شَمُون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن

ص : ٧٣

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٣٦ ح ٢٤٦١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٠ .

٢- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٣٩٦ .

القاسم البطل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) .

قال : قَتِيلَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَعْنَ الْحَسَنَ (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) قَالَ : قَتِيلَ الْحُسَيْنِ (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بَأْسَ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ، فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَا لَالَ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتْلَهُ (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) خُرُوجِ الْقَائِمِ (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ) خُرُوجِ الْحُسَيْنِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمَذْهَبُ ، لِكُلِّ بَيْضِهِ وَجِهَانٍ ، الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ : أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنِ قَدْ خَرَجَ ، حَتَّى لَا يَشْكُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ ، فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسَّلُهُ وَيُكَفَّنُهُ وَيُحْتَنُّهُ وَيُلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ (١) .

تفسير العياشي : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قَتْلَ عَلَى وَطَعْنَا الْحَسَنَ (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) قَتْلَ الْحُسَيْنِ (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) إِذَا جَاءَ ... وَذَكَرَ نَحْوَهُ (٢) .

ص : ٧٤

١- الكافي : ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠ .

٢- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٣٧ ح ٢٤٦٤ الطبعة الحديثة .

أقول : الظاهر أن هذا الحديث - والذي يليه - جاء من باب تأويل الآية الكريمة .

كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان الحنّاط ، عن عبدالله بن قاسم الحضرمي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزّوجلّ) : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) .

قال : قتل أمير المؤمنين ، وطعن الحسن بن علي (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) قتل الحسين بن علي (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) قال : إذا جاء نصر الحسين (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم لا يدعون وتراً لآل محمد إلا أحرقوه (وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) (١) .

كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر الكوفي الرزاز ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (تبارك وتعالى) : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) .

قال : قتل علي وطعن الحسن (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) قال : قتل

ص : ٧٥

باب (١٩) الرجعة الى الدنيا

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن رجل ، عن جميل بن درّاج ، عن المعلّى بن خنيس وزيد الشحام ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قالاً : سمعناه يقول : إنّ أوّل من يكرّ في الرجعة الحسين بن عليّ ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه (٢٢) . مختصر بصائر الدرجات : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ ، فأما يوم القيامة فإنّما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار (٢٣) .

تفسير العياشي : عن رفاعه بن موسى قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ أوّل من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن عليّ وأصحابه
ويزيد بن

ص : ٧٦

١- - كامل الزيارات : ص ٦٤ ح ٧ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٤ .

٢- - مختصر بصائر الدرجات : ص ١٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٦ .

٣- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٧ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٨ .

معاويه وأصحابه ، فيقتلهم حذو القُذِه بالقُذِه .

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : (تَمَّ رَدُّنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) (١) .

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد ابن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمرا بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً - قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث - أنهما سَمِعَا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ وَهِيَ خَاصَّةٌ ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَضَ الشَّرْكَ مَحْضًا (٢) .

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن المعلّى بن عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فِيمَلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) : (إِنَّ

ص: ٧٧

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٣٩ ح ٢٤٦٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٦ .

٢- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٧ .

الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ (١) قال : نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم) راجع إليكم (٢).

مختصر بصائر الدرجات : محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسين ابن سفيان البزاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن لعلى فى الأرض كره مع الحسين ابنه (صلوات الله عليهما) يقبل برايته حتى يتتقم له من أميه (٣) ومعاويه وآل معاويه (٤) ومن شهد حربه ، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ، ومن سائر الناس سبعين ألفاً ، فيلقاهم بصفين مثل المره الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبراً ، ثم يبعثهم الله (عز وجل) فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ، ثم كره أخرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يكون خليفه فى الأرض ، وتكون الأئمه (عليهم السلام) عماله ، وحتى يعبد الله علانيه ، فتكون عبادته علانيه فى الأرض كما عبد الله سرأ فى الأرض .

ثم قال : إى والله وأضعاف ذلك - ثم عقد بيده - أضعافاً يعطى الله

ص : ٧٨

١- - القصص ٢٨ : ٨٥ .

٢- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٧ .

٣- - فى تفسير البرهان : من بنى أميه .

٤- - فى تفسير البرهان : وآل ثقيف .

نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ملك جميع أهل الدُّنيا منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم يُفنيها حتّى ينجز له موعده فى كتابه كما قال : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (١).

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جده (عليهم السّلام) قال : قال أمير المؤمنين فى خطبته : يا أيّها الناس سلونى قبل أن تفقدونى ، فإنّ بين جوانحى علماً جمّاً فسلونى قبل أن تشغروا (٢).

برجلها فتنه شريقيه ، تطأ فى خطامها ، ملعونٌ ناعقها وموليها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها ، فكم عندها من رافعه ذيلها ، تدعو بويلها ، بدجله أو حولها ، لا مأوى يكتنّها ، ولا أحد يرحمها ، فإذا استدار الفلك قلتم : مات أو هلك ، وأى واد سلك فعندها توقّعوا الفرج ، وهو تأويل هذه الآيه : (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) والذى فلق الحبه وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ، ولا يخرج الرجل منهم من الدُّنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر ، آمنين من كلّ بدعه وآفه ، عاملين بكتاب الله وسنّه رسوله ، قد اضمحلّت عنهم الآفات والشبهات (٣).

ص : ٧٩

١- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٩ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٨ .

٢- - شجر الكلب : رفع إحدى رجليه ليبول (مجمع البحرين) .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٣٨ ح ٢٤٦٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٦ .

قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (٩) .

باب (٢٠) القرآن يهدي للتي هي أقوم

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم ابن عبد الحميد ، عن موسى بن اكيل النميري ، عن العلاء بن سيبه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (١) (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) .

قال : يهدي الى الامام (٢) .

مختصر بصائر الدرجات : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابراهيم بن عبد الحميد مثله (٣) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد ، عن أبي عمرو الزبيرى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : ثم ثلث بالدعاء اليه بكتابه أيضاً فقال (تبارك وتعالى) : (إِنَّ

ص : ٨٠

١- - في مختصر بصائر الدرجات : في قول الله (عز وجل) .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٢١٦ ح ٢ .

٣- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٥ .

هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِتِي هِيَ أَقْوَمُ (أى يدعو) وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) ... الى آخر الحديث (١).

باب (٢١) الامام والقرآن لا يفترقان

معانى الأخبار : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال : حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي قال : حدثني أبي قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) قال : الامام منا لا يكون إلا معصوماً ، وليست العصمه في ظاهر الخلقه فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوباً .

ف قيل له : يابن رسول الله فما معنى المعصوم ؟

فقال : هو المعتصم بحبل الله ، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة ، والامام يهدي إلى القرآن ، والقرآن يهدي إلى الإمام ، وذلك قول الله (عز وجل) : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِتِي هِيَ أَقْوَمُ) (٢) .

ص : ٨١

١- - الكافي : ج ٥ ص ١٣ ح ١ .

٢- - معانى الأخبار : ص ١٣٢ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٠ .

قوله تعالى : (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) (١١) .

باب (٢٢) كان الانسان عجولا

أمالى الطوسى : حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم القزوينى قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى قال : حدثنى أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال : أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى قال : حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر قال : حدثنى أبى ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه ، وثب ليقوم قبل أن يتم فيه الروح فسقط فقال الله (عز وجل) : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) (١١) .

تفسير العياشى : عن هشام بن سالم ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : لما خلق ... وذكر نحوه (٢) .

ص: ٨٢

١- - أمالى الطوسى : ص ٦٥٩ ح ١٣٦١ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٤٧١ الطبعة الحديثه . منهما تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٢ .

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عِيدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا) (١٢) .

باب (٢٣) السواد الذى فى القمر

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عنه (عليه السلام) (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) قال : هو السّواد الذى فى جوف القمر (١١) .

تفسير العياشى : عن نصر بن قابوس ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : السّواد الذى فى القمر : محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢) .

أقول : لعلها كتابه خاصه لا يعرفها إلا المقرّبون .

قوله تعالى : (وَكُلَّ إِنْسِيَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * أَقْرَأْ كِتَابِيكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) (١٣ و١٤) .

ص : ٨٣

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٤٧٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٥ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٤٧٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٥ .

كمال الدين : حدثنا محمّد بن على بن حاتم النوفلى المعروف بالكرمانى قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى قال : حدثنا أحمد بن طاهر [القمى] قال : حدثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيبانى قال : أخبرنا على بن الحارث ، عن سعيد بن منصور الجواشنى قال : أخبرنا أحمد بن على البديلى قال : أخبرنا أبى ، عن سدير الصيرفى قال : دخلت أنا والمفضل بن عمرو أبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) - فى حديث - قال : ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذى خصّ الله به محمداً والأئمّه من بعده (عليهما السلام) وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين فى ذلك الزمان ، وتولّد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ريقه الإسلام من أعناقهم التى قال الله (تقدّس ذكره) : (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) يعنى الولاية فأخذتنى الرّقه ، واستولت علىّ الاحزان ... الى آخر الحديث ((١)).

ص : ٨٤

كتاب الزهد : القاسم ، عن علي ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا مَنشُورًا مَكْتُوبٌ فِيهِ (١) : كتاب الله العزيز الحكيم ، أَدْخِلُوا فَلَانًا الْجَنَّةَ (٢) .

تفسير العياشي : عن زراره وحرمان ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله : (وَكُلِّلَ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) .

قال : قَدَرَهُ الَّذِي قَدَرَ عَلَيْهِ (٣) .

تفسير العياشي : عن خالد بن نجیح ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ) .

قال : يذكر العبد جميع ما عمل ، وما كتب عليه ، حتى كأنه فعله تلك الساعة ، فلذلك قالوا : (يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) (٤) و (٥) . ****

ص : ٨٥

١- في تفسير البرهان : مكتوباً فيه . وهو الصحيح .

٢- كتاب الزهد : ص ٩٢ ح ٢٤٧ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٧ .

٣- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤١ ح ٢٤٧٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٦ .

٤- الكهف ١٨ : ٤٩ .

٥- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤١ ح ٢٤٧٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٧ .

قوله تعالى : (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا) (٢٢) .

باب (٢٦) الخطاب للنبي والمعنى للناس

تفسير القمى : أى فى النار ، وهو مخاطبه للنبي والمعنى للناس ، وهو قول الصادق (عليه السلام) : إن الله بعث نبيه « بإياك أعنى واسمعى يا جاره » (١) .

قوله تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (٢٣ و ٢٤) .

باب (٢٧) الأمر بالبر والاحسان الى الوالدين

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أحدهما (عليهما السلام) أنه ذكر الوالدين فقال : هما اللذان قال الله : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

ص : ٨٦

١ - - تفسير القمى : ج ٢ ص ١٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٦٨ .

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا(١).

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، وعلى ابن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ما هذا الاحسان ؟

فقال : الإحسان : أن تُحسِنَ صُحبتَهُما وأن لا تكلّفهُما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين ، أليس يقول الله (عزّوجلّ) : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)(٢) .

قال : ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : وأمّا قول الله (عزّوجلّ) : (إِذَا يَبْتَغُونَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحْيَاهُمْ أَوْ كَلَاهُمْ فَلَا تَقُلْ لَهُمْ أَوْفٍ وَلَا تَهْزُهُمْ) ؟ ! قال : إن أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما إن ضرباك .

قال : (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) .

قال : إن ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما فذلك منك قول كريم .

قال : (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّبِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) .

قال : لا تملأ عينيك من النّظر إليهما(٣) إلا برحمه ورقّه ، ولا ترفع

ص : ٨٧

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٢ ح ٢٤٨٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧١ .

٢- - آل عمران ٣ : ٩٢ .

٣- - المقصود بملئ العينين النظر اليهما بحده .

صوتك فوق أصواتهما ، ولا يدك فوق أيديهما ، ولا تقدم قدامهما(١) .

تفسير العياشى : عن أبى ولاد الحنّاط قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ؟ فقال : الإحسان ... وذكر نحوه(٢) .

من لا- يحضره الفقيه : روى الحسن بن محبوب ، عن أبى ولاد الحنّاط قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ما هذا الاحسان ؟

فقال : الاحسان أن تحسن صحبتها وان لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجون إليه ، وان كانا مستغنيين إنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) .

ثم قال (عليه السلام) : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) إن أضجراك (وَلَا تَنْهَرُهُمَا) إن ضرباك (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا- كَرِيمًا) والقول الكريم أن تقول لهما : غفر الله لكما فذاك منك قول كريم (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) وهو أن لا تملأ عينيك من النظر إليهما وتنظر إليهما برحمه ورأفه ، وأن لا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تتقدم قدامهما(٣) .

ص : ٨٨

١- - الكافي : ج ٢ ص ١٥٧ ح ١ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٢ ح ٢٤٨٣ الطبعة الحديثه .

٣- - من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٠٧ ح ٥٨٨٣ .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : معناه لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برأفه ورحمه ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يديك فوق أيديهما ولا تتقدم قدامهما(١).

باب (٢٨) أدنى العقوق

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يحيى بن ابراهيم بن أبى البلاد [السلمى] ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لو علم الله شيئاً أدنى من أفّ لنهى عنه وهو من أدنى العقوق ، ومن العُقوق أن ينظر الرّجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما(٢) .

كتاب الزهد : ابراهيم بن أبى البلاد ، عن أبيه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(٣) .

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام)

ص : ٨٩

١- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٠٩ .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٧ .

٣- - كتاب الزهد : ص ٣٨ ح ١٠٣ .

قال : أدنى العُقوق أفّ ، ولو عِلِمَ الله (عَزَّوَجَلَّ) شيئاً أهون منه لنهى عنه ((١)).

الكافي : أبو علي الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : أدنى العُقوق أفّ ، ولو علم الله أيسر منه لنهى عنه ((٢)).

تفسير العياشى : عن حريز قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : أدنى العُقوق أفّ ، ولو عِلِمَ الله أنّ شيئاً أهون منه لنهى عنه ((٣)). مجمع البيان : روى عن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) ، عن أبيه ، عن جدّه أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : لو عِلِمَ الله لفظه أو جَزَ في ترك عُقوق الوالدين من أفّ لأتى به .

وفى روايه أخرى عنه (عليه السّلام) قال : أدنى العُقوق أفّ ولو عِلِمَ الله شيئاً أيسر منه وأهون منه لنهى عنه ((٤)).

باب (٢٩) النبي والوصي : الوالدان

مناقب آل أبي طالب : أبان بن تغلب ، عن الصادق (عليه السّلام) :

ص : ٩٠

١- - الكافي : ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٩ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٢ ح ٢٤٨٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧١ .

٤- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٠٩ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٢ .

(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) قال : الوالدان : رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وعلى (عليه السَّلام) (١) .

مناقب آل أبي طالب : سالم الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السَّلام) وأبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) نزلت في رسول الله وفي علي (صلوات الله وسلامه عليهما) (٢) .

روضه الواعظين : قال الصادق (عليه السَّلام) : قوله تعالى : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) قال : الوالد محمَّد وعلي (صلوات الله عليهما) (٣) .

قوله تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا) (٢٥) .

باب (٣٠) من هم الأوابون ؟

تفسير العياشي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السَّلام) يقول في قوله : (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا) قال : هم التوابون المتعبدون (٤) .

ص : ٩١

- ١- - مناقب آل أبي طالب : ج ٣ ص ١٠٥ . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٤٧٥ .
- ٢- - مناقب آل أبي طالب : ج ٣ ص ١٠٥ . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٤٧٥ .
- ٣- - روضه الواعظين : ص ١٠٥ .
- ٤- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٤٨٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٤ .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا) والأوَّاب التَّوَّاب المتعيِّد الرَّاجع عن ذنبه ، روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السَّلام) (١) .

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السَّلام) قال : يا أبا محمَّد عليكم بالورع والاجتهاد ، وأداء الأمانه ، وصدق الحديث ، وحسن الصَّحبه لمن صحبكم ، وطول السجود فكان ذلك من سنن الأوَّابين .

قال أبو بصير : الأوَّابون : التَّوَّابون (٢) .

باب (٣١) صلاة الأوَّابين

من لا يحضره الفقيه : محمَّد بن مسعود العياشى (رحمه الله) فقد روى فى كتابه عن عبد الله بن محمَّد ، عن محمَّد بن اسماعيل بن السَّمَّاك ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبد الله (عليه السَّلام) قال : من صلَّى أربع ركعات ، فقرأ فى كلِّ ركعه خمسين مرَّة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كانت صلاة فاطمه (عليها السَّلام) وهى صلاة الأوَّابين (٣) .

ص : ٩٢

١- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤١٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٢ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٤٨٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٤ .

٣- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٦٤ ح ١٥٥٧ .

تفسير العياشى : عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال ... وذكر مثله ((١)).

تفسير العياشى : عن محمد بن حفص بن عمر ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : كانت صلاة الأوابين خمسين صلاة كلها ب-
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ((٢)).

قوله تعالى : (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرُوا تَابَهُ) (٢٦).

باب (٣٢) فدك عطية النبي للزهراء

تفسير العياشى : عن عبد الرحمن ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : لما أنزل الله (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ) قال رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذو القربى ؟

قال : هم أقاربك فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة .

فقال : إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مِمَّا أَفَاءَ عَلَيَّ .

ص : ٩٣

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٤٨٨ الطبعة الحديثه .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٤٨٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٤ .

قال : أعطيتكم فداً (١) .

تفسير العياشي : عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : أكان رسول الله أعطى فاطمه فداً .

قال : كان وفَّها فأنزل الله : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ) فأعطاها رسول الله حقَّها .

قلت : رسول الله أعطها ؟

قال : بل الله أعطها (٢) .

تفسير فرات الكوفي : فرات قال : حدَّثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعناً ، عن أبي مريم قال : سمعت جعفر (عليه السلام) يقول : لما نزلت الآية : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) أعطى رسول الله فاطمه فداً .

فقال أبان بن تغلب : رسول الله أعطها ؟

قال : فغضب جعفر ، ثم قال : الله أعطها (٣) .

تفسير العياشي : عن ابن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : أكان رسول الله أعطى فاطمه فداً ؟

قال : كان لها من الله (٤) .

ص : ٩٤

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٤٩٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٧ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٤٩١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٧ .

٣- - تفسير فرات الكوفي : ص ٢٣٩ ح ٣١٢ .

٤- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٤٩٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٧ .

باب (٣٣) الزهراء تقيم الحجّة على ابي بكر

تفسير العياشى : عن جميل بن درّاج ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : أتت فاطمه (عليها السّلام) أبا بكر تُريد فدّك قال : هاتى أسود أو أحمر يشهد بذلك .

قال : فأنت بأّم أيمن ، فقال لها : بِمَ تشهدين ؟

قالت : أشهد أنّ جبرئيل أتى محمداً ، فقال : إنّ الله يقول : (وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) فلم يدرِ محمّد من هم ؟

فقال : يا جبرئيل ، سل ربّك من هم ؟

فقال : فاطمه ذو القربى ، فأعطاها فدكاً فزعموا أنّ عمر محا الصحيفه وقد كان كتبها أبو بكر(١) .

باب (٣٤) من هم ذوو القربى ؟

الكافى : محمّد بن الحسين ، وغيره ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، ومحمّد بن يحيى ، ومحمّد بن الحسين جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد ابن أبى الدّيلم ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) - فى حديث يقول فيه - : ثمّ

ص : ٩٥

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٤٩٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٨ .

قال (عزوجل): (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) فكان عليّ (عليه السلام) وكان حقّه الوصّيّه التي جعلت له والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه ... الى آخر الحديث (١).

مجمع البيان : عن السدى قال : أنّ علي بن الحسين (عليهما السلام) قال لرجل من أهل الشام حين بعث به عبيدالله بن زياد إلى يزيد ابن معاويه : أفراء القرآن ؟

قال : نعم .

قال : أما قرأت (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) ؟

قال : وأنكم ذوالقربى الذى أمر الله أن يؤتى حقّه ؟

قال : نعم . وهو الذى رواه أصحابنا عن الصادقين (عليهما السلام) (٢) .

باب (٣٥) النهى عن التبذير

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن الحسن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيه ، عن عامر بن جذاعه قال : جاء رجلٌ

ص : ٩٦

١- الكافى : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ .

٢- مجمع البيان : ج ٣ ص ٤١١ .

إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له : يا أبا عبدالله قرض الى ميسره .

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام) : إلى غلّه (١) تدر ك ؟

فقال الرجل : لا والله .

قال : فإلى تجاره توبُّ (٢) ؟

قال : لا والله .

قال : فإلى عقده (٣) تباع ؟

فقال : لا والله .

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : فأنت ممن جعل الله له فى أموالنا حقاً ، ثم دعا بكيس فيه دراهم فأدخل يده فيه فناوله منه قبضه ، ثم قال له : إتق الله ولا تسرف ولا تقترب ولكن بين ذلك قواماً إن التبذير من الإسراف قال الله (عز وجل) : (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) (٤) .

تفسير العياشى : عن عامر بن جذاعة قال : دخل على أبي عبدالله (عليه السلام) رجل فقال : يا أبا عبدالله قرضاً إلى ميسره .

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : ... وذكر نحوه وزاد فيه : وقال : ان الله لا يُعذّب على القصد (٥) .

ص : ٩٧

١- - الغلّه : الدخّل من كراء دار وأجر غلام وفائدة ارض ونحو ذلك (أقرب الموارد) .

٢- - أبّ : قَصَد (أقرب الموارد) .

٣- - العُقده : الضيعة والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكاً (أقرب الموارد) .

٤- - الكافى : ج ٣ ص ٥٠١ ح ١٤ .

٥- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٥٠٠ الطبعه الحديثه .

تفسير العياشي : عن علي بن جذاعة قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) [في قوله : (وَلَا تُبَدِّرُ تَبْدِيرًا)] يقول : اتق الله ولا تُسرف ولا تقتر ، وكن بين ذلك قواماً ، إِنَّ التَّبْدِيرَ مِنَ الْإِسْرَافِ ، وقال الله : (وَلَا تُبَدِّرُ تَبْدِيرًا) إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ عَلَى الْقَصْدِ (١) .

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (وَلَا تُبَدِّرُ تَبْدِيرًا) .

قال : لا تبذروا ولايه علي (عليه السلام) (٢) .

أقول : قوله (عليه السلام) : « لا تبذروا ولايه علي » لعل المعنى : لا تستخفوا بها ولا تستصغروها ولا تفرطوا بها ولا تتخلوا عنها ، وما في هذا المعنى ، والله العالم .

مجمع البيان : في قوله تعالى : (وَلَا تُبَدِّرُ تَبْدِيرًا) روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لعنايه : كن زامله (٣) للمؤمنين وان خير المطايا أمثلها واسلمها ظهراً ، ولا تكن من المبذرين (٤) .

ص : ٩٨

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٤٩٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٩ .

٢- - المحاسن : ج ١ ص ٤٠١ ح ٩٠٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٠ .

٣- - الزامله : الدابّه التي يُحمل عليها من الابل وغيرها (أقرب الموارد) .

٤- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤١١ .

تفسير العياشى : عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : (وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا) ؟

قال : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر ، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد (١).

تفسير العياشى : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فى قوله : (وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا) ؟

قال : بذل الرجل ماله ، ويقعد ليس له مال .

قال : فيكون تبذير فى حلال؟ قال : نعم (٢).

تفسير العياشى : عن بشر بن مروان قال : دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمى بالنوى ، قال :

فأمسك أبو عبد الله (عليه السلام) يده ، فقال : لا تفعل ، إن هذا من التبذير ، وإن الله لا يحب الفساد (٣).

ص : ٩٩

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٦ ح ٢٤٩٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٨ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٦ ح ٢٤٩٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٩ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٥٠٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٧٩ .

قوله تعالى : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (٢٩) .

باب (٣٧) الأمر بالقصد في الإنفاق

الكافي : علي بن محمد ، عن احمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن بكر ، عن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فجاء سائل فقام الى مكثل (١) فيه تمر ، فملاً يده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقال : الله رازقنا وإياك ، ثم قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه ، فأرسلت إليه إمراه ابناً لها فقالت : انطلق إليه فأسأله فإن قال لك : ليس عندنا شيء فقل : أعطني قميصك قال : فأخذ قميصه فرمى به إليه .

وفي نسخه أخرى : فأعطاه فادبه الله (تبارك وتعالى) على القصد فقال : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

ص : ١٠٠

١- - المكتل : زبيل يُعمل من الخوص يُحمل فيه التمر وغيره يسع خمسة عشر صاعاً (أقرب الموارد) .

تفسير العياشى : عن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) ... وذكر نحوه (٢٢) . الكافي : على بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - قال : ثم علم الله عزوجل نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف ينفق ، وذلك أنه كانت عنده أوقيه من الذهب ، فكره أن يبيت عنده فتصدق بها ، فأصبح وليس عنده شيء ، وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه ، وكان رحيماً رقيقاً ، فأدب الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمره فقال : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعِدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) يقول : إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك ، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت (٣٢) من المال ... الى آخر الحديث (٤) .

تفسير نور الثقلين : فى تفسير العياشى عن الحلبي ، عن بعض

ص : ١٠١

١- - الكافي : ج ٤ ص ٥٥ ح ٧ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٨ ح ٢٥٠٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٢ .

٣- - المحسور : الذى يعطى كل ما عنده حتى يبقى ولا شيء عنده (أقرب الموارد) .

٤- - الكافي : ج ٥ ص ٦٧ ح ١ .

أصحابه ، عنه قال : قال أبو جعفر لأبي عبد الله (عليه السلام) : يا بني عليك بالحسنه بين السيتين تمحوها .

قال : وكيف ذلك يا أبة ؟

قال : مثل قوله : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) (١).

التهذيب : الحسن بن محمد بن سماعه ، عن محمد بن زياد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (عزوجل) : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ) .

قال : ضمَّ يده فقال هكذا (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) قال : وبسط راحته وقال هكذا (٢) .

تفسير العياشي : عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٣) .

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) .

ص : ١٠٢

١- - تفسير نور الثقلين : ج ٣ ص ١٥٩ ح ١٧٩ .

٢- - التهذيب : ج ٧ ص ٢٣٦ ح ١٠٣١ .

٣- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٨ ح ٢٥٠٤ الطبعة الحديثه .

قال : الإحسار : الفاقه (١) .

تفسير العياشى : عن محمّد بن يزيد ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) .

قال : الإحسار : الإقتار (٢) .

تفسير القمى : قال الصادق (عليه السلام) : المحسور : العريان (٣) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (مَّحْسُورًا) قيل : محسوراً من الثياب ، والمحسور : العريان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) (٤) .

قوله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (٣٣) .

باب (٣٨) قتل الحسين جريمه كبرى

تفسير العياشى : عن المعلى بن خنيس ، عن أبى عبدالله (عليه

ص : ١٠٣

١- - الكافى : ج ٤ ص ٥٥ ح ٦ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٤٨ ح ٢٥٠٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٢ .

٣- - تفسير القمى : ج ٢ ص ١٩ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨١ .

٤- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤١١ .

السّلام) قال : سمعته يقول : [ومن] قتل النّفس التي حرّم الله ، فقد قتلوا الحسين (عليه السّلام) في أهل بيته (١).

الكافي : علي بن محمّد ، عن صالح ، عن الحجّال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ)؟ قال : نزلت في الحسين (عليه السّلام) لو قُتل أهل الأرض به ما كان سرفاً (٢).

باب (٣٩) الامام المهدي ينتقم للامام الحسين

تأويل الآيات الظاهره : روى الرجال الثقات : باسنادهم عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ)؟

قال : نزلت في الحسين (عليه السّلام) ، لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان مسرفاً ، ووليّه القائم (عليه السّلام) (٣).

ص: ١٠٤

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٥٠٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٦ .

٢- - الكافي : ج ٨ ص ٢٥٥ ح ٣٦٤ .

٣- - تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٢٨٠ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٨ .

كامل الزيارات : حدثني محمّد بن الحسن بن أحمد ، عن محمّد ابن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل قال : سألت عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قوله تعالى : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) ؟

قال : ذلك قائم آل محمّد يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السّلام) فلو قتل أهل الارض لم يكن مسرفاً ، وقوله : (فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً .

ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : يقتل والله ذراري قتله الحسين (عليه السّلام) بفعال آباؤها(١) .

تفسير العياشى : عن سلام بن المستنير ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قوله : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) .

قال : هو الحسين بن علي قُتل مظلوماً ، ونحن أولياؤه ، والقائم منا إذا قام طلب بئار الحسين فيقتل حتى يقال : قد أسرف في القتل .

وقال : أليس المقتول الحسين ووليه القائم ؟ والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله (إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً

ص : ١٠٥

باب (٤٠) الولي له حق القصاص

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم ابن عروه ، عن [أبي] العباس ، عن غيره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا اجتمعت (٢) العده على قتل رجل واحد ، حكم الوالي أن يقتل أيهم شأوا ، وليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد ، إن الله يقول : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) (٣) .

التهذيب - الاستبصار : الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير مثله ثم زاد : وإذا قتل ثلاثة واحداً خيّر الوالي أي الثلاثة شاء أن يقتل ويضمن الآخرين ثلثي الدينه لورثه المقتول (٤) .

تفسير العياشي : عن أبي العباس ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا اجتمع العده ... وذكر نحوه (٥) .

تفسير العياشي : عن أبي العباس قال : سألت أبا عبد الله (عليه

ص : ١٠٦

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٥١١ الطبعه الحديثه .

٢- - في التهذيب والاستبصار : اجتمع .

٣- - الكافي : ج ٧ ص ٢٨٤ ح ٩ .

٤- - التهذيب : ج ١٠ ص ٢١٨ ح ٨٥٨ - الاستبصار : ج ٤ ص ٢٨٢ ح ١٠٦٨ .

٥- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٥١٠ الطبعه الحديثه .

السّلام) عن رجلين قتلا رجلا ؟

فقال : يُخَيَّرُ وَلِيَهُ أَنْ يَقْتُلَ أَيُّهُمَا شَاءَ ، وَيُغْرَمُ الْبَاقِي نِصْفَ الدِّيَةِ - أَعْنَى دِيَةِ الْمَقْتُولِ - فَيُرَدُّ عَلَى ذَرِيَّتِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ قَتَلَ رَجُلٌ إِمْرَأَةً ، إِنْ قَبِلُوا دِيَةَ الْمَرْأَةِ فَذَلِكَ ، وَإِنْ أَبَى أَوْلِيَاؤُهَا إِلَّا قَتَلَ قَاتِلَهَا غَرَمُوا نِصْفَ دِيَةِ الرَّجُلِ وَقَتَلُوهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : (فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّتِهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) (١١) .

قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا * وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (٣٤ و ٣٥) .

باب (٤١) البلوغ الشرعي يقطع اليتيم

من لا- يحضره الفقيه : روى منصور بن حازم ، عن هشام ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : انقطاع يتم اليتيم الإحتلام وهو أشده ، وإن احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليه ماله (٢) .

من لا يحضره الفقيه : روى الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : إذا بلغ الغلام أشده ثلاث

ص: ١٠٧

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٥١٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٧ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٢٠ ح ٥٥١٧ .

عشره سنه ودخل فى الأربع عشره سنه وجب عليه ما وجب على المحتملين احتلم أو لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شىء إلا ان يكون ضعيفاً أو سفيهاً(١).

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إذا بلغ أشده : الاحتلام ثلاث عشره سنه(٢).

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) أن نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن أشياء ، عن اليتيم متى ينقطع يئمه ؟

فكتب إليه ابن عباس : أما اليتيم فانقطاع يئمه إذا بلغ أشده ، وهو الاحتلام(٣).

تفسير العياشى : وفى روايه أخرى : عن عبدالله بن سنان ، عنه (عليه السلام) قال : سأله أبى وأنا حاضر : عن اليتيم متى يجوز أمره ؟

فقال : حين يبلغ أشده .

قلت : وما أشده ؟

قال : الإحتلام .

قلت : قد يكون الغلام ابن ثمانى عشره سنه لا يحتلم ، أو أقل أو أكثر ؟

ص : ١٠٨

١- من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٢١ ح ٥٥١٩ .

٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٥١٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٩ .

٣- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥١ ح ٢٥١٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٩ .

قال : إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كُتِبَ له الحسن ، وكُتِبَ عليه السوء وجاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً (١).

باب (٤٢) مراحل عُمر الانسان

تفسير العياشى : عن أبى بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده ، وإذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى مُنتهاه ، وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو فى النقصان ، وينبغى لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو فى النزح (٢).

باب (٤٣) العهد والقسطاس المستقيم

اليقين فى إمره أمير المؤمنين (عليه السلام) : حدثنا محمد بن هشام ابن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العسكرى قال : حدثنى عيسى بن داود النخيار ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) فى قول الله (عز وجل) : (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) .

قال : العهد ما أخذ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على الناس فى

ص: ١٠٩

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥١ ح ٢٥١٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٩ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥١ ح ٢٥١٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٩ .

مودّتنا وطاعه أمير المؤمنين (عليه السّلام) أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رحمه وأعلمهم أنهم مسؤلون عنه وعن كتاب الله (جلّ وعزّ) وأمّا القسطاس (١) : فهو الإمام وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الائمة (عليهم السّلام) قال الله (عزّوجلّ) : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) .

قال : هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضى (٢) .

قوله تعالى : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (٣٦) .

باب (٤٤) عقاب من إتهم مؤمناً

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينه خبال حتّى يخرج ممّا قال .

قلت : وما طينه الخبال ؟

ص : ١١٠

١- القسطاس : الميزان وأقوم الموازين . وقيل : هو ميزان العدل (أقرب الموارد) .

٢- اليقين في إمره أمير المؤمنين (عليه السّلام) : ص ٨٨ . منه بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ١٨٧ .

قال : صديد(١١) يخرج من فروج المومسات(١٢) و(١٣).

باب (٤٥) الواجبات المفروضة على الجوارح

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد قال : حدثنا أبو عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) فهذا ما فرض الله على العينين من غضّ البصر عمّا حرّم الله (عزّوجلّ) ، وهو عملهما وهو من الإيمان ... الى آخر الحديث(١٤).

تفسير العياشي : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنّ الله (تبارك وتعالى) فرض الايمان على جوارح بنى آدم ، وقتّيمه عليها ، فليس من جوارحه جارحه إلاّ - وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به أختها ، فمنها عيناه اللتان ينظر بهما ، ورجلاه اللتان يمشى ، ففرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرّم الله عليه ، وان تغضّ عمّا نهاه الله

ص: ١١١

١- - الصديد : ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدّه (أقرب الموارد).

٢- - امرأه مومس ومومسه : فاجره جهاراً (لسان العرب).

٣- - الكافي : ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٥.

٤- - الكافي : ج ٢ ص ٣٦ ح ١.

عنه ممّا لا- يحل له ، وهو عمله وهو من الايمان ، قال الله (تبارك وتعالى) : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا-) فهذا ما فرض الله من غصّ البصر عمّا حرّم الله ، وهو عمله وهو من الايمان ، وفرض الله على الرّجلين أن لا- يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله ، وفرض عليهما المشى فيما فرض الله ، فقال : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)(١)) وقال : (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)(٢) و(٣) .

باب (٤٦) النهى عن الاستماع الى الغناء

الكافى : على بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد قال : كنت عند أبى عبدالله (عليه السّلام) فقال له رجل : بأبى أنت وأمى إننى أدخل كنيفاً(٤) لى ولى جيران عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود ، فربّما أطلت الجلوس إستماعاً منى لهن ؟

ص: ١١٢

١- - الاسراء ١٧ : ٣٧ .

٢- - لقمان ٣١ : ١٩ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٣ ح ٢٥٢١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٤ .

٤- - الكنيف : الموضع المعدّ للخلاء (مجمع البحرين) .

فقال : لا تفعل .

فقال الرجل : والله ما آتيهن إنَّما هو سماع أسمعهُ بأذني .

فقال : لله أنت ! أما سمعت الله (عزَّوجلَّ) يقول : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا) ؟ !

فقال : بلى والله ، لكأني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمي ولا عربي ، لا جرم انني لا أعود ان شاء الله ، وإني استغفر الله .

فقال له : قم فاغتسل وسل ما بدا لك ، فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم ، ما كان أسوء حالك لو مُت على ذلك ! احمد الله وسله التوبه من كل ما يكره ، فإنه لا يكره إلا كل قبيح ، والقبيح دعه لأهله فإن لكل أهلاً(١) .

تفسير العياشي : عن أبي جعفر قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له رجل ... وذكر نحوه(٢) . التهذيب : روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أن رجلاً جاء إليه فقال له : إن لي جيراناً ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود ، فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس إستماعاً مني لهن .

فقال له (عليه السلام)(٣) : لا تفعل .

فقال : والله ما هو شيء آتية برجلي إنَّما هو سماع اسمعه بإذني .

ص : ١١٣

١- - الكافي : ج ٦ ص ٤٣٢ ح ١٠ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٥٢٠ الطبعة الحديثه .

٣- - في الفقيه : فقال له الصادق (عليه السلام) .

فقال [له] الصادق (عليه السلام) : بالله ((١)) أنت أما سمعت الله (عزّوجلّ) يقول : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا) ؟ !

فقال الرجل : كأني ((٢)) لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله (عزّوجلّ) من عربى ولا عجمى ، لا جرم أنّى قد تركتها ، وأنّى ((٣)) استغفر الله (تعالى) .

فقال له الصادق (عليه السلام) : قُمْ فاغتسل وصلّ ما بدا لك ، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم ، ما كان أسوء حالك لو مت على ذلك ، استغفر الله واسأله التوبه من كلّ ما يكره ، فإنه لا يكره إلاّ القبيح ، والقبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلاً ((٤)) .

من لا يحضره الفقيه : قال رجلٌ للصادق (عليه السلام) : إنّ لى جيراناً ... وذكر مثله ((٥)) .

باب (٤٧) محاسبه السمع والبصر والفؤاد

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن احمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه

ص : ١١٤

- ١- - فى الفقيه : تا الله .
- ٢- - فى الفقيه : كأنى .
- ٣- - فى الفقيه : وانا .
- ٤- - التهذيب : ج ١ ص ١١٦ ح ٣٠٤ .
- ٥- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٨٠ ح ١٧٧ .

ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الله بن [الحسن ، عن الحسن بن] هارون قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُمْ مَسْئُولًا) قال : يُسأل السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ ، والبصرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ ، والفؤادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ (١) .

تفسير العياشي : عن الحسن بن هارون ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) .

قال : يُسأل السَّمْعُ عَمَّا يَسْمَعُ ، والبصرُ عَمَّا يَطْرُقُ ، والفؤادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ (٢) .

تفسير العياشي : عن الحسن بن هارون قال : كنت أطيل القعود في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران ، قال : فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي : يا حسن (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) السَّمْعُ وما وَعَى ، والبصرُ وما رَأَى ، والفؤادُ وما عَقَدَ عَلَيْهِ (٣) .

علل الشرايع : حدّثني محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه الله)

ص: ١١٥

١- - الكافي : ج ٢ ص ٣٧ ح ٢ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٥١٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٣ .

٣- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٥١٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٣ .

قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنی قال : حدثني علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال علي بن الحسين (عليه السلام) - في حديث - : وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله تعالى قال : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ولأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو صمت فسليم ، وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله تعالى يقول : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا)(١) .

باب (٤٨) السؤال عن ولاية أمير المؤمنين في الآخرة

معاني الأخبار - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنی قال : حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي (عليهم السلام)(٢) قال :

ص: ١١٦

١- - علل الشرايع : ص ٦٠٥ ح ٨٠ .

٢- - في عيون أخبار الرضا : عن الحسين بن علي (عليهما السلام) .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنَّ أبا بكر منِّي بمنزله السَّمْع ، وإنَّ عمر منِّي بمنزله البصر ، وإنَّ عثمان منِّي بمنزله الفؤاد .

قال : فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له : يا أبا عبد الله سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو ؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم ، ثمَّ أشار [بيده] اليهم فقال : هم السمع والبصر والفؤاد وسيألون عن [ولايه] وصيى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ثمَّ قال : إنَّ الله (عزَّوجلَّ) يقول : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ثمَّ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وعزَّه ربِّي إنَّ جميع أُمَّتى لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، وذلك قول الله (عزَّوجلَّ) : (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (١) و(٢) .

قوله تعالى : (وَلَا تَمْسِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) (٣٧) .

ص : ١١٧

١ - - الصافات ٣٧ : ٢٤ .

٢ - - معاني الأخبار : ص ٣٨٧ ح ٢٣ - عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٣١٣ ح ٨٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٢ .

باب (٤٩) مسؤليه الرجلين

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد قال : حدثنا أبو عمرو الزبيرى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال - فى حديث - : وفرض على الرجلين أن لا يمشى بهما الى شىء من معاصى الله ، وفرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله (عزوجل) فقال : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) ... الى آخر الحديث (١).

قوله تعالى : (تَسْبُحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) (٤٤) .

باب (٥٠) تسبيح الموجودات لله تعالى

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن على بن أسباط ، عن داود الرقى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله

ص: ١١٨

(عزوجل): (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)؟

قال: تنقُضُ الجُدْرُ (١) تسبيحها (٢).

أقول: قال العلامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السلام): « تنقُضُ الجدر » لعل المراد أنّ تنقض الجدر لدلالاتها على فنائها وحدوث التغير فيها ينادى بلسان حالها على إفتقارها الى من يوجد لها ويُبقيها منزهاً عن صفاتها المحوجه لها الى ذلك) (٣).

تفسير العياشي: عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت: قول الله: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)؟

قال: كلُّ شَيْءٍ يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ، وإنا لنرى أنّ تنقض الجدر هو تسبيحها (٤).

ص: ١١٩

١- - تنقض البيت: تشقق وسمع له صوت (أقرب الموارد).

٢- - الكافي: ج ٦ ص ٥٣١ ح ٤.

٣- - مرآة العقول: ج ٢٢ ص ٤٤٥.

٤- - تفسير العياشي: ج ٣ ص ٥٤ ح ٢٥٢٣ الطبعة الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٩٧.

تفسير العياشى : فى روايه الحسين بن سعيد ، عنه (عليه السلام) (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) قال : كلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ، وقال : إنا لنرى أَنَّ تَنْقُضَ الْجِدَارِ هُوَ تَسْبِيحُهَا(١) .

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ؟ فقال له : هو كما قال .

فقال له : أَسْبِحَ الشَّجَرَةَ الْيَابِسَةَ ؟

فقال : نعم ، أما سمعت خشب البيت كيف ينقض ؟ فذلك تسبيحه ، فسبحان الله على كل حال(٢) .

باب (٥١) للدائبة على صاحبها ستة حقوق

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : للدائبة على صاحبها ستة حقوق : لا يُحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا ، وَلَا يَتَّخِذُ ظَهْرَهَا مَجَالِسَ يَتَحَدَّثُ عَلَيْهَا ، وَيَبْدَأُ بَعْلَفَهَا إِذَا نَزَلَ ، وَلَا يَسْتَمِهَا(٣) وَلَا يَضْرِبُهَا فِي وَجْهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ ، وَيَعْرُضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ(٤) .

ص : ١٢٠

- ١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٤ ح ٢٥٢٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٧ .
- ٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٤ ح ٢٥٢٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٨ .
- ٣- - الوشم : أثر الكي ، والعلامه . وسمه وسماً : كواه وأثر فيه بسمه وكى (أقرب الموارد) .
- ٤- - الكافى : ج ٦ ص ٥٣٧ ح ١ .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لا تضربوا الدّواب على وجوهها فإنّها تُسبّح بحمد الله قال : وفي حديث آخر : لا تسموها في وجوهها (١).

تفسير العياشى : عن الحسن ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن أن توسم البهائم في وجوهها ، وأن تُضرب وجوهها ، فإنّها تُسبّح بحمد ربّها (٢).

باب (٥٢) تضييع التسبيح يوجب الوقوع فى البلاء

تفسير العياشى : عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : ما من طير يُصاد فى بَرّ ولا بحر ، ولا شىء يُصاد من الوحش إلاّ بتضييعه التسبيح (٣).

ص: ١٢١

١- الكافي : ج ٦ ص ٥٣٨ ح ٤ .

٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٤ ح ٢٥٢٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٨ .

٣- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٤ ح ٢٥٢٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٩٨ .

قوله تعالى : (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشْتُورًا) (٤٥) .

باب (٥٣) ثلاث آيات تحجب عيون الأعداء

عده الداعي : حدّث أبو عمران موسى بن عمران الكسروي ، قال : حدثنا عبدالله بن كلب قال : حدثني منصور بن العباس ، عن سعد بن جناح ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : دخل أبو المنذر هشام السائب الكلبى على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : أنت الذى تفسر القرآن ؟

قال : قلت : نعم .

قال : أخبرني عن قول الله (عز وجل) لنبىه (صلى الله عليه وآله وسلم) : (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشْتُورًا) ما ذلك القرآن الذى كان إذا قرأه رسول الله حُجب عنهم ؟

قلت : لا أدري . قال : فكيف قلت إنك تفسر القرآن ؟

قلت : يا بن رسول الله إن رأيت أن تُنعم عليّ وتعلمنيهنّ .

قال (عليه السلام) : آيه فى الكهف وآيه فى النحل ، وآيه فى الجاثية ، وهى : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ

ص : ١٢٢

عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ(١) وفي النحل (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)(٢) وفي الكهف (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا)(٣) .

قال الكسروى : فعلمتها رجلاً من أهل همدان كانت الديلم أسرته فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلاث آيات ، قال : فجعلت أمرى على محالهم وعلى مرادهم فلا يرونى ، ولا يقولون شيئاً حتى خرجت إلى أرض الإسلام .

قال أبو المنذر : وعلمتها قوماً خرجوا فى سفينه من الكوفه إلى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على سته وسلمت سفينه التى قرئ فيها هذه الآيات(٤) .

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

ص : ١٢٣

١- - الجائيه ٤٥ : ٢٣ .

٢- - النحل ١٦ : ١٠٨ .

٣- - الكهف ١٨ : ٥٧ .

٤- - عده الداعى : ص ٢٧٦ . منه بحار الانوار : ج ٩٢ ص ٢٨٣ .

وَقَرَأَ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُاْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) .

باب (٥٤) من فوائد الجهر بالبسملة

الكافي : أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن هارون ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : قال لي : كتموا بسم الله الرحمن الرّحيم ، فنعّم والله الأسماء كتموها ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرّحيم ويرفعها صوته فتتولّى قريش فراراً فأنزل الله (عزّوجلّ) في ذلك : (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُاْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) (١) .

تفسير العياشى : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف ، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم ، وقال بعضهم لبعض : إنّه ليردد اسم ربّه تردداً ، إنّه ليحبّ ربّه ، فأنزل الله (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُاْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) (٢) .

ص: ١٢٤

١- الكافي : ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٣٨٧ .

٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٥ ح ٢٥٣١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠٠ .

تفسير فرات الكوفى : فرات معنعناً ، عن عمرو بن شمر قال : سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) : إنى أؤم قومي فأجهر بسم الله الرحمن الرحيم ؟

قال : نعم فاجهر بها قد جهر بها رسول الله ، ثم قال : إن رسول الله كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن فإذا قام الليل يُصلّى جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته فإذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم وضعوا أصابعهم فى آذانهم وهربوا ، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا وكان أبو جهل يقول : إن ابن أبى كبشه ليردّد اسم ربّه ليحبّه .

فقال جعفر : صِدَقَ وَإِنْ كَانَ كَذُوباً قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيْدَهُ وَلَوُاْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً) وهو : بسم الله الرحمن الرحيم (١) .

تفسير العياشى : عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : فى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قال : هو الحقّ فاجهر به ، وهى الآية التى قال الله : (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيْدَهُ) بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَوُاْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً) كان المشركون يستمعون إلى قراءه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإذا قرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) نفرّوا

ص: ١٢٥

وَذَهَبُوا ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهُ عَادُوا وَتَسَمَّعُوا (١) .

تفسير القمى : عن ابن أذينة قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما أجهر به وهى الآية التى قال الله عزوجل) : (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُاْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) (٢) .

قوله تعالى : (وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) (٤٩) .

باب (٥٦) الله يحيى العظم البالى

تفسير العياشى : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : جاء أباى بن خلف ، فأخذ عظماً بالياً من حائط ففتته ، ثم قال : يا محمد ، إذا كنا عظاماً ورُفاتاً أئننا لمبعوثون؟!

فأنزل الله : (مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (٣) و(٤) .

ص: ١٢٦

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٥ ح ٢٥٣٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠٠ .
 - ٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٨ .
 - ٣- - يس : ٣٦ : ٧٨ و ٧٩ .
 - ٤- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٥٣٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠١ .

قوله تعالى : (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا) (٥٥) .

باب (٥٧) محمد وآل محمد أفضل المخلوقات

علل الشرايع : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي قال : حدّثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي الهمداني قال : حدّثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن ابراهيم بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر قال : حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيهم محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه منّي .

قال علي : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟

فقال : يا علي إنّ الله (تبارك وتعالى) فضّل أنبياءه المرسلين علي ملائكته المقرّبين وفضّمني علي جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدى لك يا علي وللأئمّه من بعدك ، وإنّ الملائكه لخدّامنا وخدّام محبّينا ... الي آخر الحديث (١) .

ص: ١٢٧

باب (٥٨) الرسول الأعظم أول السابقين الى التوحيد

علل الشرايع : حدثنا الحسن بن علي بن أحمد الصايغ (رضى الله عنه) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال : حدثنا جعفر بن عبيدالله ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : بأي شيء سبقت الأنبياء وفضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟

قال : أتى كنت أول من أقرّ بربى (جلّ جلاله) ، وأول من أجاز حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى ، فكنت أول نبيّ قال : بلى ، فسبقتهم إلى الاقرار بالله (عزّوجلّ) (١).

باب (٥٩) اولوا العزم سادة الأنبياء

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمى ، عن هشام ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولوا العزم من الرّسل وعليهم دارت الرّحى : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد

ص : ١٢٨

١ - - علل الشرايع : ص ١٢٤ ح ١ .

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ) (١).

باب (٦٠) الأئمة الطاهرون أفضل من الأنبياء

الخرائج والجرائح : أخبرنا جماعه منهم : السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعى الحسينى والاستاذان أبو جعفر وأبو القاسم ابنا كميح ، عن الشيخ أبى عبدالله جعفر بن محمّد بن العباس ، عن أبيه ، عن أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن على بن محمّد بن سعد ، عن حمدان بن سليمان النيسابورى ، عن عبدالله بن محمّد اليمانى ، عن منيع بن الحجاج ، عن الحسين بن علوان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ الله فضّل أولى العزم من الرّسل بالعلم على الأنبياء ، وورّثنا علمهم ، وفضّلنا عليهم فى فضلهم ، وعلم رسول الله ما لا يعلمون ، وعلمنا علم رسول الله فروينا لشيعتنا ، فمن قبله منهم فهو أفضلهم ، وأيما نكون فشيعتنا معنا (٢) .

قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ

ص: ١٢٩

١- الكافى : ج ١ ص ١٧٥ ح ٣ .

٢- الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٧٩٦ ح ٦ .

الضَّرُّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) (٥٦) .

باب (٦١) دعاء الامام الصادق للشفاء من العله

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، وابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان يقول عند العله : « اللهم إنك عيّرت أقواماً فقلت : (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا) فيامن لا يملك كشف ضررى ولا تحويله عنى أحد غيره ، صل على محمد وآل محمد واكشف ضررى وحوله إلى من يدعو معك إلهاً آخر ، لا إله غيرك » (١١) . أقول : المقصود من قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ) هى الأصنام التى كانت تُعبد من دون الله سبحانه ، فكان المشركون يعتبرونها آلهه لهم ويتوسلون بها لكشف الضر عنهم .

أما التوسل الى الله بأوليائه الصالحين فليس مقصوداً فى هذه الآية الكريمة ، لأن من يتوسل بهم يعتبرهم أولياء الله سبحانه وأن الله تعالى منحهم المنزله الرفيعه لديه وأذن لهم فى الشفاعة لقضاء حوائج الناس ،

ص : ١٣٠

١ - الكافي : ج ٢ ص ٥٦٤ ح ١ .

بل دعى بالتوسل بهم اليه فقال عزوجل : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) (١).

وقال سبحانه - فى الآيه القادمه - : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) فالدعاء لابد أن يكون مشفوعاً بالوسيله الى الله تعالى .

والى هذا المعنى أشار الامام الصادق (عليه السلام) فى دعائه فقد افتتح دعاءه بالصلاه على محمد وآل محمد - وهذا معنى الوسيله - ثم قال - فى الدعاء - : « وحوّله الى من يدعو معك الهاً آخر » وهذا يدل على أن تلك الآيه الكريمه تقصد المشركين الذين كانوا يتخذون الأصنام آلهه تُعبَد من دون الله سبحانه . فانتبه - أيها القارئ الكريم - ولا تنخدع بأباطيل الوهابيين وشبهات السلفيين ! .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) .

باب (٦٢) المؤمن بين الخوف والرجاء

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن

ص : ١٣١

حدید ، عن منصور بن یونس ، عن الحارث بن المغیره ، أو أبیه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قلت له : ما كان فی وصیّہ لقمان ؟ قال : كان فیها الأعاجیب ، وكان أعجب ما كان فیها أن قال لابنه : خَفِ الله (عزّوجلّ) خیفه لو جئتہ ببرّ الثقلین لعذبک ، وارج الله رجاءً لو جئتہ بذنوب الثقلین لرحمک .

ثم قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : كان أبی يقول : إنّه ليس من عبد مؤمن إلّا [و] فی قلبه نوران : نورٌ خیفه ونورٌ رجاء ، لو وُزن هذا لم یزد علی هذا ولو وُزن هذا لم یزد علی هذا (١) .

مشکاه الانوار : قیل لأبى عبدالله (علیه السّلام) : ما كان فی وصیّہ لقمان ... وذكر نحوه (٢) .

الكافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن الحسن بن محبوب ، عن الهیثم بن واقد قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : من خاف الله أخاف الله منه كلّ شیء ، ومن لم یخف الله أخافه الله من كلّ شیء (٣) .

مشکاه الأنوار : عن الصادق (علیه السّلام) قال : من خاف ... وذكر

ص : ١٣٢

-
- ١- - الكافی : ج ٢ ص ٦٧ ح ١ .
 - ٢- - مشکاه الانوار : ص ١١٩ .
 - ٣- - الكافی : ج ٢ ص ٦٨ ح ٣ .

مثله (١). .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن حمزه بن عبدالله الجعفرى ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي حمزه قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (٢). .

مشكاة الأنوار : عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله (٣). .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن أبي نجران ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : قوم يعملون بالمعاصى ويقولون نرجو ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت . فقال : هؤلاء قوم يترجّحون فى الأمانى ، كذبوا ليسوا براجين إنّ من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شىء هرب منه (٤). .

مشكاة الأنوار : من كتاب (المحاسن) عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله (٥). .

ص : ١٣٣

١- - مشكاة الأنوار : ص ١١٧ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٦٨ ح ٤ .

٣- - مشكاة الأنوار : ص ١١٧ .

٤- - الكافي : ج ٢ ص ٦٨ ح ٥ .

٥- - مشكاة الأنوار : ص ١١٧ .

أقول : قال ابن منظور في (لسان العرب) : الترجح : التذبذب وترجحت الأرجوحه بالغلام : أى مالت .

وقال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : (فكأته (عليه السلام) شبه أمانيتهم بأرجوحه يركبها الصبيان تتحرك بأدنى نسيم وحرکه ، فكذا هؤلاء يميلون - بسبب الأمانى - من الخوف الى الرجاء بأدنى وهم) (١) .

الكافي : رواه على بن محمد ، رفعه قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : إنَّ قوماً من مواليك يُلْمُونَ بالمعاصي (٢) ويقولون : نرجو .

فقال : كذبوا ، ليسوا لنا بموال ، أولئك قوم ترجحت بهم الأمانى ، من رجا شيئاً عمل له ومن خاف من شيء هرب منه (٣) .
عدّه الداعي : روى على بن محمد رفعه قال : قلت ... وذكر نحوه (٤) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزه رفعه قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) - في حديث - : إنَّ حبَّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب (٥) .

ص : ١٣٤

١- - مرآة العقول : ج ٨ ص ٣٤ .

٢- - ألمّ : باشر اللّم أى صغار الذنوب (أقرب الموارد) .

٣- - الكافي : ج ٢ ص ٦٨ ح ٦ .

٤- - عدّه الداعي : ص ١٣٨ .

٥- - الكافي : ج ٢ ص ٦٩ ح ٧ .

أقول: قوله (عليه السلام): « حبّ الشرف والذكر » أى الرياء والسُّمعه ، فالمؤمن لا يعمل لاكتساب المدح والثناء من الناس ، بل يعمل خالصاً لوجه الله الكريم ، والخوفُ والرجاء يمنعانهُ عن السُّمعه والرياء .الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن على بن النعمان ، عن حمزه بن حرمان ، قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إنّ ممّا حُفظ من خطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال : يا أيّها الناس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإنّ لكم نهايه فانتهوا إلى نهايتكم ، ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين : بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، وفي الشبيه قبل الكبر ، وفي الحياه قبل الممات ، فوالذى نفس محمّد بيده ما بعد الدُّنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلاّ الجنّه أو النار(١) .

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن أبى ساره قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو(٢) .

ص: ١٣٥

١- الكافى : ج ٢ ص ٧٠ ح ٩ .

٢- الكافى : ج ٢ ص ٧١ ح ١١ .

كتاب الزهد : محمد بن سنان ، عن حسين بن أسامة قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : ... وذكر نحوه ((١)).

مشكاة الأنوار : نقلاً عن (المحاسن) : قال الصادق (عليه السلام) : لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ((٢)).

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحداء ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدرى ما صنع الله فيه ، وعمر قد بقى لا يدرى ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلح إلا الخوف ((٣)). أمالي الصدوق : حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، قال : حدثنا أبي ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله ، عن حمزه بن عبدالله الجعفرى ، عن جميل بن دراج ، عن أبي حمزه الثمالى قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : أرج الله رجاء لا يجزؤك على معاصيه ، وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته ((٤)).

ص: ١٣٦

-
- ١- كتاب الزهد : ص ٢٣ ح ٥١ .
 - ٢- مشكاة الأنوار : ص ١١٨ . منه مستدرک الوسائل : ج ١١ ص ٢٢٤ .
 - ٣- الكافي : ج ٢ ص ٧١ ح ١٢ .
 - ٤- أمالي الصدوق : ص ٢٢ ح ٥ . منه بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣٨٤ .

قوله تعالى : (وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) (٥٨) .

باب (٦٣) الموت قبل القيامة

من لا- يحضره الفقيه : سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا) ؟

قال : هو الفناء بالموت (١) .

تفسير العياشى : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله : (وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

قال : هو الفناء بالموت أو غيره (٢) .

تفسير العياشى : فى روايه أخرى عنه (عليه السلام) (وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

قال : بالقتل والموت أو غيره (٣) .

ص: ١٣٧

-
- ١- من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١٨٦ ح ٥٦٢ .
 - ٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٥٣٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠٣ .
 - ٣- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٥٣٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠٣ .

قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِمَكَ إِنَّ رَبِّكَ أَحْبَبَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) (٦٠).

باب (٦٤) الشجرة الملعونة في القرآن

مجمع البيان: في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) إن ذلك رؤيا رآها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه، أن قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءة ذلك وأغتم به، روى سهل بن سعيد، عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى ذلك وقال: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستجمع بعد ذلك ضاحكاً حتى مات، وروى سعيد بن يسار أيضاً وهو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام) وأبي عبدالله (عليه السلام) (١).

أقول: معنى الحديث أن الناس لم يرو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضاحكاً عندهم وفي جمعهم بعد تلك الرؤيا.

تفسير البرهان: في (نهج البيان) جاء في أخبارنا، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى ذات ليله

ص: ١٣٨

١- - مجمع البيان: ج ٣ ص ٤٢٤. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ١٠٦.

- وهو بالمدينه - كأنَّ قروداً أربعه عشر قد علّوا منبره واحداً بعد واحد ، فلَمَّا أصبح قصَّ رؤياه على أصحابه ، فسألوه عن ذلك ؟

فقال : يصعدون منبرى هذا بعدى جماعه من قريش ليسوا لذلك أهلاً .

قال الصادق (عليه السلام) : هم بنو أميّه (١) .

تفسير العياشى : عن القاسم بن سليمان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً خائراً (٢) حزيناً فقيل له : مالك يا رسول الله ؟ فقال : إني رأيت الليله صبيان بنى أميّه يرقون على منبرى هذا فقلت : يا ربّ معى ؟

فقال : لا ، ولكن بعدك (٣) .

تفسير العياشى : عن على بن سعيد قال : كنت بمكه فقدم علينا معروف بن خزبوذ ، فقال : قال لى أبو عبدالله (عليه السلام) : إنّ علياً (عليه السلام) قال لعمر : يا أبا حفص ، ألا أخبرك بما نزل فى بنى أميّه ؟

قال : بلى .

ص : ١٣٩

١- - تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠٦ ح ١١ .

٢- - خثرت نفسه : غثت واختلطت (أقرب الموارد) .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٨ ح ٢٥٤٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠٥ .

قال : فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) .

قال : فَعَضِبَ عَمْرٌ ، وَقَالَ : كَذَبَتْ ، بَنُو أُمِّيهِ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (١) .

أقول : لقد بلغت الوقاحة بابن صهاك الحبشيَّه إلى أن يكذب خليفه رسول الله وأصدق الصادقين وسيد المؤمنين والمجاهدين وأمير المؤمنين الامام عليّ بن أبي طالب (عليه وعلى أبيه أفضل الصلاه والسلام) .

ولو كانت آيه « الشجره الملعونه » قد فُسِّرَت ببني هاشم وآل محمد لما كذَّبها ابن حنتمه ولما ساءه ذلك ، ولكنها أحقاد بدرية وضغائن أهدية كامنه في نفوس الغاصبين والظالمين .

والأعجب : قوله : « بنو أميَّه خيرٌ منك »

سبحان الله ! كيف يكون بنو أميَّه خير من نفس رسول الله وأخيه ووصيَّه وخليفته وأمينه وباب مدينه علمه ، وهو الذي شهد له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأفضليَّه بقوله : « عليّ خير البشر . فمن أبى فقد كفر » (٢) .

وقوله : « عليّ خير البشر ، مَنْ شكَّ فيه كفر » (٣) .

ص : ١٤٠

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٥٣٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٠٤ .

٢- - نهايه العقول للفخر الرازى ، فردوس الأخبار للديلمى ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٩٩٤ .

٣- - المناقب المرتضويَّه للحنفى الترمذى ص ١٠٦ .

وقوله : « على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى » (١١). وغيره من عشرات الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضليته الامام أمير المؤمنين على (عليه السلام) على الناس أجمعين بعد خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِرْ مِنْ شَيْطَانِكُمْ مَنْ اسْتَفْزَرَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (٦٤) .

باب (٦٥) الدعاء عند الجماع ليتباعد الشيطان

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي ابن حسان الواسطي ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) جالسا فذكر شرك الشيطان فعظمه حتى أفرعني .

قلت : جعلت فداك فما المخرج من ذلك ؟

قال : إذا أردت الجماع فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو بديع السماوات والأرض اللهم إن فضيت مني في هذه الليلة خليفه

ص : ١٤١

فلا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً ولا حظاً واجعله مؤمناً مخلصاً مصفياً من الشيطان ورجزه ، جلّ ثناؤك «(١)» .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن حمزه بن عبدالله ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي الوليد ، عن أبي بصير قال : قال لى أبو عبدالله (عليه السلام) : يا أبا محمد ، إذا أتيت أهلك ، فأى شىء تقول ؟

قال : قلت : جعلت فداك ، وأطيق أن أقول شيئاً ؟

قال : بلى ، قل : « اللهم إنى بكلماتك استحللت فرجها ، وبأمانتك أخذتها ، فإن قضيت فى رَحِمها شيئاً فاجعله تقياً زكياً ، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً » .

قال : قلت : جعلت فداك ، ويكون فيه شرك للشيطان ؟ قال : نعم ، أما تسمع قول الله (عزّوجلّ) فى كتابه (وَشَارِكُهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجِىءُ فِى قَعْدِ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ ، وَيُنْزَلُ كَمَا يُنْزَلُ الرَّجُلُ .

قال : قلت : بأى شىء يعرف ذلك ؟

قال : بحُبنا وبغضنا(٢) .

ص: ١٤٢

١- الكافي : ج ٥ ص ٥٠٣ ح ٤ .

٢- الكافي : ج ٥ ص ٥٠٣ ح ٥ .

الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد وعدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الوشاء، عن موسى بن بكر، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا محمّد أيّ شيء يقول الرّجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟

قلت: جعلت فداك، أيستطيع الرّجل أن يقول شيئاً؟

فقال: ألا أعلمك ما تقول؟

قلت: بلى.

قال: تقول: « بكلمات الله استحللت فرجها، وفي أمانه الله أخذتها، اللهم إن قضيت لي في رَحِمِها شيئاً فاجعله بارزاً تقياً، واجعله مسلماً سوياً، ولا تجعل فيه شركاً للشيطان ».

قلت: وبأي شيء يعرف ذلك؟

قال: أما تقرأ كتاب الله (عزّوجلّ)، ثمّ ابتداءً هو: (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) ثمّ قال: إنّ الشيطان ليحيى حتى يقعد من المرأه كما يقعد الرّجل منها، ويُحدِث كما يُحدِث، وينكح كما ينكح.

قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟

قال: بحبنا وبغضنا، فمن أحبنا كان نطفه العبد، ومن أبغضنا كان نطفه الشيطان (١).

ص: ١٤٣

١- الكافي: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ٢.

تفسير العياشى : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : ما قول الله : (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)؟ قال : فقال : قل فى ذلك قولاً : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » (١).

تفسير العياشى : صفوان الجمال قال : كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عيسى بن منصور عليه ، فقال له : مالك ولفلان يا عيسى ؟ أما إنه ما يُحبك !

فقال : بأبى وأمى ، يقول قولنا وهو يتولّى من نتولّى ؟

فقال : إن فيه نحوه إبليس .

فقال : بأبى وأمى ، أليس يقول إبليس : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (٢) ؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : وقد يقول الله : (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) فالشيطان يُباضع ابن آدم هكذا وقَرَن بين إصبعيه (٣) .

تفسير العياشى : عن العلاء بن رزين ، عن محمّد ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : شرك الشيطان ما كان من مال حرام فهو من شره ،

ص : ١٤٤

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٠ ح ٢٥٥١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١١١ .
 - ٢- - الاعراف ٧ : ١٢ ، ص ٣٨ : ٧٦ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦١ ح ٢٥٥٣ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١١٢ .

ويكون مع الرجل حين يُجامع ، فيكون نطفته مع نطفته إذا كان حراماً ، قال : كلتاهما جميعاً تختلطان ، وقال : ربّما خُلِقَ من واحده ، وربّما خُلِقَ منهما جميعاً(١) .

قوله تعالى : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا) (٦٥) .

باب (٦٦) ثلاث صرخات لإبليس

تفسير العياشى : عن جعفر بن محمّد الخزاعى ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يذُكر فى حديث غدِير خَمّ : أنّه لما قال النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعلّى ما قال ، وأقامه للناس ، صرخ إبليس صِرخه ، فاجتمعت له العفاريت ، فقالوا : يا سيّدنا ، ما هذه الصّرخه ؟ فقال : ويلكم ، يومكم كيوم عيسى ، والله لأضلّنّ فيه الخلق (٢) .

قال : فنزل القرآن (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا

ص : ١٤٥

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦١ ح ٢٥٥٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١١١ .

٢- - لعلّ المقصود أن عليكم أن تضلّوا الناس عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السّلام) كما أضلّتم اليهود عن عيسى بن مريم .

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ (١١) .

فقال : صَرَخَ (٢) إبليس صَرَخَهُ ، فرجعت إليه العفاريت ، فقالوا : يا سيدنا ، ما هذه الصَّرخه الأخرى ؟

فقال : ويحكم ! حكى الله والله كلامى قرآناً ، وأنزل عليه (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : وعزَّتكَ وجلالك لألحقنَّ الفريق بالجميع .

قال : فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَكَنَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) .

قال : صرخ (٣) ابليس صَرَخَهُ ، فرجعت إليه العفاريت ، فقالوا : يا سيدنا ، ما هذه الصَّرخه الثالثه ؟

قال : والله من أصحاب على ، ولكن وعزَّتكَ وجلالك يا ربِّ لأزيننَّ لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك .

قال : فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : والذي بعث بالحقَّ محمداً ، للعفاريت والأبالسه على المؤمن أكثر من الزَّنابير على اللحم ، والمؤمن أشدَّ من الجبل ، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنتج منه ، والمؤمن لا

ص : ١٤٦

١ - - سبأ ٣٤ : ٢٠ .

٢ - - فى تفسير البرهان : قال : فصرخ .

٣ - - فى تفسير البرهان : فصرخ .

يستقل (١) عن دينه (٢).

* * * * * قوله تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (٧٠).

باب (٦٧) الدعاء عند أكل الطعام وبعده

المحاسن : البرقي ، عن محمد بن عبد الله ، عن عمرو المتطّيب ، عن أبي يحيى الصنعاني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان علي بن الحسين إذا وُضع الطعام بين يديه قال : « اللهم هذا من منّك وفضلك وعطائك فبارك لنا فيه وسوّغناه » (٣) وارزقنا خلاً إذا أكلناه ، ورُبّ محتاج إليه ، رزقت وأحسنّت ، اللهم اجعلنا لك من الشاكرين « وإذا رُفع الخوان قال : « الحمد لله الذي حمّلنا في البرّ والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه - أو ممّن خلق - تفضيلاً » (٤).

ص : ١٤٧

-
- ١- - استقل القوم : ذهبوا وارتحلوا (لسان العرب) والمعنى أنّ المؤمن لا يترك دينه في أيّ حاله من الاحوال .
 - ٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٦١ ح ٢٥٥٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١١٢ .
 - ٣- - ساغ الشراب في الحلق : هنا وسلس وسهل مدخله فيه (أقرب الموارد) .
 - ٤- - المحاسن : ج ٢ ص ٢١٢ ح ١٦٣٢ الطبعه الحديثه .

قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَلًا) (٧١) .

باب (٦٨) كل إنسان مع إمامه يوم القيامة

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل إمامه الذى مات فى عصره ، فإن اثبته أعطى كتابه بيمينه لقوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) واليمين إثبات الامام ، لأنه كتاب يقرؤه ، إن الله يقول : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرؤوا كِتَابِيهِ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنى مُلَاقَ حِسَابِيهِ) (١) الى آخر الآيه .

والكتاب : الامام ، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال : (فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) (٢) ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله : (مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ * فى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ) (٣) الى آخر

ص : ١٤٨

١ - - الحاقه ٦٩ : ١٩ و ٢٠ .

٢ - - آل عمران ٣ : ١٨٧ .

٣ - - الواقعه ٥٦ : ٤١ - ٤٣ .

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : بالأسانيد الثلاثة (٢٢) ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : في قول الله (عز وجل) : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) .

قال : يُدعى كل قوم بإمام زمانهم ، وكتاب ربهم ، وسنّه نبّيهم (٣) .

مناقب آل أبي طالب : الخاص والعام عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السّلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : يدعى كل أناس بإمام زمانهم ، وكتاب ربهم ، وسنّه نبّيهم (٤) .

مجمع البيان : رواه الخاص والعام عن الرضا علي بن موسى (عليه السّلام) بالأسانيد الصحيحة أنّه روى عن آبائه (عليهم السّلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال فيه : يدعى ... وذكر مثله (٥) .

الكافي : علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن ابن شَمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ،

ص : ١٤٩

- ١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٦٣ ح ٢٥٥٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١١٩ .
- ٢- - المذكوره في عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٤ ح ٤ .
- ٣- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٣٣ ح ٦١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١١٧ .
- ٤- - مناقب آل أبي طالب : ج ٣ ص ٦٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٢ .
- ٥- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٣٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٣ .

عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) .

قال : إمامهم الذين بين أظهرهم ، وهو قائم أهل زمانه (١). الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن الحسن بن شَمون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يجيئ كلّ غادر بإمام يوم القيامة مائلاً شدقه حتّى يدخل النار (٢) .

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن النّضر بن سويد ، عن ابن مسكان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) .

فقال : ندعو كلّ قرن من هذه الأئمّه بإمامهم .

قلت : فيجىء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى قرنه ، وعلى (عليه السّلام) فى قرنه ، والحسن (عليه السّلام) فى قرنه ، والحسين (عليه السّلام) فى قرنه ، وكلّ إمام فى قرنه الذى هلك بين أظهرهم ؟

ص : ١٥٠

١- - الكافي : ج ١ ص ٥٣٦ ح ٣ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٥ .

قال : نعم (١١) .

تفسير العياشى : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : سألته عن قوله : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) ؟

قال : من كان يَأْتُمُون به فى الدُّنيا ، ويؤتى بالشمس والقمر ، فيُقَدَّفان فى جهنم ومن يعبدهما (١٢) .

تفسير العياشى : عن محمد ، عن أحدهما (عليهما السلام) أنه سُئِل عن قوله : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) ؟

فقال : ما كانوا يَأْتُمُون به فى الدُّنيا ، ويؤتى بالشمس والقمر فيُقَدَّفان فى جهنم ، ومن كان يعبدهما (١٣) . تفسير العياشى : عن جعفر بن أحمد ، عن الفضل بن شاذان ، أنه وَجَد مكتوباً بخطِّ أبيه ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : « الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما كان ، فطوبى للغرباء » ؟

فقال : يا أبا محمد يستأنف الداعى مَنَّا دُعَاءً جديداً ، كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ص : ١٥١

-
- ١- - المحاسن : ج ١ ص ٢٣٩ ح ٤٣٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١١٧ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٣ ح ٢٥٦٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٠ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٥٦٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢١ .

فَأَخَذْتُ بِفَخْذِهِ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي .

فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيُدْعَى كُلُّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، أَصْحَابُ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ ، وَأَصْحَابُ الْقَمَرِ بِالْقَمَرِ ، وَأَصْحَابُ النَّارِ بِالنَّارِ ، وَأَصْحَابُ الْحِجَارَةِ بِالْحِجَارَةِ (١) .

بَاب (٦٩) ثَوَاب مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ بِالْحَقِّ ثُمَّ مَاتَ

الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (تبارك وتعالى) : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ) ؟

فَقَالَ : يَا فَضِيلُ : إِرْفَافُ إِمَامِكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُ ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ، كَانَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ ، لَا بَلَّ بِمَنْزِلِهِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لَوَائِهِ .

قال : وقال بعض اصحابه (٢) : بمنزله من استشهد مع رسول الله

ص : ١٥٢

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٦٤ ح ٢٥٦١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٠ .

٢- - في غيبه النعماني : قال : ورواه بعض أصحابنا .

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (١).

غيبه النعماني : أخبرنا محمّد بن يعقوب قال : حدثني الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور مثله (٢). الكافي : علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : إعرف العلامه فإذا عرفته لم يضرك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخر ، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط (٣) المنتظر (عليه السّلام) (٤).

غيبه النعماني : أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، مثله (٥).

غيبه النعماني : حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدثني يحيى ابن زكريا بن شيبان قال : حدثنا علي بن سيف بن عميره ، عن أبيه ، عن

ص: ١٥٣

١- - الكافي : ج ١ ص ٣٧١ ح ٢ .

٢- - غيبه النعماني : ص ٣٢٩ ح ٢ .

٣- - في غيبه النعماني : كمن هو في فسطاط . والفسطاط : بيت من الشعر فوق الخباء (مجمع البحرين) .

٤- - الكافي : ج ١ ص ٣٧٢ ح ٧ . والمراد بالعلامه هو الامام . وعن بعض النسخ : الغلام بدل العلامه .

٥- - غيبه النعماني : ص ٣٣٠ ح ٦ .

حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال : إعرف إمامك فإذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر ، فإنّ الله عزوجلّ يقول : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم (عليه السّلام) (١).

باب (٧٠) الشيعة مع إمامهم أمير المؤمنين

المحاسن : البرقي ، عن ابن فضال ، عن ثعلبه بن ميمون ، عن بشير العطار قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : وعلى إمامكم ، وكم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه !!؟

نحن ذريّه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمنا فاطمه وما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلا وقد آتاه محمّداً كما آتى المرسلين من قبله ، ثم تلا (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) (٢) و(٣). تفسير العياشى : عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : أنتم والله على دين الله ، ثم تلا : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) ، ثم قال : على إمامنا ، ورسول الله إمامنا ، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه !!؟ ونحن ذريّه محمّد وأمنا فاطمه (صلوات الله عليهم) (٤).

تفسير العياشى : عن بشير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

ص : ١٥٤

١ - غيبة النعماني : ص ٣٣١ ح ٧ .

٢ - الرعد ١٣ : ٣٨ .

٣ - المحاسن : ج ١ ص ٢٥٣ ح ٤٧٩ الطبعه الحديثه .

٤ - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٤ ح ٢٥٦٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٠ .

قال : إنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يَغْتَبِطَ إِلَّا أن تبلغ نفسه هاهنا - وأشار بإصبعه إلى حَنْجَرَتِهِ - قال : ثم تأوّل آياً من الكتاب ، فقال : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (١) و (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) (٢) (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (٣) قال : ثم قال : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) فرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إمامكم ، وكم إمام يوم القيامة يَجِيءُ يَلْعَنُ أصحابه ويلعنونه ؟!! (٤) .

مناقب آل أبي طالب : الصادق (عليه السّلام) : ألا تَحْمَدُونَ اللَّهَ ؟! إذا كان يوم القيامة يُدعى كلُّ قوم إلى مَنْ يتولّونه ، وفزعنا إلى رسول الله وفزعتم أنتم إلينا ، فإلى أين ترون أن نذهب بكم ؟! إلى الجنّة وربّ

ص : ١٥٥

١- - النساء ٤ : ٥٩ .

٢- - النساء ٤ : ٨٠ .

٣- - آل عمران ٣ : ٣١ .

٤- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٥٦٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢١ .

الكعبة - قالها ثلاثاً - (١).

مجمع البيان : عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : ألا تحمدون الله ... وذكر نحوه (٢).

باب (٧١) الإمام إمامان

أمالي الصدوق : بإسناده إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألت رجل يقال له : بشر بن غالب أبا عبدالله الحسين (عليه السلام) فقال : يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله (عز وجل) : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) ؟

قال : إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه ، وإمام دعا إلى ضلاله فأجابوه إليها ، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ، وهو قول الله (عز وجل) : (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) ... إلى آخر الحديث (٣).

باب (٧٢) إحدروا إمامه الضب

مناقب آل أبي طالب : في روايه أبي بصير ، عن الصادق (عليه

ص : ١٥٦

١- - مناقب آل أبي طالب : ج ٣ ص ٦٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٢ .

٢- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٣٠ .

٣- - أمالي الصدوق : ص ١٣١ ح ١ ، والآية الأخيرة في سورة الشورى ٤٢ : ٧ .

السّلام) فى خبر أنّ النّبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : أما جبرئيل نزل علىّ وأخبرنى أنّه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ، فانظروا أنّ لا تكونوا أولئك فإنّ الله تعالى يقول : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) (١) .

باب (٧٣) لا تُترك الأرض بغير إمام

تفسير العياشى : عن عمّار الساباطى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لا- تترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال الله ، ويحرّم حرامه ، وهو قول الله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) .

ثمّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : « من مات بغير إمام مات ميتة جاهليه » فمدّوا أعناقهم ، وفتحوا أعينهم .

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ليست الجاهليه الجاهلاء ، فلما خرجنا من عنده قال لنا سليمان : هو والله الجاهليه الجاهلاء ، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم ، وفتحتم أعينكم ، قال لكم كذلك (٢) .

باب (٧٤) لزوم الطاعة الكامله لإمام الحق

إختيار معرفه الرجال : فضاله بن جعفر ، عن أبان ، عن حمزه بن

ص : ١٥٧

١- مناقب آل أبى طالب : ج ٣ ص ٤٢ .

٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٤ ح ٢٥٦٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٠ .

الطيار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : أخذ أبو عبدالله (عليه السلام) بيدي ثم عدّ الأئمة (عليهم السلام) إماماً إماماً يحسبهم بيده حتى انتهى إلى أبي جعفر (عليه السلام) فكفّ .

فقلت : جعلني الله فداك لو فلقت رمانه فأحلت بعضها وحرّمت بعضها لشهدت أنّ ما حرّمت حرام وما أحلت حلال .

فقال : فحسبك أن تقول بقوله ، وما أنا إلاّ مثلهم ، لى مالهم وعلّى ما عليهم ، فان أردت أن تُجىء يوم القيامة مع الذين قال الله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) فقل بقوله (١) .

الكافي : على بن ابراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حمّاد ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : السّمع والطاعة أبواب الخير ، السّماع المطيع لا- حجّه عليه ، والسّماع العاصى لا- حجّه له ، وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجّاه يوم يلقى الله (عزّوجلّ) .

ثم قال : يقول الله (تبارك وتعالى) : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) (٢) .

تفسير العياشى : عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبدالله (عليه

ص : ١٥٨

١- - إختيار معرفه الرجال : ج ٢ ص ٦٣٨ ح ٦٥٣ .

٢- - الكافي : ج ١ ص ١٨٩ ح ١٧ .

السّلام) ... وذكر نحوه (١١).

تفسير العياشى : عن محمّد بن حمران ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة ، لا يلعن بعض بعضاً ، فاتقوا الله وأطيعوا ، فإنّ الله يقول : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) (٢٢).

قوله تعالى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) (٧٢).

باب (٧٥) عقاب من يسوّف الحج

تفسير القمى : قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ

أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) .

قال : نزلت فيمن يسوّف الحج حتّى مات ولم يحجّ فهو اعمى فعمى عن فريضه من فرائض الله (٢٣).

تفسير العياشى : عن كليب ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : سأله أبو بصير وأنا أسمع ، فقال له : رجل له مائة ألف ، فقال : العام أحجّ ،

ص : ١٥٩

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٥٦٥ الطبعه الحديثه .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٥٦٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٢ .

٣- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٢٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٧ .

العام أَحَجَّ ، فأدرکه الموت ولم يَحَجَّ حَجَّ الإسلام ؟

فقال : يا أبا بصير ، أو ما سمعت قول الله : (وَمَنْ كَانَ فِي هَيْدِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) ؟ عمى عن فريضه من فرائض الله (١) .

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن علي بن أبي حمزه ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَمَنْ كَانَ فِي هَيْدِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) ؟

فقال : ذلك الذى يسوّف نفسه الحجّ - يعنى حجّه الإسلام - حتّى يأتيه الموت (٢) .

تفسير العياشى : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله ... وذكر نحوه (٣) .

باب (٧٦) مَنْ عَمِيَ عَنِ الْوَلَايَةِ عَمَى فِي الرَّجْعِ

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن محمّد بن عيسى ، ومحمّد بن

ص : ١٦٠

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٧ ح ٢٥٧٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٨ .

٢- - الكافي : ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٢ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٥٧٠ الطبعه الحديثه .

عيسى بن عبيد ، عن علي بن الحكم ، عن المثني بن الوليد الحنّاط ، عن أبي بصير ، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) . قال : في الرّجعه (١) .

تفسير العياشي : عن علي بن الحلبي ، عن أبي بصير ، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) .

فقال : الرّجعه (٢) .

قوله تعالى : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ بَتَّئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) (٧٣ و ٧٤) .

باب (٧٧) محاوله يأنسه من أعداء الامام علي

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النّجار ، عن

ص : ١٦١

١- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٢٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٧ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٥٧٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٢٩ .

أبى الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه (صلوات الله عليهما) قال : كان القوم قد أرادوا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ليريبوا (رأيه) فى على (عليه السلام) ولمستك عنه بعض الإمساك حتى أن بعض نساءه ألح عليه فى ذلك ، فكاد يركن إليهم بعض الركون ، فأنزل الله (عز وجل) : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) فى على (لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ تَبَتْنَاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) (١).

أقول : سيأتى - فى باب ٧٩ - توضيح لهذا الحديث ، من الامام الصادق (عليه السلام) .

باب (٧٨) عدم التسامح مع أهل الباطل

تفسير العياشى : عن أبى يعقوب ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : (وَلَوْلَا أَنْ تَبَتْنَاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)؟ قال : لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصناماً من المسجد ، وكان منها صنم على المروه ، وطلبت إليه قريش أن يتركه ، وكان مستحياً فهم بتركه ثم أمر بكسره فنزلت هذه

ص : ١٦٢

١ - - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٢٨٤ ح ٢١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٣٠ .

باب (٧٩) فى القرآن الخطاب للنبي والمقصود غيره

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : نزل القرآن بإيّاك أعنى واسمعى يا جاره .

وفى روايه أخرى : عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : معناه ما عاتب الله (عزّوجلّ) به على نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو يعنى به ما قد مضت فى القرآن مثل قوله : (وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَزْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) عنى بذلك غيره (٢) .

تفسير العياشى : عن عبد الله بن بكير ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) مثله إلى قوله : يا جاره .

عن ابن أبى عمير ، عن حدّثه ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : ما عاتب ... وذكر نحوه (٣) .

ص : ١٦٣

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٥٧٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٣٠ .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١٤ .

٣- - تفسير العياشى : ج ١ ص ٨٤ ح ٢٨ و ٢٩ الطبعه الحديثه .

قوله تعالى : (سُنَّه مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) (٧٧) .

باب (٨٠) إنحراف القيادة بعد رسول الله

تفسير العياشى : عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : إن الله قضى الإختلاف على خلقه ، وكان أمراً قد قضاه فى علمه ، كما قضى على الأمم من قبلكم وهى السُّنن والأمثال تجرى على الناس ، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق ، قال الله (تبارك وتعالى) لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : (سُنَّه مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) وقال : (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا - سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) (١) وقال : (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) (٢) وقال : (لَا تَبْدِيلَ لِمَ خَلَقَ اللَّهُ) (٣) .

وقد قضى الله على موسى ، وهو مع قومه يريهم الآيات والعبر ، ثم مرّوا على قوم يعبدون أصناماً (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ

ص : ١٦٤

١ - - فاطر ٣٥ : ٤٣ .

٢ - - يونس ١٠ : ١٠٢ .

٣ - - الزوم ٣٠ : ٣٠ .

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ(١) فاستخلف موسى هارون ، فنصبوا (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُوَازٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى)(٢) وتركوا هارون ، فقال : (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)(٣) فضرب لكم أمثالهم ، وبيّن لكم كيف صنع بهم .

وقال : إنّ نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يُقبض حتّى أعلم الناس أمر علي (عليه السلام) فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه وقال : إنّهُ منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدى ، وكان صاحب رايه رسول الله فى المواطن كلّها ، وكان معه فى المسجد يدخله على كلّ حال ، وكان أول الناس إيماناً به ، فلما قبض نبيّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كان الذى كان ، لما قد قضى من الاختلاف ، وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يُدفن رسول الله بعد ، فلما رأى ذلك على (عليه السلام) ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشى أن يُفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ بجمعه فى مصحف فأرسل أبوبكر إليه : أن تعال فبايع .

فقال على (عليه السلام) : لا أخرج حتّى أجمع القرآن ، فأرسل إليه

ص : ١٦٥

١- - الاعراف ٧ : ١٣٨ .

٢- - طه ٢٠ : ٨٨ .

٣- - طه ٢٠ : ٩٠ و٩١ .

مرّه أخرى ، فقال : لا أخرج حتّى أفرغ ، فأرسل إليه الثالثه عمر رجلاً يقال له : قنفذ ، فقامت فاطمه بنت رسول الله (صلوات الله عليها) تحوّل بينه وبين علي (عليه السّلام) فضربها ، فانطلق قنفذ وليس معه علي ، فخشى أن يجمع علي النّاس ، فأمر بحطب فجعل حوالى بيته ، ثم انطلق عمر بنار ، فأراد أن يُحرق علي علي بيته وعلي فاطمه والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) ، فلمّا رأى علي ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع (١) .

أقول : لقد اختلفت الأقوال والروايات فى بيعه الامام أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) أبابكر .. فمنها ما صرّحت بامتناعه عن البيعه فى البدايه ، ثم بايع كارهاً غير طائع - كما صرّح الحديث المذكور - .

ومن الواضح أن البيعه بالاكراه لا تثبت شيئاً .

ومنها : ما صرّحت بأن الامام علياً (عليه السّلام) لم يبايع أبداً .

ومنها : ما صرّحت بأنه (عليه السّلام) بايع أبابكر بعد ستة أشهر من تولّيه السلطه - كما صرّح البخارى فى صحيحه - .

ونتساءل : لماذا تخلّف الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن البيعه ستة أشهر ، مع العلم أن البيعه واجب فوري ، والامام كان حاضراً فى المدينه المنوّره ولم يكن فى سفر أو غيره !!؟

من الواضح أن هذا يدلّ على عدم رضاه (عليه السّلام) بهذا الحاكم

ص: ١٦٦

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٥٧٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٣١ .

الغاصب ، لأنه (سلام الله عليه) هو الخليفة الشرعي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال المؤرخ الشهير ابن قتيبة - في كتاب الامامه والسياسه - ما نصّه :

(.. ثم ان علياً (كرم الله وجهه) أتى به الى أبي بكر(١)) وهو يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله .

ف قيل له : بايع أبا بكر . فقال : أنا أحتقُّ بهذا الأمر منكم .. لا-أبايعكم وأنتم أولى بالبيعه لى .. أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرايه من النبي ، وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً؟! ... نحن أولى برسول الله حيّاً وميتاً ، فأنصفونا إن كنتم مؤمنين ، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال له عمر : يا أبا الحسن انك لست متروكاً حتى تبايع .

فقال له على : إحلب حلباً لك شطره ، وأشدّد له اليوم أمره ، يرُدده عليك غداً .

ثم قال : والله - يا عمر - لا أقبل قولك ولا أبايعه(٢) .

وروى أنه (عليه السلام) خاطب أبا بكر بقوله :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم *** فكيف بهذا والمشيرون عُيَّبُ

ص: ١٦٧

١- - تأمل - أيها القارئ - قوله : « أتى به » ممّا يدلّ على أنه جيئ به (عليه السلام) بالاكراه .

٢- - الامامه والسياسه : ج ١ ص ٢٨ .

وان كنتَ بالقربى حججتَ خَصيمَهم *** فغيرك أولى بالنبي وأقربُ

وكان (عليه السلام) يقول : واعجابه ! أتكون الخلافة بالصحابه ولا تكون بالصحابه والقرايه ؟! (١)

باب (٨١) الإسلام سنّه النبي وجميع المرسلين

تفسير العياشى : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (سُنَّه مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا) .

قال : هى سنه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، ومن كان قبله من الرُّسل ، وهو الإسلام (٢) .

قوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (٧٨) .

باب (٨٢) النهى عن الصلاة قبل دخول وقتها

تفسير العياشى : عن سعيد الأعرج قال : دخلت على أبي عبدالله

ص : ١٦٨

١- - بحار الانوار : ج ٢٩ ص ٦٠٩ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٧٠ ح ٢٥٧٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٣٣ .

(عليه السلام) وهو مُغَضَّبٌ وعنده نفر من أصحابنا وهو يقول : تُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ ؟

قال : وهم سكوت قال : فقلت له : أصلحك الله ما نُصَلِّيَ حَتَّى يُؤَدِّنَ مُؤَدِّنَ مَكَّةَ .

قال : فلا بأس ، أما إنَّه إذا أُدِّنَ فقد زالت الشمس .

ثم قال : إنَّ الله يقول : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين ، وأفرد صلاة الفجر ، قال : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) فمن صَلَّى قبل أن تزول الشمس فلا صلاه له (١).

باب (٨٣) أوقات الفرائض اليوميَّة الخمس

التهذيب : روى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الضحاك بن زيد (٢) ، عن عبيد بن زراره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (تعالى) : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) .

قال : إنَّ الله (تعالى) افترض أربع صلوات ، أوَّل وقتها [من] زوال

ص : ١٦٩

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٧٢ ح ٢٥٨٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٠ .

٢- - فى الاستبصار : يزيد .

الشمس إلى انتصاف الليل ، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروب الشمس (١) إلا أن هذه قبل هذه ، ومنها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل إلا أن هذه قبل هذه (٢) .

الاستبصار : أحمد بن محمد بن عيسى مثله إلى قوله : إلى غروب الشمس إلا أن هذه قبل هذه (٣) .

تفسير العياشى : عن عبيد بن زراره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) قال : إنَّ الله ... وذكر مثله (٤) . تفسير العياشى : عن زراره قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الآية (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) ؟

قال : دُلوک الشمس : زوالها عند كبد السماء (إلى غسق الليل) إلى انتصاف الليل ، فرض الله فيما بينهما أربع صلوات : الظهر ، والعصر ، والمغرب والعشاء (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) يعنى القراءه (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) .

قال : يجتمع فى صلاه الغداه حرس الليل والنهار من الملائكه ،

ص : ١٧٠

١- فى تفسير العياشى : إلى غروبها .

٢- التهذيب : ج ٢ ص ٢٥ ح ٧٢ .

٣- الاستبصار : ج ١ ص ٢٦١ ح ٩٣٨ .

٤- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٧٣ ح ٢٥٨٥ الطبعة الحديثه .

قال : وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين ، ليس يعمل إلا السُّبْحَة (١) التي جرت بها السُّنَّة امامها (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) قال : ركعتا الفجر ، وضعهنَّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ووقتَهِنَّ للناس (٢) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن يزيد بن خليفة قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السِّلام) : إنّ عمر بن حنظله اتانا عنك بوقت ؟

فقال أبو عبد الله (عليه السِّلام) : إذا لا يكذب علينا .

قلت : ذكر أنّك قلت : إنّ أول صلاة افترضها الله على نبيّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الظهر ، وهو قول الله (عَزَّوَجَلَّ) : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) فإذا زالت الشمس لم يمنعك إلا سبحتك ، ثم لا تزال في وقت إلى أن يصير الظل قامه ، وهو آخر الوقت ، فإذا صار الظل قامه دخل وقت العصر ، فلم يزل في وقت العصر حتّى يصير الظل قامتين ، وذلك المساء .

فقال : صدق (٣) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) الصِّيْلَاهُ الْمَأْمُورُ بِهَا عَلَى هَذَا هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ . وهو المروى

ص : ١٧١

١- - السُّبْحَة : النافله (مجمع البحرين) .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٧١ ح ٢٥٧٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٣٩ .

٣- - الكافي : ج ٣ ص ٢٧٥ ح ١ .

عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) (١). تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) فى قوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) .

قال : جُمعت الصلوات كلهن ، ودلوك الشمس : زوالها ، وغسق الليل : انتصافه ، وقال : إنّه ينادى مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل : من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) قال : صلاة الصبح .

وأما قوله : (كَانَ مَشْهُودًا) .

قال : تحضره ملائكة الليل والنهار (٢) .

باب (٨٤) أهميه صلاة الفجر

الكافى : على بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن اسحاق بن عمّار قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) : أخبرنى بأفضل (٣) المواقيت فى صلاة الفجر ؟

ص : ١٧٢

١- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٣٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٧٢ ح ٢٥٨٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٠ .

٣- - فى التهذيب والاستبصار : عن أفضل .

فقال ((١)) : مع طلوع الفجر إن الله (عز وجل) يقول : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) يعنى صلاة الفجر تشهدة ((٢)) ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صَلَّى العبد [صلاه] الصبح مع طلوع الفجر اثبتت ((٣)) له مرتين اثبتها ((٤)) ملائكة الليل وملائكة النهار ((٥)).

التهذيب : روى أحمد بن محمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله ((٦)).

الاستبصار : أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله ((٧)). تفسير العياشى : عن محمد الحلبى ، عن أحدهما (عليهما السلام) وغَسَقِ اللَّيْلُ نَصْفَهَا بِلِ زَوَالِهَا ، وَقَالَ : افرد الغداه ، وقال : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) فركعتا الفجر تحضرهما الملائكة ملائكة الليل والنهار ((٨)).

ص : ١٧٣

-
- ١- - فى التهذيب والاستبصار : قال .
 - ٢- - فى التهذيب : يشهده .
 - ٣- - فى التهذيب : اثبت .
 - ٤- - فى التهذيب والاستبصار : تثبته .
 - ٥- - الكافى : ج ٣ ص ٢٨٢ ح ٣ .
 - ٦- - التهذيب : ج ٢ ص ٣٧ ح ١١٦ .
 - ٧- - الاستبصار : ج ١ ص ٢٧٥ ح ٩٩٥ .
 - ٨- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٧١ ح ٢٥٨١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٠ .

أمالى الطوسى : حدثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رحمه الله) ، عن الحسين بن ابراهيم القزوينى ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريا ، عن الحسن بن فضال ، عن على بن عقبه ، عن رزيق قال : كان أبو عبدالله (عليه السلام) يُصَلِّي الغداه بَعْلَس (١) عند طلوع الفجر الصادق أوّل ما يبدو وقبل أن يستعرض ، وكان يقول : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) إِنَّ ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر ، فأنا أحبُّ أن تشهد ملائكة الليل والنهار صلاتى .

قال : وكان يصلى المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم (٢) .

قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) (٧٩) .

باب (٨٥) نافله الليل فريضه على الرسول الأعظم

التهذيب : محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن على

ص : ١٧٤

١ - العَلَس : الظلمه آخر الليل (مجمع البحرين) .

٢ - أمالى الطوسى : ص ٦٩٥ ح ١٤٨١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٣٨ .

بن عبدالله ، عن ابن فضال ، عن مروان ، عن عمّار الساباطي قال : كُنّا جلوساً عند أبي عبدالله (عليه السّلام) بمنى ، فقال له رجل : ما تقول في النوافل ؟

فقال : فريضه . قال : ففزعنا وفزع الرجل ، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّما اعنى صلاه الليل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إنّ الله يقول : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ) (١) .

باب (٨٦) المقام المحمود للرسول الأعظم

الاحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي (عليهم السّلام) - في حديث قال : قال عليّ (عليه السّلام) في مقام ذكر مناقب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) - : ووعدته المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة أقعده الله (تعالى) على العرش فهذا أفضل ممّا أعطى سليمان (٢) .

تفسير العياشى : عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال في قوله : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً) قال : هي

ص : ١٧٥

١- - التهذيب : ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٩٥٩ .

٢- - الاحتجاج : ص ٢٢٠ .

تفسير العياشي : عن عبيد بن زرارہ قال : سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المؤمن هل له شفاعة ؟

قال : نعم .

فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن الى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ ؟

قال : نعم إن للمؤمنين خطايا وذنوباً ، وما من أحد إلا ويحتاج الى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ .

قال : وسأله رجل عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا سيّد ولد آدم ولا فخر ؟ قال : نعم يأخذ خلقه باب الجنّة فيفتحها فيخرّ ساجداً ، فيقول الله : ارفع رأسك إشفع تُشَفِّعْ واطلب تُعْطِ ، فيرفع رأسه ثمّ يخرّ ساجداً فيقول الله : ارفع رأسك إشفع تُشَفِّعْ واطلب تُعْطِ ، ثمّ يرفع رأسه فيشَفِّعْ فيشَفِّعْ ويطلبُ فيُعْطَى (٢) .

تفسير القمي : حدّثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاوية وهشام ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ص : ١٧٦

١ - - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٧٨ ح ٢٥٩٠ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٨ .

٢ - - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٧٨ ح ٢٥٩٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٨ .

عليه وآله وسلّم): لو قد قمتُ المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي ، وأخ كان لي في الجاهلية(١).

تفسير العياشي : عن محمد بن حكيم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لو قد قمتُ المقام المحمود شفعت لأبي وأمي وعمي وأخ كان لي موافياً في الجاهلية(٢).

تفسير العياشي : عن صفوان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : إنني استوهبت(٣) من ربي أربعة : آمنه بنت وهب ، وعبدالله بن عبد المطلب ، وأبا طالب ورجلاً جرت بيني وبينه أخوه وطلب إلي أن أطلب إلى ربي أن يهبه لي(٤).

تفسير العياشي : عن خيثمة الجعفي قال : كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنا ومفضل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا فقال له مفضل الجعفي : جعلت فداك ، حدثنا حديثاً نُسِرَ به .

قال : نعم ، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد

ص: ١٧٧

١- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٢٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٣ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٥٨٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٧ .

٣- - في تفسير البرهان : استوهبت .

٤- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٧٨ ح ٢٥٩١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٨ .

قال : فقلت : جعلت فداك ما الغرل ؟ قال : كما خُلِقوا أوّل مرّه ، فيقفون حتّى يُلجمهم العرق (٢) ، فيقولون : ليت الله يحكّم بيننا ولو إلى النار ، يرون أنّ في النار راحه ممّا هم فيه ، ثمّ يأتون آدم فيقولون : أنت أبونا وأنت نبىّ ، فسل ربّك يحكّم بيننا ولو إلى النار ، فيقول آدم : لستُ بصاحبكم ، خلّقتني ربّي بيده وحملني على عرشه ، وأسجد لى ملائكته ، ثمّ أمرنى فعصيته ، ولكنّي أدلّكم على ابني الصّدّيق - الذي مكّث في قومه ألف سنه إلاّ خمسين عاماً يدعوهم كلّما كذبوا اشتدّ تصديقه - : نوح .

قال : فيأتون نوحاً فيقولون : سل ربّك يحكّم بيننا ولو إلى النار .

قال : فيقول : لستُ بصاحبكم ، إنى قلت : إنّ ابني من أهلى ، ولكنّي أدلّكم إلى من اتّخذه الله خليلاً في دار الدّنيا ، اتّوا ابراهيم .

قال : فيأتون ابراهيم فيقول : لست بصاحبكم إنى قلت : إنى سقيم ، ولكنّي أدلّكم على من كلّمه الله تكليماً ، موسى .

قال : فيأتون موسى فيقولون له ، فيقول : لستُ بصاحبكم إنى قتلت

١- - غرل الصبى غرلاً : لم يختن ، والجمع غرل (أقرب الموارد) .

٢- - قوله : « ألجمهم العرق » : أى سال منهم الى أن يصل إلى قرب أفواههم (مجمع البحرين) .

نفساً ، ولكنني أدلكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله ، عيسى .

فيأتونه فيقول : لست بصاحبكم ولكنني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا ، أحمد .

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : ما من نبي وُلد من آدم إلى محمد إلا وهم تحت لواء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال : فيأتونه ، ثم قال : فيقولون : يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار .

قال : فيقول : نعم أنا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عِذْن ، وإن بابها سعتة بُعد ما بين المشرق والمغرب ، فيحرّك حلقة من

الحلقة ، فيقال : من هذا ؟ - وهو أعلم به - ؟

فيقول : أنا محمد .

فيقال : افتحوا له . قال : فيفتح لي قال : فإذا نظرت إلى ربي (١) مجدته تمجيداً لم يمجده أحد كان قبلي ، ولا يمجده أحد كان

بعدي ، ثم أخِرُّ ساجداً ، فيقول : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ، وسل تُعط .

قال : فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي ، مجدته تمجيداً أفضل من الأول ، ثم أخِرُّ ساجداً فيقول : ارفع رأسك ، وقل يسمع

قولك ، واشفع تشفع ، وسل تُعط .

قال : فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجدته تمجيداً أفضل من

ص : ١٧٩

١- - أي نظرت إلى رحمه ربي وجلاله وعظمته .

الأول والثاني ثم أخيراً ساجداً ، فيقول : ارفع رأسك وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع وسل تعط ، فإذا رفعت رأسى أقول : ربّ أحكم بين عبادك ولو إلى النار ، فيقول : نعم يا محمد .

قال : ثم يؤتى بناقه من ياقوت أحمر ، وزمامها زبرجد أخضر حتى اركبها ، ثم آتى المقام المحمود حتى أقف عليه ، وهو تلّ من مسك أذفر^(١) محاذ بحيال العرش .

ثم يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها فيجىء حتى يقف عن يمين رسول الله .

ثم يرفع رسول الله يده فيضرب على كتف على بن أبى طالب ثم قال : ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليها ، ثم تجىء حتى تقف بينى وبين أبيك إبراهيم ، ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولى كل قوم ما كانوا يتولون فى دار الدنيا ؟

فيقولون : بلى ، وأى شىء عدل غيره ؟

قال : فيقوم الشيطان الذى أضلّ فرقه من الناس حتى زعموا أنّ عيسى هو الله وابن الله ، فيتبعونه إلى النار ، ويقوم الشيطان الذى أضلّ

ص : ١٨٠

١- - مسك أذفر : جيّد الى الغايه (أقرب الموارد) .

فرقه من الناس حتّى زعموا أنّ عَزيراً بن الله حتى يتبعونه إلى النار ، ويقوم كلّ شيطان أضلّ فرقه فيتبعونه إلى النار حتى تبقى هذه الأمة .

ثمّ يخرج مناد من عند الله فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربّكم أن يُولّى كلّ فريق من كانوا يتولّون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى [وأى شيء عدل غيره ؟] فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم معاويه فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم علىّ فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم يزيد بن معاويه فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولّاهما ، ثمّ يقوم على بن الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمّد بن على فيتبعهما من كان يتولّاهما ، ثمّ أقوم أنا فيتبعنى من كان يتولّانى ، وكأنى بكما معى ، ثمّ يؤتى بنا فنجلس على عرش ربّنا ، ويؤتى بالكتب فتُوضَع فنشهد على عدوّنا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً .

قال : قلت : جعلت فداك فما المرهق ؟

قال : المذنب ، فأما الذين اتّقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون .

قال : ثمّ جاءته جاريه له ، فقالت : إنّ فلان القرشى بالباب .

ص : ١٨١

فقال : ائذنوا له ، ثم قال لنا : اسكتوا(١) .

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن زرعه ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن شفاعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة ؟

فقال : يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا عند ربنا فيأتون آدم فيقولون : يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول : ان لي ذنباً وخطيئته فعليكم بنوح ، فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه ويردّهم كلّ نبي إلى من يليه حتّى ينتهوا إلى عيسى فيقول : عليكم بمحمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه ، فيقول : انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنّة ، ويستقبل باب الرّحمة ، ويخرّ ساجداً فيمكث ما شاء الله فيقول الله : ارفع رأسك واشفع تشفع واسأل تعط وذلك هو قوله : (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)(٢) .

تفسير العياشى : عن عيص بن القاسم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنّ أناساً من بنى هاشم أتوا رسول الله فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى ، وقالوا : يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله للعاملين عليها ، فنحن أولى به .

ص : ١٨٢

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٧٣ ح ٢٥٨٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٤ .

٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٢٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٣ .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا بني عبد المطلب إن الصدقه لا تحل لي ولا لكم ، ولكنني وُعدت بالشفاعه ، ثم قال : والله أشهد أنه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقه الباب ؟ أتروني مؤثراً عليكم غيركم ؟

ثم قال : إن الجنّ والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون : إلى من ؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟

فيقال : إلى ابراهيم ، فيأتون إلى ابراهيم فيسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟

فيقال : ائتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟

فيقال : ائتوا عيسى فيأتونه ويسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟

فيقال : ائتوا محمداً فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلاً حتى يأتي باب الجنه فيأخذ بحلقه الباب ثم يقرعه ، فيقال : من هذا ؟

ص: ١٨٣

فيقول : أحمد فيرحبون ويفتحون الباب ، فإذا نظر إلى الجنه ، خرّ ساجداً يُمَجِّدُ رَبَّهُ وَيُعْظِمُهُ فَيَأْتِيهِ ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفع ، فيقوم فيرفع رأسه ويدخل من باب الجنه فيخرّ ساجداً يمجِّدُ رَبَّهُ وَيُعْظِمُهُ فَيَأْتِيهِ ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ، فيقوم فيمشى في الجنه ساعه ، ثم يخرّ ساجداً يمجِّدُ رَبَّهُ وَيُعْظِمُهُ فَيَأْتِيهِ ملك فيقول : ارفع رأسك ، وسل تعط واشفع تشفع ، فيقوم فما يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه(١) .

أمالي الطوسي : الفتحام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، قال : حدثني الإمام علي بن محمّد (عليهما السلام) بإسناده قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إذا حُشر الناس يوم القيامة نادى مناد : يا رسول الله إنّ الله (جلّ اسمه) قد أمكنك من مجازاه محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك ، فكافئهم بما شئت ، فأقول : يا ربّ الجنه فأنادى : فولهم منها حيث شئت ، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به(٢) .

قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ

ص : ١٨٤

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٥٨٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٧ .

٢- - أمالي الطوسي : ص ٢٩٨ ح ٥٨٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٤٣ .

صِدْقٌ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (٨٠) .

باب (٨٧) آية للأمن من المخاوف

المحاسن : البرقي ، عن أبي عبدالله ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن إبراهيم بن نعيم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقراء هذه الآية (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) وإذا عاينت الذي تخافه فاقراء آية الكرسي (١) .

باب (٨٨) حَدُّ الشُّكْرِ

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميره ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : هل للشُّكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكراً ؟

قال : نعم .

قلت : ما هو ؟

قال : يحمد الله على كلّ نعمه عليه في أهل ومال ، وإن كان فيما

ص : ١٨٥

انعم عليه في ماله حقّ أدّاه ومنه قوله (جلّ وعزّ): (سَيَبْحَانُ الَّذِي سَيَخَرُّ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) (١) ومنه قوله تعالى: (رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) (٢) وقوله تعالى: (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (٣).

قوله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (٨١).

باب (٨٩) حكم اللّعب بالشطرنج

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختري، عن عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الشطرنج من الباطل (٤).

تفسير العياشي: عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن اللّعب بالشطرنج؟

ص: ١٨٦

١- - الزخرف ٤٣: ١٣.

٢- - المؤمنون ٢٣: ٢٩.

٣- - الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٢.

٤- - الكافي: ج ٦ ص ٤٣٥ ح ٤.

فقال : الشَّطرنج من الباطل (١). الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبه ، عن ابن بكير ، عن زراره ، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) أنّه سئل عن الشطرنج وعن لعبه شيب - التي يقال لها : لعبه الأمير - وعن لعبه الثلاث ؟

فقال : أرأيتك إذا ميّز الحق من الباطل مع أيّهما يكون ؟

قال : قلت : مع الباطل .

قال : فلا خير فيه (٢).

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد ، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) انه سئل عن الشطرنج ؟

فقال : دعو المجوسيه لأهلها لعنهما الله (٣) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السَّلام) قال : نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن اللعب بالشطرنج والنرد (٤) .

ص: ١٨٧

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٥٩٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٥٧ .

٢- - الكافي : ج ٦ ص ٤٣٦ ح ٦ .

٣- - الكافي : ج ٦ ص ٤٣٧ ح ١٣ .

٤- - الكافي : ج ٦ ص ٤٣٧ ح ١٧ . والنرد : شيء معروف يلعب به وضع اردشير بن بابك من ملوك الفرس ولهذا اضيف اليه فليل النردشير (أقرب الموارد) .

قوله تعالى : (وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (٨٢) .

باب (٩٠) القرآن كتاب شفاء

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنما الشفاء فى علم القرآن ، لقوله : (مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) لأهله ، لا شك فيه ولا مريبه ، وأهله أئمة الهدى الذين قال الله : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (١) و(٢) . طب الأئمة (عليهم السلام) : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاه قط فقال باخلاص نيه ومسح موضع العله : (وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) إِلَّا عُوفَى مِنْ تَلْكَ الْعَلَّة ، أَيَّ عَلَّة كَانَتْ ، ومصداق ذلك فى الآية حيث يقول : (شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (٣) .

طب الأئمة (عليهم السلام) : محمد بن يزيد بن سليم الكوفى قال :

ص : ١٨٨

١ - - فاطر ٣٥ : ٣٢ .

٢ - - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٥٩٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٥٧ .

٣ - - طب الأئمة : ص ٢٨ .

حدثنا النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال : ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله (جلّ جلاله) يقول : (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (١) .

تأويل الآيات الظاهرة : محمد بن العباس قال : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : نزلت هذه الآية : (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ) لآل محمد (إلّا خساراً) (٢) .

قوله تعالى : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) (٨٤) .

باب (٩١) الخلود في الجنة والنار بالنيات

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن أحمد بن يونس ، عن أبي هاشم قال : قال أبو عبد الله (عليه

ص : ١٨٩

١ - - طب الأئمة : ص ٤٨ .

٢ - - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٢٩٠ ح ٢٩ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٥٧ .

السَّلام) : إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا ، وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا ، فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) قَالَ : عَلَى نِيَّتِهِ (١) .

تفسير العياشي : عن أبي هاشم قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخلود في الجنة والنار ؟

فقال : إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ ... وَذَكَرَ نَحْوَهُ (٢) .

أقول : قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : (وَكأنَّ الاستشهاد بالآية مبنى على ما حَقَّقْنَا سابقاً أَنَّ المِدار في الأعمال على النية التابعه للحاله التي أتصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنه والسيئه ، فاذا كانت النفس على العقائد الثابته والاخلاق الحسنه الراسخه التي لا تتخلف عنها الأعمال الصالحه الكامله لو بقى في الدنيا أبداً فبتلك الشاكلة والحاله استحقَّ الخلود في الجنة ، واذا كانت على العقائد الباطله والاخلاق الرديه التي علم الله تعالى أنه لو بقى في الدنيا أبداً لعصى الله تعالى دائماً فبتلك الشاكلة استحقَّ الخلود في النار لا بالأعمال التي لم يعملها .

ص : ١٩٠

١- الكافي : ج ٢ ص ٨٥ ح ٥ .

٢- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٨٠ ح ٢٦٠٠ الطبعه الحديثه .

فلا يرد أنه ينافي الاخبار الواردة في أنه اذا أراد السيئه ولم يعملها لم تكتب عليه ، مع أنه يمكن حمله على ما إذا لم تصر شاكله له ، ولم تكن بحيث علم الله أنه لو بقى لأتى بها ، أو يُحمل عدم كتابه السيئه على المؤمنين وهذا إنما هو في الكفار ، وقد يستدل بهذا الخبر على أن كل كافر يمكن في حقّه التوبه والايان لا يموت على الكفر(١).

باب (٩٢) النيّه أفضل من العمل

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث قال : - والنيّه أفضل من العمل ألا وإنّ النيّه هي العمل ، ثم تلا قوله (عزّوجلّ) : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكَلْتِهِ) يعني على نيته(٢).

باب (٩٣) حكم الصلاه في معابد اليهود والنصارى

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن فضاله ، عن حمّاد الناب ، عن الحكم بن الحكم قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول - وسئل

ص : ١٩١

١- - مرآه العقول : ج ٨ ص ١٠٤ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ١٦ ح ٤ .

عن الصلاة في البيع والكنائس - ؟

فقال : صلّ فيها ، قد رأيتها ما انظفها .

قلت : أ يصلّي فيها وإن كانوا يصلّون فيها ؟

فقال : نعم أما تقرأ القرآن : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) صلّ على القبلة وغزّبهم (١) .

تفسير العياشي : عن حمّاد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول ... وذكر نحوه (٢) .

من لا يحضره الفقيه : قال صالح بن الحكم : سئل الصادق (عليه السلام) عن الصلاة في البيع والكنائس ؟

فقال : صلّ فيها .

قال : فقلت : وإن كانوا يصلّون فيها أصليّ فيها ؟

قال : نعم أما تقرأ القرآن (قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) صلّ إلى القبلة ودعهم (٣) .

ص : ١٩٢

-
- ١- - التهذيب : ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٨٧٦ . وقوله (عليه السلام) : « وغزّبهم » لأنهم يصلّون الى المشرق . وفي نسخه من لا يحضره الفقيه : ودعهم . كما في الحديث الآتي .
 - ٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٨٠ ح ٢٥٩٩ الطبعه الحديثه .
 - ٣- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٤٤ ح ٧٣١ .

قوله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (٨٥) .

باب (٩٤) الرُّوح من أعظم الملائكة

الكافي : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قال : خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يُسَدِّدُهُمْ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَلَبَ وَجَدَ (١) .

مختصر بصائر الدرجات : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : ... وذكر مثله (٢) .

تفسير العياشي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : ... وذكر نحوه (٣) .

ص: ١٩٣

١- الكافي : ج ١ ص ٢٧٣ ح ٤ .

٢- مختصر بصائر الدرجات : ص ٣ .

٣- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٨١ ح ٢٦٠٣ الطبعة الحديثه .

الكافي : على بن ابراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) ؟

قال : خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ مَعَ الْإِثْمَةِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (١).

تفسير القمي : قال الصادق (عليه السلام) في قوله : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) ؟ قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مع الاثمة (عليهم السلام) (٢).

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : هو ملك ... وذكر مثله (٣).

تفسير العياشي : عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الروح قال : خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ مَعَ الْإِثْمَةِ (عليهم السلام) يُفَقِّهَهُمْ وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (٤).

ص : ١٩٤

١- الكافي : ج ١ ص ٢٧٣ ح ٣ .

٢- تفسير القمي : ج ٢ ص ٢٧٩ .

٣- تفسير القمي : ج ٢ ص ٢٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٦١ .

٤- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٦٠٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٦٢ .

باب (٩٥) الرُّوحُ التي في الإنسان والحيوان

تفسير العياشى : عن أبي بصير ، عن أحدهما (عليهما السَّلام) قال : سألته عن قوله : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) ما الروح ؟

قال : التي في الدَّواب والناس .

قلت : وما هي ؟

قال : هي من الملكوت من القدره (١١) .

تفسير العياشى : عن زراره وحمران ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السَّلام) في قوله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ) .

قالا- : إنّ الله (تبارك وتعالى) أحد صمد ، والصمد : الشىء الذى ليس له جوف ، فإنما الرُّوح خلق من خلقه ، له بصر وقوّه وتأيد ، يجعله في قلوب الرُّسل والمؤمنين (٢) .

باب (٩٦) العلم القليل

التوحيد : حدثنا على بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق (رحمه

ص : ١٩٥

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨١ ح ٢٦٠٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٦٢ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨١ ح ٢٦٠٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٦١ .

الله) قال : حدثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفى قال : حدّثنا محمّد بن اسماعيل البرمكى قال : حدّثنا الحسين بن الحسن قال : حدّثنى أبى ، عن حنان بن سدير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن العرش والكرسى ؟

فقال : أنّ للعرش صفات كثيره مختلفه - الى أن قال - : ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربّهم بأدنى الأمثال ، وشبّهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال : (وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ... الى آخر الحديث(١).

قوله تعالى : (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (٨٨) .

باب (٩٧) عجز الانس والجن عن الاتيان بمثل القرآن

الخرائج والجرائح : أنّ ابن أبى العوجاء وثلاثة نفر من الدهريّه(٢) اتّفقوا على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن ، وكانوا بمكّه وعاهدوا

ص : ١٩٦

١- - التوحيد : ص ٣٢١ ح ١ .

٢- - الدهريه : قوم يقولون : لا ربّ ولا جنّه ولا نار ، ويقولون : ما يهلكنا إلا الدهر ، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبيت (مجمع البحرين) .

على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل ، فلَمَّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم (عليه السلام) [أيضاً] قال أحدهم : إنني لَمَّا رأيت قوله : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ) (١) كففت عن المعارضه .

وقال الآخر : وكذلك أنا لَمَّا وجدت قوله : (فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) (٢) أيست من المعارضه . وكانوا يسرون بذلك ، إذ مرَّ عليهم الصِّادق (عليه السلام) فالتفت إليهم وقرأ [عليهم] : (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) فبهتوا (٣) .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) (٨٩) .

باب (٩٨) كفر من أبي ولأيه أمير المؤمنين

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدثنا أحمد بن

ص : ١٩٧

١- - هود ١١ : ٤٤ .

٢- - يوسف ١٢ : ٨٠ .

٣- - الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٧١٠ ح ٥ .

هوذه ، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندى ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصارى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال : (فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ) بولايه على (إِلَّا كُفُورًا) (١١) .

قوله تعالى : (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) (٩٤) .

باب (٩٩) عناد المشركين

تفسير العياشى : عن عبد الحميد بن أبى الدّيلم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) : (قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) قالوا : إنّ الجن كانوا فى الأرض قبلنا ، فبعث الله إليهم ملكاً ، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث الله ملكاً من الملائكة ، وهو قول الله (تبارك وتعالى) : (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) (٢) .

ص : ١٩٨

-
- ١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٢٩١ ح ٣١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٦٢ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٦٠٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٧٧ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) (٩٧) .

باب (١٠٠) يُحْشَرُ الضَّالُّونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ

تفسير العياشى : عن ابراهيم بن عمر رفعه الى أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله : (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ) .
قال : على جباههم (١) .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا) (١٠١) .

باب (١٠١) تِسْعَ آيَاتٍ لِلنَّبِيِّ مُوسَىٰ

الخصال : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب قال : حدثنا أبو اسحاق ولقبه يزيد بن اسحاق شعر قال : حدثنى هارون بن حمزه الغنوى الصيرفى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن التسع الآيات

ص : ١٩٩

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٦١٠ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٧٩ .

التي أُوتى موسى ؟

فقال : الجراد والقُمَّل والضفادع والدّم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده(١) .

قرب الاسناد : الحسن بن ظريف ، عن معمر ، عن الرضا (عليه السّلام) عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ذات يوم - وأنا طفل خماسي - اذ دخل عليه نفر من اليهود - فى حديث - قالوا : أخبرنا عن الآيات التسع التي أُوتىها موسى بن عمران . قلت : العصا وإخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقُمَّل والضفادع والدم ورفع الطور والمنّ والسلوى آيه واحده وقلق البحر .

قالوا : صدقت ... الى آخر الحديث(٢) .

باب (١٠٢) سؤال اليهودى من أمير المؤمنين

الكافى : على بن محمّد ، عن عبدالله بن اسحاق ، عن الحسن بن على بن سليمان ، عن محمّد بن عمران ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) -

ص : ٢٠٠

١- - الخصال : ص ٤٢٣ ح ٢٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٠ .

٢- - قرب الاسناد : ص ٣١٧ ح ١٢٢٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٠ .

فى حدِيث - قال : فىبىنما هو - أى علىّ أمير المؤمنىن (صلوات الله علىه) - ذات يوم فى المسجد اذ قدم علىه يهودى من أهل يثرب قد أقرّ له من فى يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل .

قال : وقدم على أمير المؤمنىن (صلوات الله علىه) فى عدّه من أهل بيته فلما انتهىوا إلى المسجد الأعظم بالكوفه أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنىن (صلوات الله علىه) : إنّا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجه ، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟

قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون ويستأنفون باليمىن فما حاجتكم ؟

فقال [له] عظيمهم : يابن أبى طالب ما هذه البدعه التى أحدثت فى دين محمّد ؟

فقال له : وأيه بدعه ؟

فقال له اليهودى : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ، ولم يقرّوا أنّ محمداً رسوله فقتلتهم بالدخان .

فقال له أمير المؤمنىن (صلوات الله علىه) : فنشدتك بالتسع الآيات التى أنزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس

ص: ٢٠١

وبحق السمّ الدّيان (١) هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاه موسى شهدوا أن لا إله الا الله ، ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلته؟ فقال له اليهودى : نعم أشهد أنّك ناموس موسى ... الى آخر الحديث (٢) .

أقول : قال العلامة المجلسى (طاب ثراه) : (قوله (عليه السلام) : « وبحق الكنائس الخمس » الكنيسة معبد اليهود والنصارى ولعلّه كانت خمساً منها عندهم معظّمه معروفه كمساجدنا المشهوره . والقُدس : الطهاره ، حمل عليها مبالغه لأنّها سبب الطهاره من الذنوب .

وقوله : « انك ناموس موسى » أى صاحب سرّه المّطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره .

ثم اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أن المرتدّ يُقتل بالسيّف وأنّ قتله الى الامام ، ولعلّ هذا النوع من القتل من خصائصه (عليه السلام) فى تلك الوقعه أو الامام مخيّر فى أنواع القتل مطلقاً (٣) .

ص : ٢٠٢

١- - السمّ : الهيئه . والدّيان : من أسمائه تعالى وهو القهّار (مجمع البحرين) .

٢- - الكافى : ج ٤ ص ١٨١ ح ٧ .

٣- - مرآه العقول : ج ١٦ ص ٤٤٢ .

قوله تعالى : (قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا) (١٠٧) .

باب (١٠٣) حكم من لا يستطيع السجود على الجبهة

الكافي : علي بن محمد باسناد له قال : سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عمّن بجبهته عله لا يقدر على السجود عليها ؟

قال : يضع ذقنه على الأرض إن الله (عزّوجلّ) يقول : (يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا) (١) .

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن الصباح ، عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها ؟

قال : يسجد ما بين طرف شعره ، فإن لم يقدر سجّد على حاجبه الايمن ، فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر ، فإن لم يقدر فعلى ذقنه . قلت : على ذقنه ؟

قال : نعم ، أما تقرأ كتاب الله (عزّوجلّ) : (يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا) (٢) .

ص: ٢٠٣

١- الكافي : ج ٣ ص ٣٣٤ ح ٦ .

٢- تفسير القمي : ج ٢ ص ٣٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٢ .

قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (١١٠) .

باب (١٠٤) التوحيد الخالص

التوحيد : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن علي بن العباس قال : حدثنا يزيد بن عبدالله ، عن الحسين بن سعيد الخزاز ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الله غايه من غيائه ، والمعنى غير الغايه ، توحد بالربوبيه ، ووصف نفسه بغير محدوديه ، فالذاكر الله غير الله ، والله غير أسمائه وكل شىء وقع عليه اسم شىء سواه فهو مخلوق ، ألا ترى إلى قوله : « العزه لله » العظمه لله » وقال : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (١) وقال : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) فالأسماء مضافه إليه ، وهو التوحيد الخالص (٢) .

ص : ٢٠٤

١- - الأعراف ٧ : ١٨٠ .

٢- - التوحيد : ص ٥٨ ح ١٦ .

باب (١٠٥) قراءة الصلاة بين الجهر والإخفات

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) يقولان : (وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا وَابْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا). قالوا : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا كان بمكة جهر بصوته ، فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه ، فأنزلت هذه الآية عند ذلك (١).

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا) روى أنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا صلى فجهر فى صلاته تسمع له المشركون فشتموه وأذوه فأمره سبحانه بترك الجهر وكان ذلك بمكة فى أول الأمر ، وبه قال سعيد بن جبیر وروى ذلك عن أبى جعفر وأبى عبد الله (عليهما السلام) (٢).

الكافى : على بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : على الامام أن يسمع من خلفه وإن كثروا ؟

ص: ٢٠٥

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٤ ح ٢٦١٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٤ .

٢- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٤٦ .

فقال : ليقرأ قراءة وسطاً ، يقول الله (تبارك وتعالى) : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا) (١).

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الإمام هل عليه أن يُسمع ... وذكر نحوه (٢).

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن الصباح ، عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا) .

قال : الجهر بها : رفع الصوت ، والتخافت : ما لم تسمع بأذنك ، وقرأ ما بين ذلك (٣).

مجمع البيان : ما رواه أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : الجهر بها : رفع الصوت شديداً ، والمخافته : ما لم تسمع أذنيك ، وقرأ قراءه وسطاً ما بين ذلك (٤). تفسير العياشى : عن سليمان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا) .

ص : ٢٠٦

١ - الكافى : ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٧ .

٢ - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٦١٦ الطبعة الحديثه .

٣ - تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٣ .

٤ - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٤٦ .

فقال : الجهر بها : رفع الصوت ، والمخافته : ما لم تسمع أذناك ، وما بين ذلك : قَدَر ما يُسْمَعُ أذنيك (١١) .

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن الصباح ، عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا) .

قال : رفع الصوت عالياً ، والمخافته : ما لم تُسمع نفسك (٢) .

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته - أى أبا عبدالله (عليه السلام) - عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا) ؟

قال : المخافته : ما دون سمعك ، والجهر : أن ترفع صوتك شديداً (٣) .

التهذيب : أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى مثله (٤) .

تفسير العياشى : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله ... وذكر مثله (٥) .

تفسير العياشى : عن الحلبي ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو

ص : ٢٠٧

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٤ ح ٢٦١٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٤ .

٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٣ .

٣- - الكافى : ج ٣ ص ٣١٥ ح ٢١ .

٤- - التهذيب : ج ٢ ص ٢٩٠ ح ١١٦٤ .

٥- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٦١٥ الطبعة الحديثه .

جعفر (عليه السلام) لأبي عبدالله (عليه السلام): يا بنى عليك بالحسنه بين السيئتين تمحوهما .

قال : وكيف ذلك يا أبه ؟

قال : مثل قول الله : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) (لَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ) سيئه (وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) سيئه (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) حسنه .. الى آخر الحديث (١). ****

قوله تعالى : (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا) (١١١)

باب (١٠٦) دعاء للشفاء وأداء الدين

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان قال : شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : ألا أعلمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك ، وأنعشك وأنعش حالك ؟

فقلت : ما أحوجنى إلى ذلك ، فعلمه هذا الدعاء : قل فى دُبرِ صلاه الفجر : « توكلت على الحى الذى لا يموت ، والحمد لله الذى لم يتخذ

ص : ٢٠٨

ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليٌ من الذلِّ وكبره تكبيراً ، اللهم إني أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبه الدَّين والسُّقم ، وأسألك أن تعينني على أداء حقِّك إليك وإلى النَّاسِ» (١).

تفسير العياشي : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - وقد فقد رجلاً فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) - : ما أبطأ بك عنّا ؟

فقال : السُّقم والعيال .

فقال : ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن يُذهب الله عنك السُّقم ، وينفي عنك الفقر ؟ تقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، توكلت على الحيّ الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليٌ من الذلِّ وكبره تكبيراً» (٢).

الكافي : الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أتى النبيّ رجلاً فقال : يا نبيّ الله الغالب عليّ الدَّين ووسوسه الصدر .

فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : قل : « توكلت على الحيّ

ص : ٢٠٩

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٨٦ ح ٢٦٢٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٦ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٨٥ ح ٢٦٢٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٨٦ .

الذى لا يموتُ الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له وليُّ من الذلِّ وكبره تكبيراً . «

قال : فصبر الرجل ما شاء الله ثم مرَّ على النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) فهتف به فقال : ما صنعت ؟

فقال : أدمنتُ ما قلتَ لى يا رسول الله فقضى الله دينى وأذهبَ وسوسه صدرى(١).

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبى حمزه الثمالى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : جاء رجل الى النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال : يا رسول الله قد لقيتُ شدةً من وسوسه الصدر وأنا رجل مدين مُعيلٌ مُحوجٌ .

فقال له : كرر هذه الكلمات : « توكلتُ على الحيِّ الذى لا يموتُ والحمدُ لله الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له وليُّ من الذلِّ وكبره تكبيراً » .

فلم يلبث أن جاء فقال : أذهب الله عنى وسوسه صدرى وقضى عنى دينى ووسع على رزقى(٢) .

ص : ٢١٠

١- الكافى : ج ٢ ص ٥٥٤ ح ٢ .

٢- الكافى : ج ٢ ص ٥٥٥ ح ٣ .

الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ النَّعْمَةُ فَلْيَكْثِرْ ذِكْرَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلِيهِ بِالِاسْتِغْفَارِ ، وَمَنْ أَلْحَحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » يَنْفِي عَنْهُ الْفَقْرَ (١). وقال : فقد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رجلاً من الأنصار فقال : ما غيّبك عنا ؟

فقال : الفقر يا رسول الله وطول السقم .

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألا اعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟

فقال : بلى يا رسول الله .

فقال : إذا أصبحت وأمسيت فقل : « لا حول ولا قوة إلا بالله [العلی العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً » .

فقال الرجل : فوالله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم (٢) .

ص : ٢١١

١- في المحاسن : ينفي الله عنه الفقر .

٢- الكافي : ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٥ .

المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وذكر مثله (١).

ص: ٢١٢

١- - المحاسن: ج ١ ص ١١٤ ح ١١٣ الطبعة الحديثه .

باب (١) ثواب قراءة سورة الكهف

الكافي - التهذيب : الحسين بن محمد ، عن عبدالله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي حمزه قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : من قرأ [سوره] الكهف في كل ليلة جمعه كانت كفاره ما بين (١) الجمعة إلى الجمعة (٢).

ثواب الأعمال : حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال : حدثني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان ، عن اسماعيل بن مهران قال : حدثني الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من قرأ سورة الكهف [في كل ليلة جمعه لم يمت إلا شهيداً ، ويبعثه الله مع الشهداء ، ووقف يوم القيامة مع الشهداء] (٣) .

تفسير العياشي : عن الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن أبيه ، عن

ص : ٢١٣

١- في التهذيب : كفاره له لما بين .

٢- الكافي : ج ٣ ص ٤٢٩ ح ٧ - التهذيب : ج ٣ ص ٨ ح ٢٦ .

٣- ثواب الأعمال : ص ١٣٤ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٢ .

أبى عبدالله (عليه السلام) مثله الا أنه قال : وأوقف يوم القيامة(١).

باب (٢) فائده قراءه آخر آيه فى سورہ الكهف

الكافى : أحمد بن محمد الكوفى ، عن حمدان القلانسى ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبيدالله بن جذاعة ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا تيقظ فى الساعه التى يريد(٢). الكافى : أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ فى الساعه التى يريد(٣) و(٤).

من لا يحضره الفقيه : روى عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ من منامه فى الساعه التى يريد(٥).

ص: ٢١٤

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٧ ح ٢٦٢٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٢ .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٥٤٠ ح ١٧ .

٣- - والعمل بهذا الحديث الشريف سيره العلماء والعباد حيث يستعينون بالآيه المباركه المعينه لانتباههم للتهجد وصلاه الليل .

٤- - الكافى : ج ٢ ص ٦٣٢ ح ٢١ .

٥- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤٧١ ح ١٣٥٦ .

التهذيب : روى عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله ((١)).

باب (٣) فائده كتابه سورة الكهف

تفسير البرهان : عن الصادق (عليه السلام) قال : من كتبها وجعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس وجعله فى منزله ، أمن من الفقر والدين ، هو وأهله ، وأمن من أذى الناس ولا يحتاج إلى أحد أبداً ، وإن كُتبت وجُعِلت فى مخازن الحبوب - من القمح والشعير والأرز والحمص وغير ذلك - دفع الله عنه بإذن الله تعالى كلّ موزم مما يطرق الحبوب ((٢)).

قوله تعالى : (قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا) (٢).

باب (٤) الامام على : البأس الشديد

تفسير البرهان : ابن شهر آشوب ، عن الباقر والصادق (عليهما

ص : ٢١٥

١- - التهذيب : ج ٢ ص ١٧٥ ح ٦٩٨ .

٢- - تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٣ ح ٩ .

السِّلام) فى قوله تعالى : (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ) البأس الشديد : على بن أبى طالب وهو لَدُن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُقاتل معه عدوه (١).

أقول : جاء فى حديث عن الامام الباقر (عليه السِّلام) قال : البأس الشديد : على (عليه السِّلام) وهو من لَدُن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قاتل معه عدوه... (٢).

قوله تعالى : (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) (٦).

باب (٥) ثلاث حوائج سألتها النبى للوصى

مناقب آل أبى طالب : العياشى ، باسناده الى الصادق (عليه السِّلام) - فى خبر - قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا على إنى سألت الله أن يوالى بينى وبينك ففعل ، وسألته أن يواخى بينى وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وصى ففعل .

ص : ٢١٦

١- - تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٥ ح ٥ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٧ ح ٢٦٢٦ الطبعه الحديثه .

فقال رجل : لصاع من تمر فى شِنِّ بال خير ممَّا سأل محمَّد ربِّه ، هَلَّا سأل مُلكاً يعُضده على عدوِّه ، أو كنزاً يستغنى به على فاقته
!؟ فأنزل الله تعالى (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ) (١).

قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا
أَمِيدًا * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا * هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيْنَ
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأُوتُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ
لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا * وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلِّبُهُمْ بِاسِطٍ

ص: ٢١٧

١- مناقب آل أبى طالب : ج ٢ ص ٣٤٢ . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٢١٠ .

ذَرَأَعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا (٩ - ١٨) .

باب (٦) قصة أصحاب الكهف

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : كان سبب نزولها - يعنى سورة الكهف - أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران : النضر بن الحارث بن كلده وعقبه بن أبى معيط والعاص بن وائل السهمى ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا : سلوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسأله واحده فإن ادعى علمها فهو كاذب .

قالوا : وما هذه المسائل ؟

قالوا : سلوه عن فتيه كانوا فى الزمن الأول ، فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا فى نومهم حتى اتبها ؟ وكم كان عددهم ؟ وأى شىء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم ؟ واسألوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه ؟ واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سدّ يأجوج ومأجوج

ص: ٢١٨

من هو؟ وكيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم: ان أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه.

قالوا: فما المسألة الرابعة؟

قال: سلوه متى تقوم الساعة؟ فإن ادعى علمها فهو كاذب، فإن قيام الساعة لا يعلمها إلا الله (تبارك وتعالى).

فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم يجبنا علمنا أنه كاذب.

فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): غداً أخبركم - ولم يستثن - (١٢) فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً حتى اغتم النبي (صلى الله عليه وآله) وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن أبو طالب، فلما كان بعد أربعين يوماً نزل عليه بسوره الكهف.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل لقد ابطأت؟

فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله فأنزل الله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ) يا محمد (أَنَّ أَصْحَابَ الْكُفْهِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) ثم قصص

ص: ٢١٩

١- - أى لم يقل ان شاء الله .

قَصَّتْهُمْ فَقَالَ : (إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) .

فقال الصادق (عليه السلام) : إنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يُجبه قتله وكان هؤلاء قومًا مؤمنين يعبدون الله (عزّ وجلّ) ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ، ولم يدع أحداً يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء بحيله الصيد ، وذلك أنّهم مرّوا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يُجبههم ، وكان مع الراعى كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم . فقال الصادق (عليه السلام) : فلا يدخل الجنّة من البهائم إلاّ ثلاثة : حمار] ه [بلعم بن باعوراء ، وذئب يوسف ، و كلب أصحاب الكهف .

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بحيله الصيد هرباً من دين ذلك الملك، فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم ، فألقى الله عليهم النعاس كما قال الله تعالى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنِ عِزْدًا) فناموا حتى أهلك الله ذلك الملك وأهل مملكته ، وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثمّ انتبهوا فقال بعضهم لبعض : كم نمنا ها هنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا : نمنا يوماً أو بعض يوم ثمّ قالوا لواحد منهم : خذ هذا الورق وادخل المدينة مُتَنَكِّراً لا يعرفوك ((١))

ص: ٢٢٠

١- - في تفسير البرهان : ألاّ يعرفوك .

فاشتر لنا طعاماً فإنهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردونا في دينهم ، فجاء ذلك الرجل فرأى مدينه بخلاف التي عهدها ، ورأى قوماً بخلاف أولئك ، لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له : من أنت ، ومن أين جئت ؟ فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينه مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف ، وأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم : هؤلاء ثلاثه ورابعهم كلبهم ، وقال بعضهم : خمسه وسادسهم كلبهم ، وقال بعضهم : هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبتهم الله (عز وجل) بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فإنه لما دخل إليهم (١) وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل ، وأنهم آيه للناس فبكوا وسألوا الله (تعالى) أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا ، ثم قال الملك : ينبغي أن نبني هاهنا مسجداً ونزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنه نقلتان ينامون ستته أشهر على جنوبهم اليمنى وستة أشهر على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف ، وذلك قوله : (وَكَلبُهُمْ بِأَسْطِ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) أى بالفناء (٢) .

ص: ٢٢١

- ١- - فى تفسير البرهان : عليهم .
- ٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٣١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٠٣ . والفناء : الوصيد وهو ساحه امام البيت . وقيل : هو ما امتد من جوانبه (أقرب الموارد) .

تفسير العياشى : عن محمد ، عن أحمد بن على ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله : (أُمّ حَبِيبَتٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) .

قال : هم قوم فُزُوا ، وكتب ملك ذلك الزّمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائهم فى صحف من رصاص ، فهو قوله : (أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) (١) .

تفسير العياشى : عن أبى بكر الحضرمى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : خرج أصحاب الكهف على غير معرفه ولا ميعاد ، فلما صاروا فى الصحراء أخذوا (٢) بعضهم على بعض العهود والمواثيق ، فأخذ هذا على هذا ، وهذا على هذا ، ثم قالوا : اظهروا أمركم فأظهروه ، فإذا هم على أمر واحد (٣) .

تفسير العياشى : عن درست ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه ذكر أصحاب الكهف ، فقال : كانوا صيارفه كلام ، ولم يكونوا صيارفه دراهم (٤) .

أقول : قال العلامة المجلسى (طاب ثراه) : (قوله (عليه السّلام) :

ص : ٢٢٢

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٦٢٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٧ .

٢- - فى تفسير البرهان : أخذ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٦٣٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٧ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٦٣١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٧ .

« كانوا صيارفه كلام » أى كانوا يميّزون كلام الحق من الباطل).

باب (٧) أصحاب الكهف والتقّيّه

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن على ، عن درست الواسطى قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ما بلغت تقّيّه أحد تقّيّه أصحاب الكهف [إن] (١) كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزنابير (٢) فأعطاهم الله أجرهم مرّتين (٣). تفسير العياشى : عن درست ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه (٤).

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الايمان وأظهروا الكفر ، فأجرهم الله مرّتين (٥).

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ مثّل أبى طالب مثّل أصحاب

ص: ٢٢٣

١- ما بين المعقوفتين ليس فى تفسير البرهان وهو الظاهر .

٢- الزّناير : جمع زنار ، وهو شىء يشدّه الذمى على وسطه (لسان العرب) .

٣- الكافى : ج ٢ ص ٢١٨ ح ٨ .

٤- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٩ ح ٢٦٣٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٧ .

٥- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٦٢٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٧ .

الكهف ، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك ، فآتاهم الله أجرهم مرتين (١) .

تفسير العياشى : عن الكاهلى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر ، وكانوا على إجهار الكُفر أعظم أجراً منهم على إسرار الإيمان (٢) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن يحيى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه ذكر أصحاب الكهف ، فقال : لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم .

فقال له : وما كلفهم قومهم ؟

فقال : كلفوهم الشرك بالله العظيم ، فأظهروا لهم الشّرك ، وأسروا الايمان حتّى جاءهم الفرج (٣) .

باب (٨) الفتوّه بالايمن لا بالقوّه

الكافى : على بن ابراهيم رفعه قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لرجل : ما الفتى عندكم ؟

فقال له : الشاب .

ص : ٢٢٤

١- الكافى : ج ١ ص ٤٤٨ ح ٢٨ .

٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٩ ح ٢٦٣٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٨ .

٣- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٦٣٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٧ .

فقال : لا ، الفتى : المؤمن ، إنّ أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسّمّاهم الله (عزّ وجلّ) فتية بإيمانهم (١٧) .

تفسير العياشى : عن سليمان بن جعفر النهدي قال : قال لى جعفر ابن محمد (عليهما السلام) : يا سليمان من الفتى ؟

قال : قلت له : جعلت فداك الفتى عندنا الشاب .

قال لى : أما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا كلّهم كهولاً ، فسّمّاهم الله فتية بإيمانهم ؟

يا سليمان من آمن بالله واتقى فهو الفتى (٢٧) .

باب (٩) هداية المؤمنين الى الجنة وسوق الظالمين الى النار

التوحيد : حدثنا على بن عبدالله الورّاق ومحمد بن أحمد السنانى ، وعلى بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمهم الله) قال

: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطن قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ،

عن جعفر بن سليمان البصرى ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن

ص : ٢٢٥

١- - الكافى : ج ٨ ص ٣٩٥ ح ٥٩٥ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٨٩ ح ٢٦٣٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ١٩٨ .

محمد (عليهما السلام) عن قول الله (عز وجل): (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)؟

فقال: إن الله (تبارك وتعالى) يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته... إلى آخر الحديث (١).

معانى الأخبار: بهذا الاسناد مثله (٢).

باب (١٠) أصحاب الكهف في جيش الامام المهدي

روضه الواعظين: قال الصادق (عليه السلام): يخرج القائم من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشر، فيكونون بين يديه أنصاراً أو حكّاماً (٣).

قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ

ص: ٢٢٦

- ١- التوحيد: ص ٢٤١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٢١٥.
- ٢- معانى الاخبار: ص ٢٠ ح ١.
- ٣- روضه الواعظين: ص ٢٦٦. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٢٠٧.

لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (١٩ و ٢٠) .

باب (١١) الطعام الزكى

المحاسن : البرقى ، عن ابراهيم بن عقبه ، عن محمد بن ميسر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) .

قال : أزكى طعاماً التمر (١) .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا * سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ

ص : ٢٢٧

إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٢١ و ٢٢) .

باب (١٢) النهى عن المراء والخصومه

الكافى : على بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن صدقه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إياكم والمراء والخصومه فإنهما يُمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما التُّفَّاق (١) .

الكافى : على بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عمّار بن مروان قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : لا تمارين حليماً ولا سفيهاً فإنّ الحليم يقلبك (٢) والسفيه يؤذيك (٣) .

التوحيد : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن محمد بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبى زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله

ص: ٢٢٨

١- الكافى : ج ٢ ص ٣٠٠ ح ١ . والمراء : الجدال (لسان العرب) .

٢- قلا فلاناً : أبغضه (أقرب الموارد) .

٣- الكافى : ج ٢ ص ٣٠١ ح ٤ .

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أَنَا زَعِيمٌ (١١) بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَبَيْتٌ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقَّقًا (٢٢) .

قوله تعالى : (وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُمْ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) (٢٣ و ٢٤) .

باب (١٣) استحباب قول « إن شاء الله » في كل الأمور

تفسير العياشى : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : (وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُمْ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)؟ قال : هو الرجل يحلف على الشيء وينسى أن يستثنى ، فيقولن : لافعلن كذا وكذا غداً أو بعد غد (٢٣) .

من لا يحضره الفقيه : روى حماد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : للعبد أن يستثنى ما بينه وبين

ص : ٢٢٩

١- - الزعيم : الضمين والكفيل (مجمع البحرين) .

٢- - التوحيد : ص ٤٦١ ح ٣٤ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٢ ح ٢٦٤٥ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٠ .

أربعين يوماً إذا نسي ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاه ناس من اليهود فسألوه عن أشياء فقال لهم : تعالوا غداً أحدثكم ، ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه أربعين يوماً ثم أتاه فقال : (وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرَّكَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) (١).

تفسير العياشى : عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها إلى أربعين يوماً وذلك أن قوماً من اليهود سألوا النبي (صلى الله عليه وآله) عن شيء فقال : القونى غداً - ولم يستثن - حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيل أربعين يوماً ، ثم أتاه وقال : (وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرَّكَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) (٢).

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله : (وَادُّرَّكَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) .

قال : هو الرجل يحلف فنى أن يقول : إن شاء الله ، فليقلها إذا ذكر (٣).

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن

ص : ٢٣٠

١- من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٦٢ ح ٤٢٨٤ .

٢- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٠ ح ٢٦٣٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢١٨ .

٣- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٢ ح ٢٦٤٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢١٩ .

الحكم ، عن أبي جميله المفضل بن صالح ، عن محمد الحلبي ، وزراره ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (وَإِذْ كَرَّرْنَا بِكَ إِذَا نَسِيتَ) .

قال : إذا حلف الرجل فنسى أن يستثنى ، فليستثن إذا ذكر (١) .

التهديب : محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى مثله (٢) . تفسير العياشي : عن زراره ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السلام) مثله (٣) .

تفسير العياشي : عن حمزه بن حمران قال : سألته عن قول الله : (وَإِذْ كَرَّرْنَا بِكَ إِذَا نَسِيتَ) ؟

قال : إذا حلفت ناسياً ، ثم ذكرت بعد فاستثنه حين تذكر (٤) .

الكافي : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن اسباط ، عن الحسين بن زراره قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَإِذْ كَرَّرْنَا بِكَ إِذَا نَسِيتَ) ؟

فقال : إذا حلفت على يمين ونسيت أن تستثنى فاستثن إذا ذكرت (٥) .

ص : ٢٣١

١- - الكافي : ج ٧ ص ٤٤٧ ح ١ .

٢- - التهذيب : ج ٨ ص ٢٨١ ح ١٠٢٧ .

٣- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩١ ح ٢٦٤٢ الطبعه الحديثه .

٤- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩٢ ح ٢٦٤٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٠ .

٥- - الكافي : ج ٧ ص ٤٤٩ ح ٨ .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن حمزة ابن حمران قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَإِذْ كُرِّمَتْ عَلَيْكَ إِذَا نَسِيتَ) ؟ قال : ذلك في اليمين ، إذا قلت : والله لا أفعل كذا وكذا ، فإذا ذكرت أنّك لم تستثن فقل : إن شاء الله (١) .

التهذيب : محمد بن يعقوب ، عن عدّه من أصحابنا مثله (٢) .

تفسير العياشي : عن حمزة بن حمران قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله : (وَإِذْ كُرِّمَتْ عَلَيْكَ إِذَا نَسِيتَ) ؟

فقال : أن تستثنى ثم ذكرت بعد ، فاستثن حين تذكر (٣) . تفسير العياشي : في روايه عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَإِذْ كُرِّمَتْ عَلَيْكَ إِذَا نَسِيتَ) أن تقول إلا من بعد الأربعين ، فللعبد (٤) الاستثناء في اليمين ما بينه وبين الأربعين يوماً إذا نسي (٥) .

ص : ٢٣٢

١- الكافي : ج ٧ ص ٤٤٨ ح ٣ .

٢- التهذيب : ج ٨ ص ٢٨١ ح ١٠٢٦ .

٣- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩١ ح ٢٦٤٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢١٩ .

٤- في تفسير البرهان : فليعد .

٥- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩١ ح ٢٦٤٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢١٩ .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن قَدّاح ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : الاستثناء في اليمين متى ما ذكر ، وإن كان بعد أربعين صباحاً ، ثم تلا هذه الآية (وَإِذْ كَرَّرْنَاكَ إِذَا نَسِيتَ) (١) .

تفسير العياشي : عن القَدّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السّلام) قال : الاستثناء ... وذكر مثله (٢) .

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم قال : دخل أبو عبد الله (عليه السّلام) يوماً إلى منزل معتب وهو يريد العمره فتناول لوحاً فيه كتاب فيه تسميه أرزاق العيال وما يخرج لهم فإذا فيه : لفلان و فلان و فلان ، وليس فيه استثناء ، فقال : من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه ؟! كيف ظنّ أنّه يتمّ ؟ ثمّ دعا بالدّواه فقال : ألحقّ فيه إن شاء الله ، فألحقّ فيه في كلّ إسم : إن شاء الله (٣) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم قال : أمر أبو عبد الله (عليه السّلام) بكتاب في حاجه فكتب ، ثمّ عرّض عليه ولم يكن فيه استثناء

ص : ٢٣٣

١- الكافي : ج ٧ ص ٤٤٨ ح ٦ .

٢- تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩٢ ح ٢٦٤٧ الطبعة الحديثه .

٣- التهذيب : ج ٨ ص ٢٨١ ح ١٠٣٠ .

فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء ؟ انظروا كل موضع لا يكون فيه إستثناء فاستثنوا فيه (١).

قوله تعالى : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا * قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) (٢٥ و ٢٦).

باب (١٤) إحياء أصحاب الكهف دليل على الرجعة

الاحتجاج : عن الصادق (عليه السلام) - في حديث - قال : وقد رجع إلى الدنيا مَمَات خَلَقَ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ ، أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثِمِائَةَ عَامٍ وَتَسَعَهُ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي زَمَانٍ قَوْمٌ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ لِيَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ ، وَلِيُرِيَهُمْ قُدْرَتَهُ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ (٢).

قوله تعالى : (وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) (٢٧).

ص : ٢٣٤

١ - الكافي : ج ٢ ص ٦٧٣ ح ٧ .

٢ - الاحتجاج : ص ٣٤٤ .

باب (١٥) الاستشفاء بالقرآن لوجع الساقين

طب الاثمه (عليهم السلام) : خدّاش بن سيره قال : حدثنا محمد ابن جمهور ، عن صفوان بياع السابري ، عن سالم بن محمد قال : شكوت إلى الصادق (عليه السلام) وجع الساقين وأنه قد أقعدني عن أمورى وأسبابى .

فقال : عوّذهما .

قلت : بماذا يا بن رسول الله ؟

قال : بهذه الآيه سبع مرّات فإنك تعافى بإذن الله تعالى : (وَإِذْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) . قال : فعوّذتهما سبعاً كما أمرنى فرجع الوجع عني رفعاً حتّى لم أحسّ بعد ذلك بشيء منه (١) .

قوله تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (٢٨) .

ص : ٢٣٥

باب (١٦) الصبر على إقامه الصلاة

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام) فى قوله : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) .

قالا : إنما عنى بها الصلاة (١) .

قوله تعالى : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَيْغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا) (٢٩ - ٣١) .

باب (١٧) ولايه أمير المؤمنين هى الحق

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد

ص : ٢٣٦

١ - - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٦٤٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٢ .

ابن همام ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) في قوله تعالى : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) في ولايه على (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) قال : وقرأ إلى قوله : (أَحْسَنَ عَمَلًا) ... إلى آخر الحديث (١) .

تفسير القمي : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : نزلت هذه الآية هكذا : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) يعنى ولايه على (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ) آل محمد (ناراً أحاط بهم سِيرَادُهَا وَإِنْ يَسْتَبَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ) قال : المهل : الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى (يَشْوَى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) (٢) .

تفسير العياشى : عن عاصم الكوزى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول فى قول الله : (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) .

قال : وعيد (٣) .

باب (١٨) النهى عن التعاون مع الظلمه

التهذيب : محمد بن يعقوب ، عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن

ص : ٢٣٧

-
- ١- تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٢٩٢ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٣ .
 - ٢- تفسير القمي : ج ٢ ص ٣٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٤ .
 - ٣- تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٦٥٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٣ .

ابن أبي عمير ، عن بشير ، عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له : أصلحك الله أنه ربما أصاب الرجل من الضيق أو الشدة فيدعى إلى البناء بينه ، أو للنهر يكرهه ، أو المسناه يصلحها فما تقول في ذلك ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : ما أحب أني عقدت لهم عقده أو وكيئت لهم وكاءاً وإن لي ما بين لابتيتها(١) لا ولا مده بقلم ، إن أعوان الظلمه يوم القيامة في سرادق(٢) من نار حتى يحكم الله بين العباد(٣) .

باب (١٩) طعام وشراب أهل النار

تفسير العياشي : عن مسعده بن صدقه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلى الحميم سألوا

ص : ٢٣٨

-
- ١- - لابتا المدينة : حرّتان عظيمتان يكشفانها . واللابه : هي الحرّه ذات الحجاره السود قد ألبتها لكثرتها (مجمع البحرين) .
 - ٢- - السرادق : كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء . شبه سبحانه وتعالى ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسرادق الذي يدار حول الفسطاط (مجمع البحرين) .
 - ٣- - التهذيب : ج ٦ ص ٣٣١ ح ٩١٩ .

الشراب ، فأتوا بشراب غساق وصديد (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) (١) وحميم تغلى به جهنم منذ خلقت (كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) (٢) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ابن آدم خُلِقَ أجوف لا بُدَّ له من الطعام والشراب ، فقال : (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ) (٣) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) (٤) ؟ قال : تبدل خبزه بيضاء نقيه ، يأكل الناس منها حتى يُفرغ من الحساب .

قال له قائل : إنهم يومئذ لفى شغل عن الأكل والشرب ؟

فقال له : ابن آدم خُلِقَ أجوف ، لا بُدَّ له من الطعام والشراب ، أهم أشدَّ شغلاً ، أم من فى النار وقد استغاثوا ؟

ص : ٢٣٩

١- - ابراهيم ١٤ : ١٧ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٤٠٤ ح ٢٢٦٤ الطبعه الحديثه .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٦٥٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٤ .

٤- - ابراهيم ١٤ : ٤٨ .

قال الله: (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ) (١).

قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا * كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا) (٣٢ و ٣٣).

باب (٢٠) بين الإمام علي ورجل آخر

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا * كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا).

قال: هما علي (عليه السلام) ورجل آخر (٢).

ص: ٢٤٠

١- تفسير العياشي: ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٦٥٤ الطبعه الحديثه .

٢- تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٢٢٥.

قوله تعالى : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا) (٣٧) .

باب (٢١) احتجاج الإمام أمير المؤمنين على عمر

الاختصاص : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن خالد بن ماد القلانسي ، ومحمد بن حمّاد ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرَ عَلِيَّ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لَهُ :
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتُخْلِفَ ؟

فقال له علي (عليه السّلام) : فمن جعله لذلك ؟

قال : المسلمون رضوا بذلك . فقال له علي (عليه السّلام) : والله لأسرع ما خالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونقضوا عهده ! ولقد سمّوه بغير اسمه ، والله ما استخلفه رسول الله .

[فقال له عمر : كذبت - فَعَلَّ اللهُ بِكَ وَفَعَلَ - !!!

فقال له : إن تشأ أن أريك برهان ذلك فعلتُ] .

فقال عمر : ما تزال تكذب علي رسول الله في حياته وبعد موته .

فقال له : إنطلق بنا - يا عمر - لتعلم أينا الكذاب علي رسول الله في

حياته وبعد موته ، فانطلق معه حتى أتى القبر ، إذا كُفَّ فيها مكتوب : (أَكْفَرْتَ) يا عمر (بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) .

فقال له علي (عليه السلام) : أَرْضَيْتِ ؟ والله لقد فضحك رسول الله في حياته وبعد موته (١) .

باب (٢٢) احتجاج الإمام أمير المؤمنين علي أبي بكر

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير وعلى ابن الحكم بن مسكين ، عن ابن عماره (٢) ، عن أبي عبدالله وعثمان بن عيسى ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لَقِيَ (٣) أَبَا بَكْرٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَمَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟

قال : فكيف لي به ؟ فأخذ بيده وأتى [به] مسجد قبا ، فإذا رسول الله فيه ففضى علي أبي بكر فرجع أبو بكر مذعوراً فلقي عمر فأخبره ، فقال :

ص : ٢٤٢

١- - الاختصاص : ص ٢٧٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٤ .

٢- - في تفسير البرهان : عن ابن أبي عمير وعلى بن الحكم ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي عماره .

٣- - في تفسير البرهان : أتى .

مالك ! أما علمت سحر بنى هاشم (١)؟ الاختصاص : محمد بن الحسين بن أبى

الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبى سعيد المكارى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لقي أبا بكر ، فقال له : أما أمرك رسول الله أن تُطيعَ لى ؟

فقال : لا ، ولو أمرنى لفعلت .

[فقال : سبحان الله أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تُطيعَ لى ؟ فقال : لا ولو أمرنى لفعلت] (٢) .

قال : فامض بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فانطلق به إلى مسجد قبا ، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُصلى ، فلما انصرف قال له عليٌّ : يا رسول الله إننى قلت لأبى بكر : أما أمرك رسول الله أن تطيعنى ؟ فقال : لا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : قد أمرتك فأطعه .

قال : فخرج ولقى عمر وهو ذعر ، فقام عمر وقال له : مالك ؟

فقال له : قال رسول الله كذا وكذا .

فقال [له] عمر : تَباً لأُمَّه ولَّوك أمرهم ، أما تعرف سحر بنى

ص : ٢٤٣

١ - بصائر الدرجات : ص ٢٩٤ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٨ .

٢ - ما بين المعقوفتين ليس فى تفسير البرهان .

باب (٢٣) الرسول الأعظم يخضم أبا بكر

الإختصاص : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلى ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لما أُخرج علي (عليه السلام) ملبياً (٢) وقف عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ، قال : فخرجت يد من قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرفون أنها يده ، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر : يا هذا : (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا) (٣) .

مناقب آل أبي طالب : عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه (٤) .

الاختصاص : سعد قال : حدثنا عبّاد بن سليمان ، عن محمد بن

ص : ٢٤٤

-
- ١- - الاختصاص : ص ٢٧٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٨ .
 - ٢- - لبيت الرجل تلبياً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومه ثم جررته (مجمع البحرين) .
 - ٣- - الاختصاص : ص ٢٧٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٥ .
 - ٤- - مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٤٨ .

سليمان ، عن أبيه سليمان ، عن عثيم بن أسلم ، عن معاوية بن عمّار الدهنى ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : دخل أبو بكر على علي (عليه السّلام) فقال له : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لم يُحدث إلينا فى أمرك حدثاً بعد يوم الولاية ، وأنا أشهد أنّك مولاي مقرّر لك بذلك ، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله يأمّره المؤمنين ، وأخبرنا رسول الله أنّك وصيّته ووارثه وخليفته فى أهله ونسائه [ولم يحل بينك وبين ذلك ، وصار ميراث رسول الله إليك وأمر نسائه] ولم يُخبرنا بأنّك خليفته من بعده ، ولا جرم لنا فى ذلك ، فيما بيننا وبينك ، ولا ذنب بيننا وبين الله (عزّ وجلّ) .

فقال له علي (عليه السّلام) : إنّ أريتك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتى يُخبرك بأنّى أولى بالمجلس الذى أنت فيه وآنك إنّ لم تنح عنه كفرت ، فما تقول ؟

فقال : إنّ رأيت رسول الله حتى يُخبرنى ببعض هذا اكتفيت به .

قال : فوافنى إذا صلّيت المغرب .

قال : فرجع بعد المغرب فأخذ بيده ، وأخرجه إلى مسجد قُبا ، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) جالس فى القبلة ، فقال : يا عتيق وثبتّ على علي ، وجلست مجلس النبوه ، وقد تقدّمت إليك فى ذلك ،

فانزع هذا السربال(١١) الذي تسربلته فخله لعلى وإلا فموعدك النار .

قال : ثم أخذ بيده فأخرجه ، فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهما وانطلق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى سلمان فقال له : يا سلمان أما علمت أنه كان من الأمر كذا وكذا ؟

فقال سلمان : ليشهرن بك وليديته إلى صاحبه وليخبرنه بالخبر . فضحك أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال : أما أن يخبر صاحبه فسي فعل ، ثم لا والله لا يذكرانه أبداً إلى يوم القيامة هما أنظر لأنفسهما من ذلك .

فلقى ابو بكر عمر فقال : إن علياً أتى كذا وكذا ، وصنع كذا وكذا وقال لرسول الله كذا وكذا .

فقال له عمر : ويلك ما أقل عقلك !! فوالله ما أنت فيه الساعه إلا من بعض سحر ابن أبي كبشه ، قد نسيت سحر بنى هاشم؟! ومن أين يرجع محمد؟ ولا يرجع من مات ، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بنى هاشم ، فتقلد هذا السربال ومر فيه(١٢) .

قوله تعالى : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

ص: ٢٤٦

١- - السربال : القميص وكنى به عن الخلافة (لسان العرب) .

٢- - الإختصاص : ص ٢٧٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٢٧ .

بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا) (٣٩ و ٤٠) .

باب (٢٤) من آثار قول « ما شاء الله ... »

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن سلمه بن الخطاب ، عن إبراهيم بن محمد ، عن عمران الزعفراني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ما من رجل دعا فختم بقول : (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) إِلَّا أُجِيبَتْ حاجته ((١)) .

التهديب : محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات ، عن رجل ، عن كرام ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : أربع لأربع فواحده للقتل والهزيمة (إلى أن قال :) والثالثة للحرق والغرق : « ما شاء الله لا قوه إلا بالله » وذلك أنه يقول : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ((٢)) .

الخصال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن محمد

ص : ٢٤٧

١- - ثواب الأعمال : ص ٢٤ ح ١ .

٢- - التهديب : ج ٦ ص ١٧٠ ح ٣٢٩ .

ابن أبي عمير قال : حدثنا جماعه من مشايخنا منهم أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : عجبْتُ لمن فرع من أربع كيف لا يفرع إلى أربع (إلى أن قال :) وعجبتُ لمن أراد الدُّنيا وزينتها كيف لا يفرع إلى قوله (تبارك وتعالى) : (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) فأنى سمعت الله (عزَّ اسمه) يقول بعقبها : (إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ) وعسى موجهه (١).

أقول : قوله : « وعسى موجهه » فيه احتمالان :

الأول : أن يكون من حديث الإمام الصادق (عليه السلام) .

الثاني : أن يكون من كلام المصنّف أو الراوى .

وعلى كلّ حال .. فالمعنى أن كلمه « عسى » وإن كانت للترجى فى الشىء المحبوب والإشفاق فى الشىء المكروه - كما جاء فى كتب اللُّغه - إلاّ أن معناها فى هذه الآيه الكريمة هو إثبات الفعل وإيجابه ، أى أن قول : « ما شاء الله لا قوه إلاّ بالله » يوجب الخير والبركه فى الرزق والزرع والمال وغيره . والله العالم .

قوله تعالى : (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ

ص : ٢٤٨

باب (٢٥) ولاية أمير المؤمنين من ولاية الله

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمه ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) ؟

قال : ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) (١). الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمه ، ومحمد بن عبدالله ، عن علي بن حسان ، عن عبدالله بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - وسألته عن قوله ... وذكر مثله (٢) .

قوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (٤٦) .

باب (٢٦) صلاة الليل زينه الآخرة

التهديب : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن عمر بن علي بن عمر ،

ص : ٢٤٩

١- الكافي : ج ١ ص ٤٢٢ ح ٥٢ .

٢- الكافي : ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٤ .

عن عمه محمد بن عمر ، عَمَّن حَدَّثَهُ ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال : إن كان الله (عزّ وجلّ) قال : (الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) إن الثمانيه ركعات يُصَلِّيهَا الْعَبْدُ آخِرَ اللَّيْلِ زِينَةَ الْآخِرَةِ(١).

تفسير العياشى : عن محمد بن عمرو ، عَمَّن حَدَّثَهُ ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال : قال الله (عزّ وجلّ) : (الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) كما أنّ ثمانى ركعات ... وذكر مثله(٢).

معانى الأخبار : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الاصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمد شيخ من أهل الرّيّ قال : حدثنا منصور بن العباس والحسن بن علي بن النّضر ، عن سعيد بن النّضر ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال : المال والبون زينه الحياه الدّنيا ، وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينه الآخره ، وقد يجمعهما الله (عزّ وجلّ) لأقوام(٣). تفسير القمي : حدثني أبي ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) - فى حديث - قال : والمال والبون وهو حرث

ص : ٢٥٠

١- - التهذيب : ج ٢ ص ١٢٠ ح ٤٥٥ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٦٥٧ الطبعه الحديثه .

٣- - معانى الأخبار : ص ٣٢٤ ح ١ .

الدُّنيا ، والعمل الصّالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام (١)).

باب (٢٧) مودّة أهل البيت من الباقيات الصالحات

الاختصاص : أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال : حدثني محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثني محمد بن الفضل بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النعمان بن عمرو الجعفي قال : حدثني محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبدالله (عليه السلام) فأدناه وقال : ابن من هذا معك ؟

قال : ابن أخي اسماعيل .

فقال : رحم الله اسماعيل وتجاوز عن سيئ عمله ، كيف خلفتموه ؟

قال : بخير ما آتاه الله لنا من مودّتكم .

فقال : يا حصين لا تستصغروا مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات .

قال : يا بن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها (٢)).

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبيه ، عن النعمان بن

ص : ٢٥١

١- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٣٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٣ .

٢- - الاختصاص : ص ٨٥ . منه بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٧٥ .

عمرو الجعفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن علي أبي
عبدالله (عليه السلام) فسلم عليه فردّ عليه السلام وأدناه ، وقال : ابن من هذا معك ؟

قال : ابن أخي اسماعيل .

قال : رحم الله اسماعيل وتجاوز عن سيئ عمله ، كيف تخلفوه ؟

قال : نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم . فقال : يا حصين لا تستصغرنّ مودّتنا ، فإنّها من الباقيات الصّالحات .

فقال : يا بن رسول الله ، ما استصغرها ولكن أحمد الله عليها ، لقولهم (صلوات الله عليهم) : من حمد الله فليقل : الحمد لله على
أولى النعم .

قيل : وما أولى النعم ؟

قال : ولايتنا أهل البيت (١) .

باب (٢٨) الصلاة من الباقيات الصّالحات

تفسير العياشي : عن إدريس القمي قال : سألت أبا عبدالله (عليه

ص : ٢٥٢

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٦ .

السّلام) عن الباقيات الصّالحات ؟

فقال : هي الصلاه فحافظوا عليها ، وقال : لا تُصلّ الظهر أبداً حتّى تزول الشّمس (١).

باب (٢٩) التسبيحات الأربعة من الباقيات الصالحات

ثواب الأعمال : حدثني الحسين بن أحمد (رضى الله عنه) قال : حدثني أبي ، عن محمد بن أحمد ، عن ابراهيم بن اسحاق ، عن عبدالله ابن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : أكثروا من [قول : « سبحان الله ، والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر » فإنهنّ يأتين يوم القيامة لهنّ مقدمات ومؤخرات ومعقبات ، وهنّ الباقيات الصالحات (٢) .

ثواب الأعمال : أبي (رحمه الله) ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله (٣) .

تفسير العياشي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال :

ص : ٢٥٣

- ١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٦٥٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٥ .
- ٢- - ثواب الأعمال : ص ٢٣ ح ١ . منه بحار الأنوار : ج ٧ ص ٣٠٣ .
- ٣- - ثواب الأعمال : ص ٢٦ ح ٢ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : خُذُوا جُننَكُمْ (١).

قالوا : يا رسول الله عدوّ حَضَرَ؟

فقال : لا ، ولكن خُذُوا جُننَكُمْ من النار .

فقالوا : بِمَ نَأْخُذُ جُننَنَا يا رسول الله من النار؟

قال : [قولوا :] « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فأنهّن تأتين يوم القيامة ولهّن مُقدّمات ومؤخّرات ومُنجيات ومُعقّبات ، وهنّ الباقيات الصالحات . ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) (٢) .

قال : ذِكْرُ اللَّهِ عندما أحلّ أو حرّم وشبه هذا وهو مؤخّرات (٣) .

أمالي الطوسي : حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال : أخبرنا أحمد بن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس ، عن فضيل بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ملأ من أصحابه قال : فقال : خذوا جُننَكُمْ (٤) .

فقالوا : يا رسول الله حضر عدو؟

ص : ٢٥٤

١- - الجُنن جمع الجُنّه وهى : الستره ، وكلّ ما وقى من سلاح (أقرب الموارد) .

٢- - العنكبوت ٢٩ : ٤٥ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٦٥٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٥ .

٤- - فى تفسير البرهان : جُننَكُمْ .

قال : لا ، جُنَّتْكُمْ (١) من النار .

قال : قولوا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فإنهن يوم القيامة مقدمات منجيات ومعقبات ، وهن عند الله الصالحات الباقيات (٢) .

مجمع البيان : روى أنس بن مالك ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لجلسائه : خذوا جُنَّتْكُمْ . قالوا : احذر عدو؟ (٣)

قال : خذوا جُنَّتْكُمْ من النار ، قولوا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فإنهم المقدمات وهن المجيبات وهن المعقبات وهن الباقيات الصالحات . ورواه أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم قال : (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) ، قال : ذكر الله عند ما أحلّ أو حرّم (٤) .

مجمع البيان : روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : ان عجزتم عن الليل أن تكابدوه وعن العدو أن تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فإنهن من الباقيات الصالحات فقولوها . وقيل : هي الصلوات الخمس . روى ذلك عن أبي

ص : ٢٥٥

١- في تفسير البرهان : خذوا جُنَّتْكُمْ .

٢- أمالي الطوسي : ص ٦٧٧ ح ١٤٣٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٦ .

٣- هكذا في المصدر . والظاهر ان الصحيح : أحضر عدو؟

٤- مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٧٣ .

عبدالله (عليه السلام) (١).

ثواب الأعمال : حدثني محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد ، عن أبيه ومحمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأصحابه ذات يوم : رأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنيه ، ثم وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه تبلغ السماء ؟

قالوا : لا يا رسول الله .

قال : ألا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته الفريضة : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » ثلاثين مره فان أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم ، والحرق ، والغرق ، والتردى في البئر ، وأكل السبع ، وميته السوء ، والبلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم ، وهن الباقيات (٢) . معانى الأخبار : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه

ص : ٢٥٦

١- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٧٤ .

٢- - ثواب الأعمال : ص ٢٦ ح ٣ .

السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأصحابه ... وذكر نحوه (١).

قوله تعالى : (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) (٤٧).

باب (٣٠) القرآن والرجعه والقيامة

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : ما يقول النّاس فى هذه الآيه : (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) (٢).

قلت : يقولون : إنّها فى القيامة .

قال : ليس كما يقولون أنّ ذلك فى الرّجعه ، أيحشر الله فى القيامة من كلّ أُمَّةٍ فَوْجًا ويدع الباقين ؟! إنّما آيه القيامة قوله : (وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) (٣).

ص: ٢٥٧

١ - - معانى الأخبار : ص ٣٢٤ ح ١ .

٢ - - النمل ٢٧ : ٨٣ .

٣ - - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٧ .

قوله تعالى : (وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) (٤٨) .

باب (٣١) الناس صفوف يوم القيامة

الإحتجاج : من سؤال الزنديق العذى سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن مسائل كثيرة أنه قال : فأخبرني عن الناس يُحشرون يوم القيامة عُراه ؟

قال (عليه السلام) : بل يُحشرون في أكفانهم .

قال : أنى لهم بالأكفان وقد بليت ؟ قال (عليه السلام) : إن الذى أحيى أبدانهم جدد أكفانهم .

قال : فمن مات بلا كفن ؟

قال (عليه السلام) : يستر الله عورته بما يشاء من عنده .

قال : أفيعرضون صفوفاً ؟

قال (عليه السلام) : نعم هم يومئذ عشرون ومأه ألف صفّ فى عرض الأرض ... إلى آخر الحديث (١) .

الخصال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن

ص : ٢٥٨

عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : جاء إليه رجل فقال له : بأبي أنت وأُمِّي عَظَنِي مَوْعِظَهُ .

فقال (عليه السلام) : ان كان الله (تبارك وتعالى) قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟

- إلى أن قال - : وإن كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا ؟... إلى آخر الحديث (١) .

قوله تعالى : (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَهُ وَلَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) (٤٩) .

باب (٣٢) كتاب أعمال الانسان

تفسير العياشي : عن خالد بن نجیح ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا كان يوم القيامة دُفِعَ إلى الانسان كتابه ، ثم قيل له : اقرأ .

قلت : فيعرف ما فيه ؟

فقال : إنّه يذكره ، فما من لحظه ولا كلمه ولا نقل قدم ولا شيء فعله

ص : ٢٥٩

١- - الخصال : ص ٤٥٠ ح ٥٥ .

إِلَّا ذَكَرَهُ ، كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةِ ، فَلذَلِكَ قَالُوا : (يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) (١) .

تفسير العياشى : عن خالد بن نجیح ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله : (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ) (٢) .

قال : يذكر العبد جميع ما عمل وما كُتِبَ عليه كأنه فعله تلك الساعة ، فلذلك قالوا : (يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) (٣) .

قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّبِعُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) (٥٠) .

باب (٣٣) كان ابليس من الجن

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه) قال : حدثنا يوسف بن

ص : ٢٦٠

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٦٥٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٧ .

٢- - الاسراء ١٧ : ١٤ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٦٥٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٧ .

محمد بن زياد ، وعلى بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام) - في حديث - قالوا : فقلنا له : فعلى هذا أيضاً لم يكن إبليس أيضاً ملكاً .

فقال : لا- ، بل كان من الجن ، أما تسمعان الله (عز وجل) يقول : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) فاخبر (عز وجل) أنه كان من الجن ، وهو الذي قال الله (عز وجل) (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) (١) ... إلى آخر الحديث (٢) .

تفسير العياشي : عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن إبليس ، أكان من الملائكة ؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً ؟

قال : لم يكن من الملائكة ، ولم يكن يلي من أمر السماء شيئاً ، كان من الجن ، وكان مع الملائكة ، وكانت الملائكة تراه أنه منها ، وكان الله يعلم أنه ليس منها ، فلما أمر الملائكة بالسجود كان منه الذي كان (٣) .

ص : ٢٦١

١- - الحجر ١٥ : ٢٧ .

٢- - عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٦٦ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٨ .

٣- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩٦ ح ٢٦٦٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٨ .

مجمع البيان : روى الشيخ أبو جعفر ابن بابويه (رحمه الله) فى كتاب (النبوه) باسناده عن ابن أبى عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) مثله (١١) .

الكافى : أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن على ابن حديد ، عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن ابليس أكان من الملائكه أم كان يلى شيئاً من أمر السماء ؟

فقال : لم يكن من الملائكه [وكانت الملائكه ترى أنه منها وكان الله يعلم أنه ليس منها] (٢) ولم يكن يلى شيئاً من أمر السماء ولا- كرامه ، فأتيت الطيار ، فأخبرته بما سمعت فأنكر وقال : كيف لا يكون من الملائكه والله يقول : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) فدخل عليه الطيار فسأله وأنا عنده فقال له : جعلت فداك رأيت قول الله (عز وجل) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فى غير مكان من مخاطبه المؤمنين أيدخل فى هذا المنافقون ؟

قال : نعم يدخل فى هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوه الظاهره (٣) .

ص: ٢٦٢

١- - مجمع البيان : ج ١ ص ٨٢ .

٢- - ما بين المعقوفتين من تفسير العياشى .

٣- - الكافى : ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٤١٣ .

تفسير العياشى : عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن إبليس ... وذكر نحوه ((١)).

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل قال : كان الطيّار يقول لى : إبليس ليس من الملائكة وأنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم فقال إبليس : لا أسجد ، فما لابليس يعصى حين لم يسجد وليس هو من الملائكة ؟

قال : فدخلت أنا وهو على أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : فأحسن والله فى المسأله .

فقال : جعلت فداك أرايت ما ندب الله (عزّ وجلّ) إليه المؤمنين من قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أَدْخَلْ فى ذلك المنافقون معهم .

قال : نعم والضلال وكلُّ من أقرّ بالدّعوه الظاهره وكان ابليس ممّن أقرّ بالدّعوه الظاهره معهم ((٢)).

تفسير العياشى : عن هشام بن سالم ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : أمر الله إبليس بالسّجود لآدم مشافهه ، فقال : وعزّتك لئن أعفيتنى من السّجود لآدم لاعبدنك عباده ما عبدها خلق من خلقك ((٣)).

ص: ٢٦٣

١- - تفسير العياشى : ج ١ ص ١١٩ ح ١١٩ .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٤١٢ ح ١ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٦ ح ٢٦٦١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٣٩ .

قوله تعالى : (مَا أَشْهَدُ تُهْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) (٥١) .

باب (٣٤) لا يتخذ الله المضللين عضداً

تفسير العياشى : عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم أعز الإسلام بأبى جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ؟

فقال : يا محمد قد والله قال ذلك ، وكان على أشد من ضرب العنق ، ثم أقبل على فقال : هل تدري ما أنزل الله يا محمد ؟ قلت : أنت أعلم جعلت فداك .

قال : إن رسول الله كان فى دار الأرقم فقال : اللهم أعز الإسلام بأبى جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ، فأنزل الله (مَا أَشْهَدُ تُهْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) يعنيهما (١) .

قوله تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي

ص : ٢٦٤

١ - - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٦ ح ٢٦٦٤ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٤٠ .

الْبَحْرِ سِرْبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ
 وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصِيصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا
 مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رَسُولًا * قَالَ إِنَّكَ
 لَنْ تَسْتِطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ
 اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَاذْهَبْ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ
 جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتِطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَاذْهَبْ حَتَّى
 إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتِطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِنْ
 سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَاذْهَبْ حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا
 فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
 عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا

الْغُلَامُ

فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْرِخَا كَرْهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٦١ - ٨٢) .

باب (٣٥) قصه النبي موسى والخضر

تفسير العياشى : عن عبد الرحمن بن سيبه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إن موسى صعد المنبر وكان منبره ثلاث مراقق (١) ، فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه ، فأتاه جبرئيل فقال له : إنك قد ابتليت فانزل ، فإن فى الأرض من هو أعلم منك فاطلبه ، فأرسل إلى يوشع : أتى قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا ، واشترى حوتاً من الحيتان الحيه ، فخرج بأذربيجان ، ثم شواه ثم حمله فى مكنتل (٢) ، ثم انطلقا يمشيان فى ساحل البحر ، والنبي إذا أمر أن يذهب الى مكان لم يعى أبداً حتى يجوز ذلك الوقت .

ص: ٢٦٦

١ - المرقاه : الدرجه ، واحده من مراقى الدرج (لسان العرب) .

٢ - المِكَتَل : الزنبيل الكبير (مجمع البحرين) .

قال : فينما هما يمشيان حتى انتهىا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعه إلى جانبه وعليه كساء إذا قنع رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطى رجله خرج رأسه .

قال : فقام موسى يصلى وقال ليوشع : احفظ على ، قال : فقطرت قطره من السماء فى المكتل فاضطرب الحوت ، ثم جعل يشب من المكتل الى البحر ، قال : وهو قوله : (فَاتَّخَذَ

سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا)

قال : ثم إنه جاء طير فوقع على ساحل البحر ، ثم ادخل منقاره فقال : يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر .

قال : ثم قام يمشى فتبعه يوشع .

فقال موسى - وقد نسى الزبيل يوشع - قال : وإنما أعيأ حيث جاز الوقت فيه ، فقال : (آتْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَيِّفَرْنَا هَذَا نَصَبًا) الى قوله : (فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) .

قال : فرجع موسى يقص أثره حتى انتهى إليه وهو على حاله مستلق ، فقال له موسى : السلام عليك . فقال : وعليك السلام يا عالم بنى اسرائيل .

قال : ثم وثب فأخذ عصاه بيده ، قال : فقال له موسى : إننى قد أمرت أن اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشداً .

فقال - كما قص عليكم - : (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) .

قال : فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر (١)، فلمّا نظر إليهم أهل المعبر قالوا : والله لا نأخذ من هؤلاء أجراً ، اليوم نحملهم ، فلمّا ذهبت السفينه وسط الماء خرقها ، قال له موسى - كما أخبرتم - ثم قال : (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) .

قال : وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر في أذنيه درّتان فتورّكه (٢) العالم فذبحه فقال له موسى : (أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) .

قال : (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتِطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَتَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا) خبزاً نأكله فقد جعنا .

قال : وهى قرية على ساحل البحر يقال لها : ناصره ، وبها تسمى النصارى : نصارى ، فلم يُضَيِّفُوهُمَا وَلَا يُضَيِّفُونَ بَعْدَهُمَا أَحَدًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ .

وكان مثل السفينه فيكم وفينا ، ترك الحسين البيعه لمعاويه (٣) ، وكان

ص : ٢٦٨

١- - المعبر : ما عُبر به النهر من قنطره أو سفينه (أقرب الموارد) .

٢- - تورّك الصبى : جعله على وركه معتمداً عليها (أقرب الموارد) .

٣- - هكذا فى المصدر ، والظاهر أنّ الصحيح : ليزيد بن معاويه .

مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي لعبدالله بن علي : لعنك الله من كافر ، فقال له : قد قتلته يا أبا محمد ، وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين (١) .

تفسير العياشي : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله (عليهما السلام) قال : إنه لما كان من أمر موسى الذي كان أعطى مكتلاً فيه حوت مملح قيل له : هذا يدلك على صاحبك عند عين مجمع البحرين ، لا يُصيب منها شيء ميتاً إلا حياى يقال لها : الحياه ، فانطلقا حتى بلغا الصخره ، فانطلق الفتى يغسل الحوت فى العين ، فاضطرب فى يده حتى خدشه ، وانفلت (٢) منه ، ونسبته الفتى ، فلما جاوز الوقت الذى وقت فيه أعيا موسى (قال لفتاه آتينا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * قال أرايت) إلى قوله تعالى : (آثارهم يا قصى صاً) فلما أتاها وجد الحوت قد خرّ فى البحر فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما فى جزيره من جزائر البحر إما متكياً وإما جالساً فى كساء له ، فسلم عليه موسى فعجب من السلام ، وهو فى أرض ليس فيها السلام فقال : من أنت ؟

قال : أنا موسى .

ص : ٢٦٩

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٠ ح ٢٦٧١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٣ .

٢- - انفلت الرجل : نجا وتخلص (أقرب الموارد) .

قال : أنت موسى بن عمران الذى كلمه الله تكليماً ؟

قال : نعم .

قال : فما حاجتك ؟

قال : أتبعك على أن تُعلمنى ممّا علّمت رُشداً .

قال : إننى وُكّلت بأمر لا تطيقه ، ووُكّلت بأمر لا أطيعه ، وقال له : (إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) فحدّثه عن آل محمد (عليهم السلام) وعمّا يُصيّبهم حتّى اشتدّ بكأؤهما ، ثم حدّثه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعن أمير المؤمنين (عليه السّلام) وعن ولد فاطمه ، وذكر له من فضلهم وما أعطوا حتّى جعل يقول : يا ليتنى من آل محمد وعن رجوع رسول الله إلى قومه ، وما يلقي منهم ومن تكذيبهم إياه ، وتلا هذه الآية : (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) (١) فإنّه أخذ عليهم الميثاق (٢) .

تفسير العياشى : عن الحفص بن البختري ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول موسى لفتاه : (آتِنَا غَدَاءَنَا) وقوله : (رَبِّ إِنِّي لِمَا

ص : ٢٧٠

١- - الانعام ٦ : ١١٠ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٧ ح ٢٦٦٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٠ .

أَنْزَلَتْ إِلَيْي مِنْ خَيْرِ فَيْضٍ (١).

فقال : إنما عنى الطعام .

وقال أبو عبدالله (عليه السلام) : إن موسى لذو جَوَاعَات (٢) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) قال الصادق (عليه السلام) : كان عنده علم لم يكتب لموسى فى الألواح وكان موسى يظنّ أنّ جميع الأشياء التى يحتاج إليها فى تابوته وأنّ جميع العلم قد كتبت له فى الألواح (٣) .

علل الشرايع : حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدثنا الحسن بن على السكرى قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصرى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنّه قال : إنّ الخضر كان نبياً مرسلأ بعثه الله (تبارك وتعالى) إلى قومه ، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأبنيائه ورأسله وكتبه ، وكانت آيته أنّه كان لا يجلس على خشبه يابس ولا أرض بيضاء إلاّ أزهرت خضراً ، وإنّما سُمى خضراً لذلك ، وكان اسمه باليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ ابن سام بن نوح (عليه السلام) .

ص : ٢٧١

١ - - القصص ٢٨ : ٢٤ .

٢ - - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٦٦٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥١ .

٣ - - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨٣ .

وأن موسى لما كلمه الله تكليماً ، وأنزل عليه التوراه وكتب له فى الألواح من كل شىء موعظه وتفصيلاً لكل شىء ، وجعل آيته فى يده وعصاه وفى الطوفان والجرادوالقمل والضفادع والدم وخلق البحر وغرق الله (عز وجل) فرعون وجنوده وعملت البشريه فيه حتى قال فى نفسه : ما أرى ان الله (عز وجل) خلق خلقاً أعلم منى ، فأوحى الله (عز وجل) إلى جبرئيل : يا جبرئيل ادرك عبدى موسى قبل أن يهلك ، وقل له : ان عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه وتعلم منه .

فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه (عز وجل) ، فعلم موسى ان ذلك لما حدثت به نفسه ، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتى انتها إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر يعبد الله (عز وجل) كما قال (عز وجل) فى كتابه : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا) .

قال له الخضر : (إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) لاني وُكِلت بعلم لا تطيقه ، ووُكِلت أنت بعلم لا أطيقه .

قال موسى له : بل أستطيع معك صبراً .

فقال له الخضر : إن القياس لا مجال له فى علم الله وأمره (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) ؟

قال موسى : (سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) فَلَمَّا اسْتَنَى الْمَشِيهَ قَبْلَهُ قَالَ : (فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَخْبِرَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) .

فقال موسى : لك ذلك عليّ (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا) الخضر ، فقال له موسى : (أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) !؟

قال موسى : (لَا- تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) أي بما تركت من أمرك (وَلَا- تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَاقْتَلَهُ) الخضر فغضب موسى وأخذ بتلابيبه وقال له : (أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) !؟

قال له الخضر : إِنْ الْعُقُولَ لَا- تَحْكُمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ (تعالى ذكره) بل أمر الله يحكم عليها ، فسلم لما ترى مني واصبر عليه ، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي صبراً. قال موسى : (إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ وَهِيَ النَّاصِرَةُ ، وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ النَّصَارَى (اسْتِطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ) فوضع الخضر يده عليه (فَأَقَامَهُ) فقال له موسى : (لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) .

قال له الخضر : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأَتَّبِعُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْـَٔتِطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) فقال : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحًا) غَضِبًا فَأَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ ، وَلَا يَغْصَبَ بِهِمُ الْمَلِكُ عَلَيْهَا ، فَسَبَّ الْأُنَانِيَةَ فِي هَذَا الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِهِ لِعَلَّهُ ذَكَرَ التَّعْيِيبَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعِيبَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ [حَتَّى] إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْصَبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا ، وَأَرَادَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ .

ثم قال : (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ) وَطَلَعَ كَافِرًا ، وَعَلَّمَ اللَّهُ (تَعَالَى ذَكَرَهُ) إِنْ بَقِيَ كَفَرَ أَبَوَاهُ وَافْتَنَّا بِهِ وَضَلَّ بِإِضْلَالِهِ إِيَّاهُمَا ، فَأَمَرَنِي اللَّهُ (تَعَالَى ذَكَرَهُ) بِقَتْلِهِ ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كِرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ ، فَاشْتَرَكُ بِالْأُنَانِيَةِ بِقَوْلِهِ : (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) وَإِنَّمَا اشْتَرَكُ فِي الْأُنَانِيَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ ، وَاللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ ، وَإِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرُ مِنْ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أُمِرَ فِيهِ فَلَا يَدْرِكُ ثَوَابَ الْأَمْضَاءِ فِيهِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى ذَكَرَهُ) جَعَلَهُ سَبَبًا لِرَحْمَةِ أَبِي الْغُلَامِ ، فَعَمِلَ فِيهِ وَسَطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمَلُ فِي مُوسَى ، لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخْبِرًا ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى مُخْبِرًا ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقِ الْخَضِرِ لِلرَّتْبَةِ عَلَى مُوسَى وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ ، بَلْ كَانَ

ثم قال : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب : عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم ؟ عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ؟ وكان أبوهما صالحاً كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أباً ، فحفظهما الله بصلاحه .

ثم قال : (فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا) فتبراً من الأنانية في آخر القصص ، ونسب الإرادة كلها الى الله (تعالى ذكره) في ذلك لأنه لم يكن بقى شىء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبراً ومصغياً إلى كلامه تابعاً له ، فتجرد من الأنانية والإرادة تجرد العبد المخلص ، ثم صار متنصلاً مما أتاه من نسبه الأنانية في أول القصة ، ومن ادعاء الاشتراك في ثانی القصة ، فقال : (رَحِمَهُ مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) .

ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : إن أمر الله (تعالى ذكره) لا يُحمل على المقاييس ، ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك ، إن أول معصية ظهرت الأنانية عن ابليس اللعين ، حين أمر الله (تعالى

ذكره) ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وأبى إبليس اللعين أن يسجد .

فقال (عز وجل) : (مَا مَنَعَكَ آلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) (١) فكان أول كُفْرِهِ قوله : (أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ) ثم قياسه بقوله : (خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) فطرده الله (عز وجل) عن جواره ولعنه وسماه رجيماً ، واقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار (٢) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : بينما موسى قاعد في ملاء من بنى إسرائيل ، إذ قال له رجل : ما أرى أحداً أعلم بالله منك .

قال موسى : ما أرى ، فأوحى الله إليه : بلى عبدى الخضر ، فسأل السبيل إليه ، وكان له آية الحوت إن افتقده ، وكان من شأنه ما قص الله (٣) .

تفسير العياشى : عن اسماعيل بن أبي زياد الكوفى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس قال : ما وجدت للناس ولعلى ابن أبي طالب (عليه السلام) شبيهاً إلا موسى وصاحب السفينه ، تكلم موسى بجهل ، وتكلم صاحب السفينه بعلم ، وتكلم الناس بجهل وتكلم

ص : ٢٧٦

١- - الأعراف ٧ : ١٢ .

٢- - علل الشرايع : ص ٥٩ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٤٢ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٣ ح ٢٦٧٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٥ .

علي (عليه السلام) بعلم (١١).

تفسير العياشي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان موسى أعلم من الخضر (٢).

تفسير العياشي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) كان سليمان أعلم من آصف ، وكان موسى أعلم من الذي اتبعه (٣).

تفسير العياشي : عن حريز ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه كان يقول : (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) يعني أمامهم (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا) (٤).

مجمع البيان : روى أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه كان يقرأ : كل سفينة صالحه غضباً ، وروى ذلك أيضاً عن أبي جعفر قال : وهي قراءه أمير المؤمنين (عليه السلام) (٥).

تفسير العياشي : عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : بينما العالم يمشى مع موسى اذا هم بغلام يلعب بالقله قال : فوكزه العالم فقتله .

فقال له موسى : (أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا

ص: ٢٧٧

- ١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٦٧٥ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٥ .
- ٢- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٦٦٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥١ .
- ٣- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ١٠٣ ح ٢٦٧٣ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٥ .
- ٤- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٦٧٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٨ .
- ٥- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨١ .

قال : فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه ، فاذا عليه مكتوب : كافر مطبوع (١). تفسير العياشى : عن حريز ، عمّن ذكره ، عن أحدهما (عليهما السلام) أنه قرأ: وكان أبواه مؤمنين وطُبع كافرًا (٢) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) أنّ نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبى الذرارى ، فكتب إليه : أمّا الذرارى فلم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقتلهم ، وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم ، فإن كنت تعلم ما بعلم الخضر فاقتلهم (٣) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (فَانظَلَقْنَا حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا أَهْيَلَ قَوْمِهِ) قيل : هى قريه على ساحل البحر يقال لها : ناصره وبها سميت النصارى : نصارى ، وهو المروى عن أبى عبدالله (عليه السلام) (٤) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (فَأَبُوا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا) قال أبو

ص : ٢٧٨

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٦٧٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٨ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٦٧٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٨ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٦٧٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٧ .
 - ٤- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨٦ .

عبدالله (عليه السلام) : لم يُضَيَّفُوهُمَا وَلَا يُضَيَّفُونَ بَعْدَهُمَا أَحَدًا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (١).

تفسير العياشى : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (فَخَشَيْنَا) خشى إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر ، فيجيبانه من فرط حُبِّهما إياه (٢) .

مجمع البيان : روى عن أبي وابن عباس أنهما كانا يقرءان : أمَّا الغلام فكان كافراً وأبواه مؤمنين . وروى ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٣) .

باب (٣٦) الامام الصادق أعلم من النبي موسى والخضر

الكافى : أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابراهيم بن اسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كنا مع أبي عبدالله (عليه السلام) جماعة من الشيعة فى الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحداً فقلنا : ليس علينا عين .

ص : ٢٧٩

١- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨٦ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٦٨٠ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٨ .

٣- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨٧ .

فقال : وربّ الكعبة وربّ البيت - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما ، لأنّ موسى والخضر أُعطيَا علم ما كان ولم يُعطيَا علم ما يكون وما هو كائن حتّى تقوم السّاعه وقد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وراثته(١).

بصائر الدرجات : حدثنا ابراهيم بن اسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن سيف التّمّار قال : كُنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ... وذكر نحوه(٢).

بصائر الدرجات : أحمد بن الحسين ، عن الحسين بن راشد ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد قال : وحدّثوني جميعاً عن بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كُنّا مع أبي عبدالله (عليه السّلام) ... وذكر نحوه(٣).

باب (٣٧) الامام الصادق يحافظ على حياه زواره

إختيار معرفه الرّجال : حدثني حمدويه بن نصير قال : حدثنا محمّد ابن عيسى بن عبيد قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن

ص : ٢٨٠

١- الكافي : ج ١ ص ٢٦٠ ح ١ .

٢- بصائر الدرجات : ص ٢٥٠ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٥ ص ٥٩١ .

٣- بصائر الدرجات : ص ٢٥٠ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ٥ ص ٥٩١ .

زراره ، ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن قالا- : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني هارون بن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن عبد الله بن زراره وابنيه الحسن والحسين ، عن عبد الله بن زراره قال : قال لى أبو عبد الله (عليه السلام) : اقرأ منى على والدك السلام وقل له : إني أنما أعيبك دفاعاً منى عنك ، فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى فى من نجبه ونقربه ، ويرمونى لمحبتنا له وقربه ودنوه منّا ، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله ، ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره . فإنما اعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا ولميلك إلينا وأنت فى ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر لمودتك لنا ولميلك إلينا ، فأحبت أن أعيبك ليحمدوا أمرى فى الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك ، يقول الله (جل وعز) : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسِيََاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) .

هذا التنزيل من عند الله صالحه ، لا والله ما عابها إلا لى تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ، ولقد كانت صالحه لى للعب منها مساغ والحمد لله .

فافهم المثل يرحمك الله ، فإنك والله أحب الناس إلى ، وأحب

أصحاب أبي حياً وميتاً ، فإنك أفضل سُفن ذلك البحر القمقام الزاخر ، إن من ورائك ملكاً ظلوماً غصبوا يرقب عبور كل سفينه صالحه ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثم يغصبها وأهلها .

فرحمه الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً ... الى آخر الحديث (١) .

باب (٣٨) إختيار الله خير من إختيار العبد

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عدّه من أصحابه ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن الحسن بن سعيد اللّخمي قال : وإمد لرجل من أصحابنا جاريه فدخل على أبي عبدالله (عليه السّلام) فرآه متسخطاً ، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : أ رأيت لو أنّ الله (تبارك وتعالى) أوحى إليك أن (٢) أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول ؟

قال : كنت أقول : يا ربّ تختار لي .

قال : فإنّ الله قد اختار لك ، قال : ثم قال : إنّ الغلام الذي قتله العالم

ص : ٢٨٢

١- - إختيار معرفه الرجال : ج ١ ص ٣٤٩ ح ٢٢١ .

٢- - فى تفسير العياشى : أنى .

الذى كان مع موسى (عليه السلام) وهو قول الله (عز وجل): (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) أبدالهما الله به جاريه (١)، ولدت سبعين نبياً (٢). تفسير العياشى: عن الحسن بن سعيد اللخمي قال: ... وذكر مثله (٣).

تفسير العياشى: عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله: (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا).

قال: إنه وُلدت لهما جاريه، فولدت غلاماً وكان نبياً (٤).

تفسير العياشى: عن أبي يحيى الواسطى رفعه الى أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله: (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) إلى قوله: (وَأَقْرَبَ رُحْمًا).

قال: أبدالهما مكان الابن بنتاً، فولدت سبعين نبياً (٥).

مجمع البيان: روى أنهما أبدلا بالغلام المقتول جاريه فولدت

ص: ٢٨٣

١- فى تفسير العياشى: قال: فأبدالهما جاريه.

٢- الكافى: ج ٦ ص ١١ ح ١١.

٣- تفسير العياشى: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٦٨٤ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٢٥٩.

٤- تفسير العياشى: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٦٨٣ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٢٥٨.

٥- تفسير العياشى: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٦٨٥ الطبعه الحديثه. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٢٥٩.

سبعين نبياً ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (١) .

باب (٣٩) كلمات من كنوز الحكمة

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمّال قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عزّ وجلّ) : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) ؟

فقال : أما أنّه ما كان ذهباً ولا فضّه ، وإنّما كان أربع كلمات : لا إله إلا أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله (٢) .

تفسير العياشى : عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله ... وذكر نحوه (٣) . تفسير القمى : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب : « بسم الله لا اله الا الله ، محمد رسول الله والائمة

ص : ٢٨٤

١ - - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨٧ .

٢ - - الكافي : ج ٢ ص ٥٨ ح ٦ .

٣ - - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٦٩٠ الطبعه الحديثه .

حجج الله ، عجب لمن يعلم أنّ الموت حقّ كيف يفرح؟! عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق (١)؟! عجب لمن يذكر النار كيف يضحك؟! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها؟! (٢).

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمْ) قيل : كان لوحاً من ذهب وفيه مكتوب : عجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن؟! وعجباً لمن أيقن بالرزق كيف يتعب؟! وعجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! وعجباً لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل؟! وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟! لا إله إلا الله محمداً رسول الله .

عن ابن عباس والحسن وروى ذلك عن أبى عبدالله (عليه السلام) (٣).

باب (٤٠) الأثر الوضعى لصالح الآباء على الأولاد

تفسير العياشى : عن اسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إنّ الله ليُصلح بصالح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ،

ص: ٢٨٥

١- - فرق : فزع وأشفق (لسان العرب) .

٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٤٩ .

٣- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨٨ .

ويحفظه في دويرته ودويرات حوله ، فلا- يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ، ثم ذكر الغلامين فقال : (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) ألم تر أن الله شكر صلاح أبيهما لهما(١) .

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا : يحفظ الأطفال بأعمال آبائهم ، كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما(٢) . الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق أو رجل ، عن شريف ، عن الفضل بن أبي قرّه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لَمَّا أقيم العالم الجدار أوحى الله (تبارك وتعالى) إلى موسى (عليه السلام) : أتى مجازى الأبناء بسعى الآباء ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشرّ ، لا تزنوا فتزنى نساؤكم ، ومن وطئ فراش امرء مسلم وطئ فراشه ، كما تدين تدان(٣) .

أمالى الطوسى : أخبرنا أبو عمر قال : حدّثنا أحمد قال : حدّثنا أحمد ابن يحيى قال : حدّثنا أبو غسان قال : حدّثنا جعفر بن حبيب النهدى ، قال أبو العباس - يقال له - البرذون بن شبيب أنه سمع جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح فى اليتيمين ،

ص : ٢٨٦

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٦٨٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٩ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٦٨٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٦١ .
 - ٣- - الكافى : ج ٥ ص ٥٥٣ ح ١ .

وكان أبوهما صالحاً (١). .

تفسير العياشى : عن محمد بن عمر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة ، وإنَّ الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائه سنة (٢) .

تفسير العياشى : عن محمد بن عمرو الكوفى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ الله تعالى يحفظ ولد المؤمن لأبيه إلى ألف سنة ، وإنَّ الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائه سنة (٣) .

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) : إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : إنَّ الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته فى أهله وماله ، وان كان أهله أهل سوء ، ثم قرأ هذه الآية الى آخرها (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) (٤) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) : أنه كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح سبعة آباء (٥) .

ص : ٢٨٧

١- - أمالى الطوسى : ص ٢٧٣ ح ٥١٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٦٨٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٨ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٦٩٤ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٦٢ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٦٩٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٦١ .

٥- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٤٨٨ .

قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَاتَّبَعِ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَّخَذُ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا) (٨٣ - ٨٧) .

باب (٢١) قصص النبي ذى القرنين

تفسير القمى : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن على ، عن أبي حمزه ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) ؟

قال : إنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَىٰ قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَضَرَبُوهُ عَلَىٰ قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَىٰ حَيْثُ تَغْرُبُ فَهُوَ قَوْلُهُ (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) إِلَىٰ قَوْلِهِ : (عَذَابًا نُكْرًا) قَالَ : فِي النَّارِ ، فَجَعَلَ ذُو الْقُرْنَيْنِ بَيْنَهُمْ بَابًا مِنْ نَحَاسٍ

وحديد وزفت (١) وقطران (٢) فحال بينهم وبين الخروج .

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر ، ثم قال : هم أكثر خلق خلقت بعد الملائكة (٣) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : ثم ذو القرنين عبد أحب الله فأحبه الله وطوى له الأسباب وملكه مشارق الأرض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه (٤) . الاختصاص : محمد بن هارون ، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطي ، عن حدثه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال : إن الله (تبارك وتعالى) خيّر ذا القرنين السحابتين : الذلول والصعب فاختر الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأن الله ادخره للقائم (عليه السلام) (٥) .

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن هارون ، عن سهل بن زياد ، عن

ص : ٢٨٩

١- - الزفت كالثقير ، وقيل هو نوع منه (مجمع البحرين) .

٢- - القطران : سائل دهني يؤخذ من شجر الأبهل والارز ونحوهما (أقرب الموارد) .

٣- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٦٤ .

٤- - الكافي : ج ٥ ص ٧٠ ح ١ .

٥- - الاختصاص : ص ٣٢٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٦٩ .

أبى يحيى قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إنَّ الله ... وذكر نحوه(١).

تفسير العياشى : جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر ، رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ ذا القرنين عمِل صندوقاً من قوارير ، ثم حمل فى مسيره ما شاء الله ، ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع منه قال لأصحابه : دلّونى فإذا حرّكت الجبل فأخرجونى فإن لم أحرّك الجبل فأرسلونى إلى آخره ، فأرسلوه فى البحر وأرسلوا الجبل مسيره أربعين يوماً ، فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق ، ويقول : يا ذا القرنين أين تريد ؟

قال : أريد أن أنظر إلى ملك ربى فى البحر كما رأيته فى البرّ ، فقال : يا ذا القرنين ، إنَّ هذا الموضع الذى أنت فيه مرّ فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم(٢) فهو يهوى فى قعر البحر إلى الساعه لم يبلغ قعره ، فلما سمع ذو القرنين ذلك حرّك الجبل وخرج(٣) .

أقول : الحديث ضعيف من حيث السند لكونه مرسلًا وفى رجاله جبرئيل بن أحمد ولم تثبت وثاقته ، وعلينا أن نردّ علمه الى أهله لوجود بعض الغموض فيه . والله العالم .

ص : ٢٩٠

١ - بصائر الدرجات : ص ٤٢٩ ح ٤ .

٢ - القدوم : الآله التى يُنحت بها النجار (مجمع البحرين) .

٣ - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢١ ح ٢٧٠٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٨٠ .

تفسير العياشى : عن جميل بن درّاج ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن الزّلزله ؟ فقال : أخبرنى أبى ، عن أبيه ، عن آباءه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنّ ذا القرنين لما انتهى الى السّد ، جاوزه فدخل الظُّلمه ، فإذا هو بمَلِك قائم طوله خمسمائه ذراع ، فقال له المَلِك : يا ذا القرنين ، أما كان خَلْفَكَ مَسْلِك (١) ؟

فقال له ذو القرنين : ومن أنت ؟

قال : أنا مَلِك من ملائكه الرحمن ، موكل بهذا الجبل ، وليس من جبل خلقه الله إلاّ وله عرق الى هذا الجبل ، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينه أوحى إلى ربّى فزلزلتها (٢) .

باب (٤٢) قصه الخضر

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن يوسف بن أبى حمّاد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لما أُسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السّماء وجد ريحاً مثل ريح المسك الأذفر فسأل جبرئيل

ص : ٢٩١

١- - فى تفسير البرهان : منفذ لك ؟

٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٢ ح ٢٧٠٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٨٠ .

عنها؟ فأخبره أنها تخرج من بيت عُذَّب فيه قوم في الله حتى ماتوا، ثم قال له: إنَّ الخضر كان من أبناء الملوك فأمن بالله وتخلَّى في بيت في دار أبيه يعبد الله، ولم يكن لأبيه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوجه فلعلَّ الله أن يرزقه ولداً فيكون المُلْكُ فيه وفي عقبه، فخطب له إمراه بكرةً وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها، فلَمَّا كان في اليوم الثاني قال لها: تكتمين عليَّ أمرى ؟

فقال: نعم .

قال لها: إن سألَكَ أبى: هل كان منى إليك ما يكون من الرجال إلى النساء؟ فقولى: نعم، فقالت: أفعل .

فسألها الملك عن ذلك فقالت: نعم، وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يُفتشنها فأمر بذلك فكانت على حالها .

فقالوا: أيُّها الملك زوجت الغرَّ من الغرِّه (١)، زوجه امراه ثيباً، فزوجه، فلمَّا أدخلت عليه سألهما الخضر أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم .

فلَمَّا أن سألهما الملك قالت له: أيُّها الملك إنَّ ابنك امراه، فهل تلد المرأة من المرأة؟ فغضب عليه وأمر بردم الباب عليه فردم (٢)، فلمَّا كان

ص: ٢٩٢

١- الغرُّ: الشاب لا تجربته له والشابُّه كذلك، يقال شابُّ غرُّ وشابُّه غرَّة (أقرب الموارد).

٢- رَدَم الباب: سدَّه كله (أقرب الموارد).

اليوم الثالث حرّكته رَقَه الآباء فأمر بفتح الباب ، ففتح فلم يجدوه وأعطاه الله من القوّه أنّه يتصور كيف يشاء ، ثمّ كان على مُقدمه ذى القرنين ، وشرب من الماء الذى من شرب منه بقى الى الصيحه .

قال : فخرج من مدينه أبيه رجلان فى تجاره فى البحر ، حتى وقعا فى جزيره من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر قائماً يُصلّى ، فلما انفتل دعاهما فسألتهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما : هل تكتمان علىّ أمرى إنّ رددتكما فى يومكما هذا إلى منازلكما ؟

فقالا : نعم ، فنوى أحدهما أن يكتم أمره ، ونوى الآخر إنّ ردّه إلى منزله أخبر أباه بخبره ، فدعا الخضر سحابه وقال لها : احملى هذين إلى منازلهما فحملتهما السحابه حتى وضعتهما فى بلدهما من يومهما فكتم أحدهما أمره ، وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك : من يشهد لك بذلك ؟

قال : فلان التاجر فدلّ على صاحبه فبعث الملك إليه فلما حضر أنكره وأنكر معرفه صاحبه فقال له الأول : أيها الملك ابعث معى خيلا إلى هذه الجزيره واحبس هذا حتى آتيك بابنك ، فبعث معه خيلاً فلم يجدوه فأطلق عن الرّجل الذى كتم عليه . ثمّ انّ القوم عملوا بالمعاصى فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها ، وابتدرت الجاريه التى كتمت عليه أمره والرّجل الذى كتم عليه كل واحد منهما ناحيه من المدينه ، فلما

أصبحت التقياً فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا : ما نجونا إلا بذلك ، فآمنّا برّب الخضر وحسّن إيمانهما وتزوّج بها الرجل ووقعا إلى مملكه ملك آخر ، وتوصلت المرأه إلى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك فينما هي تمشّطها يوماً ، إذ سقط من يدها المشط فقالت : لا حول ولا قوّه إلا بالله .

فقال لها بنت الملك : ما هذه الكلمه ؟ فقالت لها : إنّ لى إلهاً تجرى الأمور كلّها بحوله وقوّته .

فقال لها بنت الملك : ألك إله غير أبى ؟

قالت : نعم ، وهو إلهك وإله أبائك ، فدخلت بنت الملك على أبيها فأخبرت أباهما بما سمعت من هذه المرأه ، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته .

فقال لها : من على دينك ؟

قالت : زوجى وولدى ، فدعاها الملك فأمرهما بالرجوع عن التوحيد ، فأبوا عن ذلك ، فدعا بمرجل من ماء فأسخنه وألقاهم فيه فأدخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت .

فقال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فهذه الزايحه التى شممتها من ذلك البيت (١) .

ص : ٢٩٤

١ - - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٨٢ .

باب (٤٣) أين تغيب الشمس ؟

الاحتجاج : من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن مسائل كثيرة - منها - :

قال : فأخبرني عن الشمس أين تغيب ؟

قال (عليه السلام) : إن بعض العلماء قال : إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعده أبدأ إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها ، يعني : أنها تغيب في عين حاميه ثم تخرق الأرض راجعه إلى موضع مطلعها ، فتحير (١) تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نوراً آخر .. إلى آخر الحديث (٢) .

باب (٤٤) ماذا يعنى الرعد والبرق ؟

الاختصاص : المعلّى بن محمد البصرى ، عن سليمان بن سماعه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعه بن مهران قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبدالله (عليه السلام) :

ص : ٢٩٥

١- - في تفسير البرهان : فتحزّ .

٢- - الاحتجاج : ص ٣٥١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٦٣ .

أما إنّه ما كان من هذا الرّعد ومن هذا البرق فإنّه من أمر صاحبكم .

قلت : من صاحبنا ؟

قال : أمير المؤمنين (عليه السّلام) (١) .

باب (٤٥) التشابه بين الأئمة والخضر وذى القرنين

الكافى : علّى بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية ، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) قال : قلت له : ما منزلتكم ؟ ومن تُشبهون ممّن مضى ؟

قال : صاحب موسى وذو القرنين ، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين (٢) .

تفسير العياشى : عن بريد بن معاوية ، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) جميعاً قال لهما : ما منزلتكم ... وذكر مثله (٣) .

أقول : اختلفت الأقوال والروايات فى نبوه ذى القرنين والخضر ، فبعضها تشير الى أنّهما كانا نبيّين وبعضها الى أنّهما كانا عبدين صالحين .

فقد روى الشيخ الصدوق فى علل الشرايع عن الامام الصادق (عليه السّلام) أنّه قال : إنّ الخضر كان نبياً مرسلًا بعثه الله تبارك وتعالى

ص : ٢٩٦

١- - الاختصاص : ص ٣٢٧ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٦٩ .

٢- - الكافى : ج ١ ص ٢٦٩ ح ٥ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٦٩٨ الطبعه الحديثه .

الى قومه ... » الى آخر الحديث(١).

وقال الطريحي في (مجمع البحرين) : وقد اختلف العلماء فيه - أى فى الخضر (عليه السلام) - فقال الاكثرون هو نبى محتجّه بقوله تعالى : (وَمِمَّا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) وبأنه كان اعلم من موسى (عليه السلام)(٢). وأما ذو القرنين فقد ورد فى معانى الاخبار للشيخ الصدوق عن الامام الصادق (عليه السلام) : « انّ ذا القرنين لم يكن نبياً ولا ملكاً وإنما كان عبداً أحبّ الله فأحبّه الله ... » الى آخر الحديث(٣).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ... لم يكن نبياً ولا ملكاً... (٤).

وقال الطريحي فى (مجمع البحرين) : ذو القرنين لقب الاسكندر الرومى كان فى الفتره بعد عيسى (عليه السلام) واختلف فى شأنه فقيل : كان عبداً أعطاه الله العلم والحكمه وملكه الأرض ، وقيل : كان نبياً فتح الله على يديه الأرض (٥).

ويقال : انه نبى مرسل الى نفسه لما تمكن من ملك الأرض ، والدليل على ذلك أنّ الله تعالى ذكره عند ذكر الانبياء فقال : (وَقَوْمٌ يُبْعِ)

ص : ٢٩٧

١- - علل الشرايع : ص ٥٩ .

٢- - مجمع البحرين : ج ٣ ص ٢٨٩ .

٣- - معانى الأخبار : ص ١٩٨ .

٤- - علل الشرايع : ص ٤٠ .

٥- - مجمع البحرين : ج ٦ ص ٢٩٥ .

كُلَّ كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ(١).

تفسير العياشى : عن بريد ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : قلت له : ما منزلتكم فى الماضين ، وبمن تُشبهون منهم ؟

قال : الخضر وذو القرنين ، كانا عالمين ولم يكونا نبيين(٢).

باب (٤٦) أربعة ملوك حكموا الأرض

الخصال : حدثنا على بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقى قال : حدثنا أبى ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد بإسناده رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ملك الأرض كلها أربعة : مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان : فسلیمان بن داود ، وذو القرنين ، والكافران : نمرود وبخت نصر ، وإسم ذى القرنين عبدالله بن ضحاک بن معد(٣).

قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا * ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ

ص : ٢٩٨

١ - مجمع البحرين : ج ٤ ص ٣٠٥ . والآيه فى سورة ق ٥٠ : ١٤ .

٢ - تفسير العياشى : ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٦٦٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥١ .

٣ - الخصال : ص ٢٥٥ ح ١٣٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٨٥ .

وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا * كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٨٨ - ٩١) .

باب (٤٧) بشاره الله للمؤمنين

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا الحسن بن علي بن عاصم ، عن هيثم بن عبدالله قال : حدثنا مولاى علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أتانى جبرئيل عن ربّه (عز وجل) وهو يقول : ربّى يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصّالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّه فلهم عندى (جزاء الحسنى) يدخلون الجنّه (١) .

قوله تعالى : (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي

ص : ٢٩٩

١ - - تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٩ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٨٥ .

باب (٤٨) التَّقِيَّةُ مِنَ الْأَعْدَاءِ

تفسير العياشى : عن المفضل قال : سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله : (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) ؟

قال : التقية (فَمَا اسْتِطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) قال : ما استطاعوا له نقباً ، إذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيله ، هو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداء الله سداً لا يستطيعون له نقباً . قال : وسألته عن قوله (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً) ؟

قال : رفع التقية عند الكشف فانتقم من أعداء الله (١) .

تفسير العياشى : عن جابر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) ، (فَمَا اسْتِطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) قال : هو التقية (٢) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا

ص : ٣٠٠

١ - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٧١٠ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٨١ .

٢ - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٧٠٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٨١ .

يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا * أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا (١٠١ و ١٠٢) .

باب (٤٩) أعداء الولايه

تفسير القمى : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله (عبدالله - ط) ابن موسى ، عن الحسن (بن حمزه - ط) بن علي بن أبي حمزه ، عن أبيه والحسين (الحسن - ط) بن أبي العلاء وعبدالله بن وضاح وشعيب العرقوفى جميعهم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - قلت : قوله : (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي) ؟

قال : يعنى بالذكر : ولايه على (عليه السلام) وهو قوله : (ذِكْرِي) .

قلت : قوله : (لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) ؟

قال : كانوا لا يستطيعون اذا ذُكر على (عليه السلام) عندهم أن يسمعوا ذكره لشده بغض له وعداوه منهم له ولأهل بيته .

قلت : قوله : (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا) ؟

قال (عليه السلام) : يُعْنِيهِمَا وَأَشْيَاعُهُمَا الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَكَانُوا يَرُونَ أَنَّهُمْ بِحُبِّهِمَا أَيَّاهُمَا إِنَّهُمَا يَنْجِيَانِهِمَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَكَانُوا بِحُبِّهِمَا كَافِرِينَ .

قلت : قوله : (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا)؟ قال : أى منزلاً فهى لهما ولأشباعهما عتيده (١) عند الله.

قلت : قوله : (نُزُلًا) ؟

قال : مأوى ومنزلاً (٢).

باب (٥٠) الاعمال السيئه تسبب عدم معرفه الحق

تفسير العياشى : عن محمد بن حكيم قال : كتبت رقعاً الى أبى عبد الله (عليه السلام) فيها : أتستطيع التّفس المرفه ؟

قال : فقال : لا .

فقلت : يقول الله : (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) .

قال : هو كقوله : (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ) (٣) .

قلت : فعابهم ؟

قال : لم يعيهم بما صنع هو بهم ، ولكن عابهم بما صنعوا ، ولو لم

ص : ٣٠٢

١- العتيد : الشىء الحاضر المهيأ (مجمع البحرين) .

٢- تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٧ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٢ .

٣- هود : ١١ : ٢٠ .

يتكلفوا لم يكن عليهم شيء (١١) .

أقول : لعل المقصود عن كون أعينهم في غطاء أنهم بسبب أعمالهم وسيئاتهم حصلت لهم تلك الحالات ، فالعتاب كان على أعمالهم وعلى امتناعهم عن قبول الحق والرضوخ له . والله العالم .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا * قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (١٠٧ - ١٠٩) .

باب (٥١) جنه الفردوس منزل آل محمد وشيعتهم

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى ابن داود النخعي قال : حدثنا مولاى موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال : سألت أبا عن قول الله (عز وجل) : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) .

قال : نزلت في آل محمد (عليهم السلام) (٢) .

تفسير القمى : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن على بن أبى حمزه ، عن أبيه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) .

ص : ٣٠٣

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٧١٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٢ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٢٩٨ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٥ .

قال : خالدين فيها لا يخرجون منها ، و(لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) قال : لا يريدون بها بدلا .

قلت : قوله : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) .

قال : قد أخبرك ان كلام الله ليس له آخر ولا غايه ولا ينقطع أبداً .

قلت : قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) .

قال : هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعميار بن ياسر ، جعل الله لهم جنات الفردوس نُزُلًا ، أى مأوى ومنزلاً (١) .

قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ

ص : ٣٠٤

١ - - تفسير القمى : ج ٢ ص ٤٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٥ .

باب (٥٢) النهى عن الشرك فى ولاية آل محمد

تفسير القمى : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله (عبدالله - ط) ابن موسى ، عن الحسن (بن حمزه - ط) بن على بن أبى حمزه ، عن أبيه والحسين (الحسن - ط) بن أبى العلاء وعبدالله بن وضاح وشعيب العرقوفى جميعهم ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) قال : يعنى فى الخلق أنه مثلهم مخلوق (يُوحَى إِلَيَّ) إلى قوله : (بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) قال : لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم ، وولايتهم العمل الصالح فمن أشرك بعباده ربّه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه وولايته (١) .

تفسير العياشى : عن سماعه بن مهران قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله : (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) ؟

قال : العمل الصالح : المعرفه بالائمه (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)

ص : ٣٠٥

التسليم لعلی (عليه السلام) لا يُشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ، ولا هو من أهله ((١)).

باب (٥٣) لزوم الإخلاص في العمل

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) .

قال : الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكيه الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعباده ربّه ، ثم قال : ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يُظهر الله له شراً ((٢)).

تفسير العياشي : عن جراح ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [قال : من كان يرجو إلى عباده ربّه أحداً] ((٣)) ، إنه ليس من أحد يعمل شيئاً من البرّ ، لا

ص : ٣٠٦

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ١٢٦ ح ٢٧٢٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٩ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٤ .

٣- - ما بين المعقوفتين ليس في تفسير البرهان .

يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكيه الناس ، ويشتهي أن يسمع به الناس ، فذاك الذي أشرك بعباده ربّه (١).

تفسير العياشى : عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن تفسير هذه الآية (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) ؟

قال : من صلّى أو صام أو اعتق أو حجّ يريد محمده الناس ، فقد أشرك فى عمله وهو شرك مغفور (٢).

تفسير العياشى : عن على بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال الله (تبارك وتعالى) : أنا خير شريك ، من أشرك بى فى عمله لن اقبله إلا ما كان لى خالصاً (٣).

تفسير العياشى : فى روايه أخرى : عنه (عليه السلام) قال : إنّ الله يقول : أنا خير شريك ، من عمل لى ولغيرى فهو لمن عمل له دونى (٤).

تفسير العياشى : عن زراره وحمزان ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا : لو أنّ عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار

ص : ٣٠٧

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٧١٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٨ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٧١٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٨ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٧١٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٨ .
 - ٤- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٧٢٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٩ .

الآخره ، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً (١) .

علل الشرائع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) إذا توضأ لم يدع أحداً يصبّ عليه الماء ، قال : لا أحبُّ أن أشرك في صلاتى أحداً (٢) .

ص : ٣٠٨

١- - تفسير العياشى : ج ٣ ص ١٢٦ ح ٢٧٢١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٠٩ .

٢- - علل الشرايع : ص ٢٧٨ ح ١ .

باب (١) فضل تلاوه سوره مريم

ثواب الأعمال : حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال : حدثني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن محمد بن حنبل ، عن اسماعيل بن مهران ، عن الحسن (بن علي) ، عن عمر ، عن أبان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من أدمن قراءة سوره مريم ، لم يمت حتى يصيب [منها] ما يغنيه في نفسه وماله وولده ، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم وأعطى في الآخرة مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا(١) .

باب (٢) فائده كتابه سوره مريم

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان : رويانا في كتاب (السعادات)

ص : ٣٠٩

١- - ثواب الأعمال : ص ١٣٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١١ .

فى سورة مريم (عليها السلام) ، عن الصادق (عليه السلام) من كتبها وجعلها فى منزله كثر خيريه ورزقه (١١).

تفسير البرهان : من كتاب (خواص القرآن) - عن الصادق (عليه السلام) من كتبها وجعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس نظيف ، وجعلها فى منزله كثر خيريه ويرى الخيرات فى منامه ، كما يرى أهله فى منزله ، وإذا كتبت على حائط البيت منعت طوارقه وحرست ما فيه ، وإذا شربها الخائف أمن بإذن الله (تعالى) (٢).

*** * * * * قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كهيعص) (١).

باب (٣) معنى الحروف الأولى فى سورة مريم

معانى الأخبار : أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلّى على يدى على بن أحمد البغدادي الورّاق قال : حدثنا معاذ بن المثني العنبري قال : حدثنا عبدالله بن أسماء قال : حدثنا جويريه ، عن سفيان بن سعيد الثوري قال : قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين

ص : ٣١٠

١- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان : ص ٨٩.

٢- تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٢ ح ٣.

ابن علي بن أبي طالب - في حديث - : يا بن رسول الله ما معنى قول الله (عزّ وجلّ) : (كهيعص) ؟

قال : معناه : أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصادق الوعد... الى آخر الحديث(١).

معاني الأخبار : حدثنا محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضى الله عنه) قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : أخبرنا محمد بن زكريا قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره ، عن أبيه قال : حضرت عند جعفر بن محمد الباقر (عليهما السلام) فدخل عليه رجل فسأله عن (كهيعص) ؟

فقال (عليه السلام) : « ك ف » كاف لشيئتنا « ها » هادي لهم « يا » ولئى لهم « عين » عالم بأهل طاعتنا « صاد » صادق لهم وعدهم(٢) حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن(٣).

تفسير القمى : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله (عبدالله - خ)(٤) ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : هذه (كهيعص) أسماء الله مقطعه ، وأما قوله :

ص : ٣١١

-
- ١- - معاني الأخبار : ص ٢٢ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٣ .
 - ٢- - في تفسير البرهان : وعده .
 - ٣- - معاني الأخبار : ص ٢٨ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١١ .
 - ٤- - في تفسير البرهان : عن عبدالله بن موسى .

(كهيعص) قال : الله هو الكافي الهادي العالم (ذو الأيادي الصابر على الأعدى) الصادق ذو الأيادي العظام ، وهو قوله كما وصف نفسه (تبارك وتعالى) (١). .

قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) (٤) .

باب (٤) الشيب في اللحية وقار

علل الشرائع : أبي (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان الناس لا يشيرون ، فأبصر إبراهيم شيباً في لحيته ، فقال : يا رب ما هذا ؟ فقال : هذا وقار .

فقال : رب زدني وقاراً (٢) .

باب (٥) بدايه الشعر الأبيض

علل الشرائع : أخبرني علي بن حاتم قال : حدثنا جعفر بن محمد

ص: ٣١٢

١- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٤٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٥ .

٢- - علل الشرائع : ص ١٠٤ ح ١ .

قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن عثمان ، عن جعفر بن الرزيان ، عن الحسن بن الحسين ، عن خالد بن إسماعيل بن أيوب المخزومي ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه سمع أبا الطفيل يحدث أن علياً (عليه السلام) يقول : كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب ، فكان الرجل يأتي النادى فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن ، فيقول : أأيكم أبوكم ؟

فلما كان زمان إبراهيم فقال : اللهم اجعل لى شيئاً أعرف به .

قال : فشاب وبيض رأسه ولحيته (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) (٥ و ٦) .

باب (٦) يحيى هبه الله لذكريا

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد ابن همام بن سهيل ، عن محمد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجار قال : حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال : كنت عند أبي يوماً قاعداً ، حتى أتى رجل فوقف به وقال : أفيكم باقر العلم

ص : ٣١٣

ورئيسه محمد بن علي؟

قيل له : نعم .

فجلس طويلاً ، ثم قام إليه فقال : يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله (عز وجل) في قصة زكريا (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا) الآيه .

قال : نعم ، الموالى بنو العم ، وأحب الله أن يهب له ولياً من صُلبه ، وذلك أنه فيما كان عَلِمَ من فضل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : يا رب أمعماً شرفت (١) محمداً وكرّمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي أن تهب له ذريته من صلبه فتكون فيها النبوه؟

قال : يا زكريا ، قد فعلت ذلك بمحمد ولا نبوه بعده وهو خاتم الأنبياء ، ولكن الإمامه لابن عمّه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده ، وأخرجت الذريه من صُلب علي إلى بطن فاطمه بنت محمد ، وصيرت بعضها من بعض ، فخرجت منه الأئمه حُججى علي خَلقى ، وإني مُخرج من صُلبك ولدًا يرثك ويرث من آل يعقوب ، فوهب الله له يحيى (٢) .

أقول : الظاهر أنّ المقصود من قول الرجل : « أفياكم باقر العلم » هو الوصف لا- الاسم ، أى هل فيكم من يبقّر العلم ويُفجّره؟ فكان جوابهم :

ص : ٣١٤

١- فى تفسير البرهان : يا ربّ أما شرفت .

٢- تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٣٠١ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٦ .

نعم .

وكان الامام الصادق (عليه السّلام) حاضراً والى جانبه ولده الامام الكاظم (عليه السّلام) فهو الذى يروى الحديث ويقول : كنت عند أبى يوماً قاعداً...والامام الكاظم لم يُدرِك جدّه الامام محمّد الباقر (عليهما السّلام) بل كانت ولادته بعد وفاه جدّه بسنين ، فالمقصود من الباقر - هنا - الوصف لا الاسم ، والمقصود : الامام الصادق (عليه السّلام) والله العالم .

الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه على ابن الحسين ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب (عليه السّلام) أنّه كان يقرأ : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) لأنّه لم يكن له ولد حتى وَهَبَ اللهُ تعالى له بعد الكِبَر ولدًا(١١)).

مجمع البيان : قراهه على بن أبى طالب (عليه السّلام) وابن عباس وجعفر بن محمد : يرثنى وأرث من آل يعقوب(٢).

باب (٧) بفعل الولد رُفِعَ العذاب عن الوالد

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبى قرّه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام)

ص : ٣١٥

١- - الجعفریات : ص ١٧٧ . منه مستدرک الوسائل : ج ١٥ ص ١١١ .

٢- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥٠٠ .

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مرَّ عيسى بن مريم بقبر يُعذَّب صاحبه ، ثم مرَّ به من قابل فإذا هو لا يُعذَّب ، فقال : يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان يُعذَّب ، ومررت به العام فإذا هو ليس يُعذَّب ؟

فأوحى الله إليه : أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فللهذا غفرت له بما فعل ابنه ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ميراث الله (١) (عزَّ وجلَّ) من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ، ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) آية زكريا (عليه السلام) : (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) (٢) .

*** * قوله تعالى : (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً) (٧) .

باب (٨) بكاء السماء على يحيى والحسين

تأويل الآيات الظاهرة : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا حميد

ص : ٣١٦

١- - « ميراث الله » أى ما يبقى بعد موت المؤمن فإنه لعباده له تعالى كأنه ورثه من المؤمن ، وقيل : اضافه الى الفاعل أى ما ورثه الله وأوصله إليه لنفعه ولا يخفى بعده (مرآة العقول) .

٢- - الكافي : ج ٦ ص ٣ ح ١٢ .

ابن زياد ، عن أحمد بن الحسين بن بكر قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، بإسناده إلى عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله (عز وجل) : (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) قال : ذلك يحيى بن زكريا ، لم يكن له من قبل سَمِيًّا ، وكذلك الحسين لم يكن له من قبل سَمِيًّا ، ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكأؤها ؟

قال : تطلع الشمس حمراء .

قال : وكان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا ، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا(١) .

تأويل الآيات الظاهرة : روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن بكير ، عن زراره ، عن عبد الخالق قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) ... وذكر قريباً من ذلك(٢) .

تأويل الآيات الظاهرة : روى محمد بن العباس ، مسنداً عن الصادق (عليه السلام) في قوله (عز وجل) : (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) .

قال : ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سَمِيًّا ، وكذلك الحسين لم يكن له من قبل سَمِيًّا ، ولم تبك السماء إلا عليهما .

ص : ٣١٧

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٧ .

٢- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٧ .

قلت : فما بكأؤها ؟

قال : تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء .

قال : وكان قاتل الحسين ولد الزنا ، وقاتل يحيى بن زكريا ولد الزنا .

وعنه ما رواه علي بن إبراهيم ، عن الصادق (عليه السلام) بأدنى تفاوت (١). كامل الزيارات : حدثني أبي (رحمه الله) ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زراره ، عن عبد الخالق بن عبد ربّيه قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : لم يجعل الله له من قبل سمياً ، الحسين بن علي لم يكن له من قبل سمياً (٢) ، ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً ، ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً .

قال : قلت : ما بكأؤها ؟

قال : كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء (٣) .

كامل الزيارات : حدثني أبي (رحمه الله) وجماعه مشايخي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن غير واحد ، عن

ص : ٣١٨

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٠٣ ح ٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٧ .

٢- - الصحيح : لم يكن له من قبل سمى ، وكذا في المورد التالي .

٣- - كامل الزيارات : ص ١٨٢ ح ٢٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٨ .

جعفر بن بشير ، عن حمّاد ، عن عامر بن معقل ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ، وقاتل الحسين (عليه السّلام) ولد زنا ، ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما .

قال : قلت : وكيف تبكى ؟

قال : تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة .

حدثني محمّد بن جعفر القرشي ، عن محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير بإسناده مثله (١) .

كامل الزيارات : حدثني أبي وعلي بن الحسين (رحمهما الله) ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله بن هلال ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : إنّ السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما .

قلت : وما بكاؤها؟ قال : مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمره وتغرب بحمره .

قلت : فذاك بكاؤها ؟

قال : نعم (٢) .

ص : ٣١٩

١- - كامل الزيارات : ص ١٨٥ ح ٢٥٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢١ .

٢- - كامل الزيارات : ص ١٨٥ ح ٢٦٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢١ .

كامل الزيارات : حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن عبدالله بن هلال قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول ... وذكر مثله ((١)).

كامل الزيارات : حدثني أبي ، عن محمد بن الحسن بن مهزيار ، عن أبيه ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعد ، عن فضاله بن أيوب ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : كان الذي قتل الحسين بن علي (عليه السلام) ولد زنا ، والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا .

وقال : احمرّت السماء حين قُتل الحسين بن علي سنة ، ثم قال : بكت السماء والأرض على الحسين بن علي وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها ((٢)).

كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص النخاس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن الحسين (عليه السلام) بكى ((٣)) لقتله السماء والأرض

ص: ٣٢٠

١- - كامل الزيارات : ص ١٨١ ح ٢٤٦ .

٢- - كامل الزيارات : ص ١٨٨ ح ٢٦٧ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢٢ .

٣- - في تفسير البرهان : بكت .

واحمَرَّتَا ، ولم تبكيا على أحد قطَّ إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي .

حدثني أبي (رحمه الله) عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين باسناده مثله(1). كامل الزيارات : حدثني أبي (رحمه الله) ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن عبد العظيم ، عن الحسن ، عن أبي سلمه قال : قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : ما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين (عليهما السلام)(2) .

كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن كليب بن معاوية الأسدي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لم تبك السماء إلا على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا(3) .

كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إحمَرَّت السماء حين

ص: ٣٢١

-
- ١- - كامل الزيارات : ص ١٨١ ح ٢٤٤ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٨ .
 - ٢- - كامل الزيارات : ص ١٨٦ ح ٢٦٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢١ .
 - ٣- - كامل الزيارات : ص ١٨٣ ح ٢٥٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢٠ .

قُتِلَ الحسين سنه ، ويحيى بن زكريا وحرمتها بكاؤها (١) و(٢) .

كامل الزيارات : حدثني أبي (رحمه الله) وعلى بن الحسين ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن الفضل ، عن حنان قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : ما تقول في زياره قبر أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجه وعمره ؟

قال : لا تعجب ما أصاب من يقول هذا كله ، ولكن زره ولا تخفه ، فإنه سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا ، وعليهما بكت السماء والأرض .

حدثني أبي ومحمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن عبد الصمد بن محمد ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله سواء . حدثني أبي (رحمه الله تعالى) وجماعه مشايخي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل بن

ص: ٣٢٢

١- - في تفسير البرهان : حين قتل الحسين (عليه السلام) سنه ، قال : ثم بكت السماء والأرض على الحسين بن علي (عليهما السلام) وعلى يحيى بن زكريا وحرمتها بكاؤها .

٢- - كامل الزيارات : ص ١٨٢ ح ٢٤٩ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣١٩ .

بزيع ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله (١١) .

قوله تعالى : (فَالرَّبُّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) (٨ - ١٠) .

تقدم فى تفسير سوره آل عمران ٣ : ٤١ ما يناسب الآيات من الأحاديث .

قوله تعالى : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (١١) .

باب (٩) الوحي على أقسام

تفسير البرهان : (تفسير النعماني) بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عن معنى الوحي ، فقال : منه وحي النبوة ، ومنه وحي الإلهام ، ومنه وحي الإشارة - وساقه

ص : ٣٢٣

١ - - كامل الزيارات : ص ١٨٤ ح ٢٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢٠ .

إلى أن قال - : وأما وحى الإشاره فقولہ (عزّ وجلّ) : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) أى أشار إليهم ، لقوله تعالى : (أَلَّا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا) (١١) و(٢) .

قوله تعالى : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وَاٰتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (١٢) .

باب (١٠) النبي محمد أفضل من يحيى

الإحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن الحسين بن على (عليه السلام) قال : إنّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم - قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل - : هذا يحيى بن زكريا يقال : إنّهُ أُوتى الحكم صبياً والحلم والفهم وأنّه كان يبكى من غير ذنب ، وكان يواصل الصّوم ؟

قال له على (عليه السلام) : لقد كان كذلك ومحمد أُعطى ما هو أفضل من هذا ، إنّ يحيى بن زكريا كان فى عصر لا أوثان فيه ، ولا جاهليه ،

ص : ٣٢٤

١- - آل عمران ٣ : ٤١ .

٢- - تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٧٦ ح ١ .

ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أوتى الحكم والفهم صبيّاً بين عبده الأوثان وحزب الشيطان ، فلم يرغب لهم فى صنم قط ، ولم ينشط لأعيادهم ولم يرمنه كذب قط ، وكان أميناً صدوقاً حليماً ، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر ، فيقال له فى ذلك ، فيقول : إنى لست كأحدكم ، إنى أظلل عند ربى ، فيطعمنى ويسقيني ، وكان يبكى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى تبطل مصلاه خشيه من الله (عز وجل) من غير جرم ... الى آخر الحديث(١١) .

قوله تعالى : (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا) (١٣) .

باب (١١) الدعاء المستجاب

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن حمّاد وصفوان وابن المغيرة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إذا قال العبد : « يا الله يا ربى » حتى ينقطع النفس .

قال له الرب : سل ما حاجتك .

وفى روايه أبى بصير قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) : قول الله

ص : ٣٢٥

١ - الإحتجاج : ص ٢٢٣ .

(عز وجل) في كتابه : (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا) . قال : إنه كان يحيى إذا دعا قال في دعائه : « يا رب يا الله » ناداه الله من السماء : لييك يا يحيى سل حاجتك (١) .

قوله تعالى : (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) (٢٢) .

باب (١٢) مدّة حمل مريم بعيسى

الكافي : حميد بن زياد ، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاهري ، عن محمد بن زياد بئاع السابري ، عن أبان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن مريم حملت بعيسى تسع ساعات ، كل ساعه شهر (٢) .

مجمع البيان : في قوله تعالى : (فَأَنْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) قيل : كان مدّة حملها تسع ساعات وهذا مروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٣) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمد بن عمر الزيات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في

ص : ٣٢٦

١- - المحاسن : ج ١ ص ١٠٤ ح ٨٢ و ٨٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢٤ .

٢- - الكافي : ج ٨ ص ٣٣٢ ح ٥١٦ .

٣- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥١١ .

حديث - قال : ولم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي (عليهما السلام) (١١) .

أقول : المعروف أنّ الامام الحسين والنبي يحيى بن زكريا وُلدا لسته أشهر ، يعنى إنّ مده حملهما كانت سته أشهر ، لا غيرهما .

ولعل قوله (عليه السلام) : « إلا عيسى بن مريم » من تصحيف الرواه أو النسيخ ، فإنّ المذكور فى بعض الأحاديث أنّ حمل عيسى كان تسع ساعات ، وقيل : ثلاث ساعات ، وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل .

وذكر بعض العامه أنّ حمل عيسى كان تسعه أشهر كسائر الناس ، وقيل ثمانية أشهر وقيل سته أشهر ...علل الشرائع : حدثنا أحمد بن الحسن (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول قال : حدثنا علي بن حسان الواسطى ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - قال : لم يعش مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم (١٢) .

قوله تعالى : (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي

ص : ٣٢٧

١- - الكافى : ج ١ ص ٤٦٤ ح ٤ .

٢- - علل الشرائع : ص ٢٠٥ ح ٣ .

مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا (٢٣) .

باب (١٣) لماذا تمت السيدة مريم الموت ؟

مجمع البيان : روى عن الصادق (عليه السلام) : لأنها لم ترفى قومها رشيداً ذا فراسه ينزّهاها من الشؤء (١) .

قوله تعالى : (وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيًّا) (٢٥) .

باب (١٤) الامام الصادق يعرف نخله مريم

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه وعلى بن محمد جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص قال : رأيت أبا عبدالله (عليه السلام) يتخلّل بساتين الكوفة ، فانتهى إلى نخله فتوضّأ عندها ثم ركع وسجد ، فأحصيت في سجوده خمسمائه تسيّحه ، ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ، ثم قال : يا أبا حفص إنها - والله - النخلة التي قال الله (عزّ وجلّ) لمريم : (وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ

ص : ٣٢٨

١ - - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥١١ .

عَلَيْكَ زُطْبًا جَيِّيًا^(١)). الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن الحسين بن الحسن بن يزيد ، عن بدر ، عن أبيه ، قال : حدثني سلام أبو علي الخراساني ، عن سلام بن سعيد المخزومي قال : بينا أنا جالس عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصره وابن شريح فقيه أهل مكه وعند أبي عبدالله (عليه السّلام) ميمون القدّاح مولى أبي جعفر (عليه السّلام) فسأله عبّاد بن كثير فقال : يا أبا عبدالله في كم ثوب كُفّن رسول الله .

قال : في ثلاثه أثواب : ثوبين صحاريين^(٢) و ثوب حبره^(٣) ، وكان في البرد قله ، فكأنّما أوزر عبّاد بن كثير من ذلك ، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ نخله مريم إنّما كانت عجوه^(٤) ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها كان عجوه وما كان من لقاط^(٥) فهو لون ، فلما خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي

ص: ٣٢٩

١- الكافي : ج ٨ ص ١٤٣ ح ١١١ .

٢- صحار : قريه باليمن نُسب الثوب إليها . وقيل : هو من الصُّحره من اللون (لسان العرب) .

٣- الحبره : ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط (مجمع البحرين) .

٤- العجوه : نوع من تمر المدينه اكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبي (النهايه) .

٥- اللقاط : ما يُلَقَط من السنابل وما تجده ملقى فتأخذه (أقرب الموارد) .

أبو عبدالله .

فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فإنه منهم - يعنى ميمون - فسأله فقال ميمون : اما تعلم ما قال لك ؟

قال : لا والله .

قال : إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنه ولد من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط (١) .

باب (١٥) من معاجز الامام الصادق (عليه السلام)

بصائر الدرجات : حدثنا موسى بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن بكير ، عن عمر بن بويه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) : كان أبو عبدالله البلخي معه فانتهى إلى نخله خاويه (٢) فقال : « أيتها النخلة السامعه المطيعه لربها أطعمينا فيما جعل الله فيك » قال : فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا (٣) .

ص : ٣٣٠

١- الكافي : ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦ .

٢- نخل خاويه : أى أصول نخل متآكله الاجواف (أقرب الموارد) .

٣- تضلع الرجل : امتلا شعباً ورياً (أقرب الموارد) .

فقال البلخي : جعلت فداك سنّه فيكم كسنّه مريم (١٧) .

بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وكان معه أبو عبدالله البجلي فأنتهى (عليه السّلام) إلى نخله خاويه فقال : « أيتها النخلة السامعه الطيبه المطيعه لربها أطعمينا مما جعل الله فيك » قال : فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تزلعننا فقال : إليكم سنّه كسنّه مريم (٢٠) .

باب (١٦) من معاجز الامام الحسن المجتبي

الكافي : محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن القاسم النهدي ، عن اسماعيل بن مهران ، عن الكناسي ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : خرج الحسن بن علي (عليهما السّلام) في بعض عُمره (٢٣) ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته ، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ، ففُرش للحسن (عليه السّلام) تحت نخله وفُرش للزبيرى بحذاه تحت نخله اخرى .

ص : ٣٣١

١- - بصائر الدرجات : ص ٢٧٤ ح ٥ .

٢- - بصائر الدرجات : ص ٢٧٧ ح ١١ .

٣- - جمع عمره .

قال : فقال الزبيرى ورفع رأسه : لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه .

فقال له الحسن (عليه السلام) : وإِنَّكَ لتشتهى الرطب ؟ فقال الزبيرى : نعم .

قال : فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فأورقت وحملت رطباً .

فقال الجمال الذى اکتروا منه : سحر والله .

قال : فقال الحسن (عليه السلام) : ويلك ليس بسحر ولكن دعوه ابن نبى مستجابه .

قال : فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم(١) .

بصائر الدرجات : حدثنا الهيثم النهدى ، عن إسماعيل بن مروان ، عن عبدالله الكناسى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : خرج

الحسن ابن على بن أبى طالب (عليه السلام) ... وذكر نحوه(٢) .

باب (١٧) نوعيه الرطب الذى تساقط على مريم

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَبِيًّا) قيل : انّ

ص : ٣٣٢

١- الكافى : ج ١ ص ٤٦٢ ح ٤ .

٢- بصائر الدرجات : ص ٢٧٦ ح ١٠ .

تلك النخلة كانت برنيه ، وقيل : كانت عجوه ، وهو المروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) (١). .

قوله تعالى : (فَكَلِمَىٰ وَاشْرَبِي وَفَرَىٰ عَيْنًا فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) (٢٦) .

باب (١٨) صوم الصمت

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ، ثم قال : قالت مريم : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أى صوماً صمتاً - وفي نسخه أخرى : أى صمتاً - فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وعضواً أبصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ... الى آخر الحديث (٢) .

من لا يحضره الفقيه : روى أبو بصير ، عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ، إنّ مريم قالت : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أى صمتاً فاحفظوا ألسنتكم وعضواً

ص : ٣٣٣

١- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥١٢ .

٢- - الكافي : ج ٤ ص ٨٧ ح ٣ .

أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فإنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب(١).

باب (١٩) ست خصال مكروهه

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : سته كرهها الله لى فكرهتها للائمه من ذريتى وكرهها الأئمه لأتباعهم : العبث فى الصلاه ، والمن فى الصدقه ، والرّفث فى الصيام ، والضحك بين القبور ، والتطلّع فى الدور ، وإتيان المساجد جنباً .

قال : قلت : وما الرّفث فى الصيام ؟

قال : ما كره الله لمريم فى قوله : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) .

قال : قلت : صمتت من أى شىء ؟

قال : من الكذب(٢) .

قوله تعالى : (فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا

ص : ٣٣٤

١- - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٠٨ ح ١٨٥٧ .

٢- - المحاسن : ج ١ ص ٧٣ ح ٣١ الطبعة الحديثه .

باب (٢٠) التهمه على السيده مريم

أمالى الصدوق : حدثنا أبى قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبه ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن اسماعيل ، عن صالح ، عن علقمه قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) - فى حديث - : ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى أنها حملت ببعسى من رجل نجار اسمه يوسف؟! (١)

قوله تعالى : (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) (٣١) .

باب (٢١) معنى المبارك

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن رجل ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : فى قوله (عز وجل) : (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) .

ص : ٣٣٥

قال : نَفَاعاً(١) .

معانى الأخبار : حدثنا أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك مثله(٢) .

تفسير القمى : حدثنى محمد بن جعفر قال : حدثنى محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن زيد ، عن يحيى بن المبارك مثله(٣) .

باب (٢٢) الصلاة أفضل عباده بعد معرفه

الكافى : حدثنى محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أفضل ما يتقرَّب به العباد إلى ربِّهم وأحبَّ ذلك إلى الله (عزَّ وجلَّ) ما هو ؟

فقال : ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة ، ألا ترى أنَّ العبد الصالح عيسى بن مريم قال : (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)(٤) .

ص : ٣٣٦

١- - الكافى : ج ٢ ص ١٦٥ ح ١١ .

٢- - معانى الأخبار : ص ٢١٢ ح ١ .

٣- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٥٠ .

٤- - الكافى : ج ٣ ص ٢٦٤ ح ١ .

باب (٢٣) الزكاه الواجبه

تفسير القمى : قال الصادق (عليه السلام) فى قوله : (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) .

قال : زكاه الرؤوس ، لأن كل الناس ليس لهم أموال ، وإنما الفطره على الفقير والغنى والصغير والكبير (١) .

قوله تعالى : (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (٣٦) .

باب (٢٤) الامام على الصراط المستقيم

إرشاد القلوب : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قام عمر بن الخطاب إلى النبي فقال : إنك لا تزال تقول لعلى : أنت منى بمنزله هارون من موسى ، وقد ذكر الله هارون فى القرآن ولم يذكر علياً .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا أعرابى يا غليظ أما

ص : ٣٣٧

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٢٧ .

سمعت قول الله تعالى : (هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)!!؟ (١).

قوله تعالى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (٣٩) .

باب (٢٥) إعدام الموت يوم القيامة

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سُئِلَ عن قوله تعالى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ)؟ قال : ينادى مناد من عند الله ، وذلك بعد ما صار أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار : يا أهل الجنه ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورته من الصور؟

فيقولون : لا .

فيؤتى بالموت في صورته كبش أملح فيوقف بين الجنه والنار ثم ينادون جميعاً : أشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنّة خلود فلا موت أبداً ، ويا أهل النار خلود

ص: ٣٣٨

فلا موت أبداً ، وهو قوله تعالى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ) أى قُضِيَ على أهل الجَنَّة بالخلود ، وعلى أهل النار بالخلود فيها(١) .

مجمع البيان : روى مسلم فى الصحيح بالإسناد عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إذا دخل أهل الجَنَّة الجنة وأهل النار النار قيل : يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون ، وقيل : يا أهل النار فيشرئبون وينظرون ، فيجاء بالموت كأنه كبش أملح ، فيقال لهم : تعرفون الموت ؟ فيقولون : هذا هذا ، وكل قد عرفه .

قال : فيُقَدِّم فيُذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت . قال : وذلك قوله : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ) الآية .

ورواه أصحابنا عن أبى جعفر (عليه السلام) وأبى عبدالله (عليه السلام) ثم جاء فى آخره : فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحد يومئذ ميتاً لماتوا فرحاً ، ويشهق أهل النار شهقه لو كان أحد ميتاً لماتوا(٢) .

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن

ص : ٣٣٩

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٣٦ .

٢- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥١٥ .

غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - قال : يوم الحسره يوم يؤتى بالموت فيذبح (١). الكافى : على بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، [عن أبيه (عليه السلام)] قال : قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) - فى حديث - ثم إن الموت فخر فى نفسه ، فقال الله (عز وجل) : لا تفخر فإنى ذابحك بين الفريقين : أهل الجنه وأهل النار ، ثم لا أحييك أبداً فترجى أو تخاف ... الى آخر الحديث (٢).

قوله تعالى : (وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا * فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) (٤٨ - ٥٠).

باب (٢٦) قصه بدايه الحمل بابراهيم وولادته

كمال الدين : حدثنا أبى ومحمد بن الحسن (رضى الله عنهما) قالوا :

ص : ٣٤٠

١- - معانى الأخبار : ص ١٥٦ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٣٦ .

٢- - الكافى : ج ٨ ص ١٤٨ ح ١٢٩ .

حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان أبو إبراهيم مُنْجَمًا لنمرود بن كنعان ، وكان نمرود لا- يصدر إلا- عن رأيه ، فنظر في النجوم ليله من الليالي فأصبح فقال : لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً .

فقال له نمرود : وما هو ؟

فقال : رأيت مولوداً يُولَدُ في أرضنا هذه فيكون هلاكنا على يديه ، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يُحمل به ، فعجب من ذلك نمرود ، وقال له : هل حملت به النساء ؟

فقال : لا ، وكان فيما أُوتى به من العلم أنه سيُحرق بالنار ولم يكن أُوتى أن الله تعالى سينجيّه .

قال : فحجب النساء عن الرجال ، فلم يترك امرأه إلا جعلت بالمدينه حتى لا يخلص [\(١\)](#)

إليه الرجال ، قال : ووقع أبو إبراهيم على امرأته فحملت به ، وظن أنه صاحبه ، فأرسل إلى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به ، فنظرن إلى أم إبراهيم فألزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر ، فقلن : ما نرى شيئاً في بطنها ، فلما وضعت أم إبراهيم [به] أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود فقالت له امرأته : لا تذهب

ص : ٣٤١

١- - خالص إليه الشيء : وَصَلَ (لسان العرب) .

بابنك إلى نمرود فيقتله دعنى أذهب به إلى بعض الغيران(١) اجعله فيه حتى يأتى عليه أجله ولا تكون أنت تقتل أبنك .

فقال لها : فاذهبى به فذهبت به إلى غار ، ثم أرضعته ثم جعلت على باب الغار صخره ثم انصرفت عنه ، فجعل الله (عز وجل) رزقه فى ابهامه فجعل يمصّها فيشرب لبناً ، وجعل يشبّ فى اليوم كما يشبّ غيره فى الجمعه ، ويشبّ فى الجمعه كما يشبّ غيره فى الشهر ، ويشبّ فى الشهر كما يشبّ غيره فى السنه ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم انّ أمه قالت لأبيه : لو أذنت لى حتى أذهب إلى ذلك الصبى فأراه فعلت .

قال : فافعلى ، فأنت الغار فإذا هى بإبراهيم وإذا عيناه تزهران كأنهما سراجان فأخذته وضمتّه إلى صدرها ، وأرضعته ثم انصرفت عنه فسألها أبوه عن الصبى .

فقال له : قد واريتّه فى التراب ، فمكثت تعتل وتخرج فى الحاجه وتذهب إلى إبراهيم فتضمّه إليها وتضعه ثم تنصرف ، فلما تحرّك أتمّه أمه كما كانت تأتية ، وصنعت كما كانت تصنع ، فلما أرادت الإنصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟

فقال لها : اذهبى بى معك ، فقالت له : حتى استأمر أباك ، فلم يزل

ص : ٣٤٢

١ - - الغار : نقب فى الجبل شبه المغاره ، فإذا اتسع قيل كهف ، والجمع غيران (مجمع البحرين) .

إبراهيم في الغيبه مخفياً لشخصه كاتماً لأمره حتى ظهر فصدع بأمر الله (تعالى ذكره) ، وأظهر الله (تعالى) قدرته فيه ، ثم غاب الغيبه الثانيه ، وذلك حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال : (وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا) قال الله (جل ذكره) : (فَلَمَّا اعْتَرَاهُمُ وَمَا يُعْجِبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) .

يعنى به على بن أبى طالب لأنَّ إبراهيم قد كان دعا الله (عزَّ وجلَّ) أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فجعل الله (تبارك وتعالى) له وإسحاق ويعقوب لسان صدقاً ، فأخبر على (عليه السَّلام) بأنَّ القائم هو الحادى عشر من ولده وأنه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وأنه تكون له غيبه وحيره يضلُّ فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون ، وأنَّ هذا كائن كما أنه مخلوق (١) .

باب (٢٧) استحباب الإلحاح في الدعاء

الكافي : عدّه من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبى عبدالله (عليه السَّلام) قال : قال رسول

ص : ٣٤٣

الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): رَحِمَ اللهُ عَبْدًا طَلَبَ مِنْ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) حَاجَةً فَأَلْحَ فِي الدُّعَاءِ اسْتَجِيبَ لَهُ أَوْ لَمْ يَسْتَجِبْ [لَهُ] وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا) (١).

باب (٢٨) اسم الامام على في القرآن

مناقب آل أبي طالب: أبو بصير، عن الصادق (عليه السلام) في خبر: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) يعنى على بن أبي طالب (٢).

أقول: حينما يصف الإنسان شيئاً فلا بد أن يتطابق الوصف مع الموصوف، مثلاً: ترى شجره عاليه فتقول: رأيت شجره عاليه، ولا يصح أن تقول: رأيت شجره ضخمة، لأن الضخامة غير العلو.

أو ترى إنساناً سميناً.. فلا يصح أن تقول: رأيت إنساناً كبيراً، لأن الكبر غير السمنة.

ص: ٣٤٤

١- الكافي: ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٦.

٢- مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٠٧. منه تفسير البرهان: ج ٦ ص ٣٤٢.

ووصفُ اللسان لا بدُّ أن يكون بالأمر المتناسب له ، كالصدق أو الكذب والنزاهة أو الوقاحة ... وهكذا ..

وفى هذه الآية الكريمه يصف الله تعالى لسان الأنبياء الذين ذكرهم فيقول : (لِسَانَ صِدْقٍ) فتطابق الوصف مع الموصوف .

والسؤال الآن : ما معنى وصف اللسان بالعلو ؟

وهل يتناسب الوصف مع الموصوف ؟

الجواب : كلا ... فاللسان لا يوصف بالعلو ، بل يوصف بما يتناسب معه - كما ذكرنا - .

هذا أولاً .

ثانياً : فى هذه الآية الكريمه قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا) .

ماذا ؟

ماذا وهب الله لهم من رحمته ؟

أين الخير ؟

الجواب : الخير هو : (عَلِيًّا) فتكون الآية هكذا : (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا ... عَلِيًّا) .

ويكون قوله : (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ) جملة معترضه - كما يقول الأدباء - .

والسؤال الآن : ما هو المقصود بقوله تعالى : (عَلِيًّا) ؟

ص: ٣٤٥

الجواب : لقد وردت أحاديث متعددة - عن أئمة أهل البيت الذين نزل القرآن في بيوتهم - تُصرّح بأنّ المقصود هو الإمام أمير المؤمنين على ابن أبي طالب (عليهما السلام) (١).

وتسأل : لماذا لم يُذكر اسم الإمام على (عليه السلام) صراحةً في القرآن الكريم ؟

الجواب : لأنّ الله تعالى كان يعلم أنّ الحكومات الحاقده على خليفه رسول الله ستمدّ يد التحريف إلى القرآن وتحذف اسم الإمام منه ، ولئلاّ يحدث هذا التحريف ذكر الله تعالى اسم خليفه رسول الله في لُصافه كى لا ينتبه إليه الحاقدون والنواصب والخوارج وأشباههم .

وجاءت أحاديث الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) لتنبّه المؤمنين على هذا الاسم القدسى .

هذا .. وقد مرّت علينا آيه أخرى فى سورة الحجر تتضمّن اسم خليفه رسول الله (عليه السلام) وهى قوله تعالى : (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) (٢) .

فقد وردت فى الأحاديث الشريفه أن « على » هنا هو اسم خليفه رسول الله ، وليست « على » حسب القراءه المعروفه .

ص : ٣٤٦

١- - راجع تفسير البرهان فى تفسير القرآن للعالم الجليل السيد هاشم البحرانى .

٢- - الحجر ١٥ : ٤١ .

وجاء هنا أيضاً بصورة لا يلتفت اليه المخالفون والمعاندون .

ومن المضحك أن أعداء أهل البيت يطرحون على الشيعة هذه الشبهه وهى : لماذا لم يُذكر اسم الإمام على فى القرآن ؟

ونحن نقول لهؤلاء السفهاء : لقد ذكره الله تعالى فى القرآن لأولى الألباب « وما يعقله إلا العالمون » .

هذا أولاً .

ثانياً : هل عدم الذكر يدلّ على عدم الشرعيّه ؟

إنّ الله تعالى لم يذكر - فى القرآن - من أنبيائه سوى خمسة وعشرين فقط .. فهل عدم ذكر الباقيين يدلّ على عدم شرعيّتهم وعدم كونهم أنبياء؟؟؟

وقد ذكر الله تعالى - فى القرآن - اسم الشيطان وإبليس أكثر من اسم محمد (صلى الله عليه وآله) فهل يدلّ هذا على أفضليّته الشيطان على خاتم الأنبياء؟؟؟

ما هذا المقياس الفاشل؟!

ولماذا هذا الحقد الأسود على إمام المتقين وأمير المؤمنين؟ وهل يظنّ هؤلاء أنهم - بهذه الشبهات التى هى أوهن من بيت العنكبوت - يستطيعون المسّ بقدسيّته الإمام على وخلافته الشرعيّه بعد رسول الله وأفضليّته على الصحابه وغيرهم أجمعين؟؟

إنّ الله تعالى فرَضَ شخصيّه الإمام أمير المؤمنين على كلّ

ص: ٣٤٧

المسلمين .

إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ ... شَاءَ أُمُّ أَبِي، رَضِيَ أُمُّ سَخَطٍ .. يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً - عَلَى الْأَقْلَى - أَمَامَ الْبَقْعَةِ الَّتِي
وُلِدَ فِيهَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ..

إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَصَلِّينَ .

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ !؟

وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ !؟

ثالثاً : إذا كان المقياس هو الذكر في القرآن .. فلماذا لم تُذكر أسماء خلفائهم الغاصبيين !؟

باب (٢٩) لزوم المعاشرة الطيبة مع العشيرة

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن يحيى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد ، وعن موَدَّتْهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم
وَأَلَسْتَهُمْ ، هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حَيْطَةً (١)

من ورائه وأعطفهم عليه وألثمهم لشعته ، إن أصابته مصيبه أو نزل به بعض مكاره الأمور ، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما
يقبض

ص : ٣٤٨

١ - - أي حياطةً وحفظاً (مجمع البحرين) .

عنهم يداً واحده ويقبض عنه منهم أيدي كثيره ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّه ، ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ، ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه ، لا يزدادن أحدكم كبيراً وعظماً في نفسه ونأياً عن عشيرته ، إن كان موسراً في المال ، ولا يزدادن أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً ، إذا لم ير منه مروءةً وكان معوزاً^(١) في المال ولا يغفل أحدكم عن القرابه بها الخصاصه أن يسدّها بما لا ينفعه إن أمسكه ولا يضرّه إن استهلكه^(٢) .

قوله تعالى : (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) (٥٢) .

باب (٣٠) ممّا أوحى الله تعالى الى النبي موسى

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

ص : ٣٤٩

١- - المعوز : الفقير (مجمع البحرين) .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ١٥٤ ح ١٩ .

جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى وهو يناجى ربه ، فقال له ملك من الملائكة : ويلك ما ترجو منه ، وهو على هذه الحالة يُناجى ربه ؟

فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو فى الجنة .

وكان مما ناجى الله موسى : يا موسى إننى لا أقبل الصلاة إلا ممن تواضع لعظمتى ، وألزم قلبه خوفى ، وقطع نهاره بذكرى ، ولم يبت مُصراً على الخطيئه ، وعرف حق أوليائى وأحبائى .

فقال موسى : يا ربّ تعنى بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؟

قال : هو كذلك إلا أنى أردت بذلك من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار .

فقال : ومن هو يا رب ؟

قال : محمد أحمد ، شققتُ إسمه من اسمى لأنى أنا المحمود وهو محمد .

فقال موسى : يا ربّ اجعلنى من أمته .

فقال له : يا موسى أنت من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزله أهل بيته ، إن مثله ومثل أهل بيته - فيمن خلقت - كمثله الفردوس فى الجنان لا- ينتثر ورقها ولا- يتغير طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً وعند الظلمه نوراً ، أُجيبه قبل أن يدعونى وأعطيه قبل أن

يسألني .

يا موسى : إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب تُعَجِّلت عقوبته .

يا موسى : إن الدنيا دار عقوبه عاقبت فيها آدم عند خطيئته ، وجعلتها ملعونه ملعونه بمن فيها إلا ما كان فيها لى .

يا موسى : إن عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها ، وسائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما أحد من خلقى عَظَمها فقَرَّت عينه فيها ، ولم يحقِّرها أحد إلا تَمَتَّع بها .

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إن قدرتم أن لا تعرفوها فافعلوا ، وما عليك إن لم يُثِن عليك الناس !؟

وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس وكنت عند الله محموداً؟! إن أمير المؤمنين كان يقول : لا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل يزداد كل يوم إحساناً ، ورجل يتدارك مئيتته بالتوبه ، وأنى له بالتوبه ؟ والله إن سَـجِد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عَرَف حَقَّنَا ورجا الثواب فينا رضى بقوته نصف مُدَّ كل يوم وما يستر به عورته وما أكَنَّ رأسه ، وهم فى ذلك والله خائفون وجلون(١) .

أمالى الصدوق : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال :

ص : ٣٥١

١ - - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٤٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٣ .

حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني بهذا الإسناد نحوه (١١) .

باب (٣١) مناجات الله لأمر المؤمنين

بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، عن أديم أخي أيوب ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك بلغني أنّ الله (تبارك وتعالى) قد ناجى علياً (عليه السلام) .

قال : أجل ، قد كان بينهما مناجات بالطايف نزل بينهما جبرئيل (٢) .

بصائر الدرجات : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أنّ سلمه بن كهيل يروى في علي شيئاً .

قال : ما هي ؟

قلت : حدثني أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان محاصراً أهل الطايف وأنه خلى بعلي (عليه السلام) يوماً فقال رجل من

ص : ٣٥٢

١- - أمانى الصدوق : ص ٥٣٠ ح ٢ .

٢- - بصائر الدرجات : ص ٤٣٠ ح ١ .

أصحابه : عجباً لما نحن فيه فإنه يناجى هذا الغلام منذ اليوم .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما أنا بمناجى له إنما يناجى ربه .

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : إنما هذه أشياء نعرف بعضها من بعض (١) .

الاختصاص : بهذا الإسناد نحوه (٢) .

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال ، عن مثنى الحنّاط ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن رسول الله ناجى علياً يوم الطائف ، فقال أصحابه : ناجيت علياً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً .

فقال : ما أنا اناجيه بل الله يناجيه (٣) .

الاختصاص : بهذا الإسناد نحوه (٤) . الاختصاص : علي بن محمد بن علي بن سعد ، عن حمدان بن سليمان النيشابورى قال : حدثني عبدالله بن محمد اليماني ، عن منيع ،

ص : ٣٥٣

١- - بصائر الدرجات : ص ٤٣٠ ح ٢ .

٢- - الاختصاص : ص ٣٢٧ .

٣- - بصائر الدرجات : ص ٤٣٢ ح ٩ .

٤- - الاختصاص : ص ٢٠٠ . منهما بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ١٥٥ .

عن يونس ، عن علي بن أعين ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأهل الطائف : يا اهل الطائف لأبعثن إليكم رجلاً كنفسى يفتح الله به الخير ، سيفه سوطه فيشرف الناس له ، فلمّا أصبح دعا علياً فقال : اذهب إلى الطائف ، ثم أمر الله النبي أن يرحل إليها بعد دخول علي فلمّا صار إليها كان علي على رأس الجبل ، فقال رسول الله : أثبت فثبت فسمعنا صوتاً مثل صرير الزجل (١) ، فقال (٢) : يا رسول الله ما هذا ؟

فقال : إن الله (عزّ وجلّ) يناجى علياً (٣) .

بصائر الدرجات : حدثنا علي بن محمد قال : حدثني حمدان بن سليمان النيشابورى قال : حدثنا عبدالله بن محمد اليماني ، عن منيع ، عن يونس ، عن علي بن أعين ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه (٤) .

أقول : النجوى والمناجاة بمعنى واحد ، وهو من النّجو بمعنى : السّر ما بين الاثنين والجماعه - كما فى مجمع البحرين - . ومناجاة الله تعالى للامام أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) معناها الكلام الخفى

ص : ٣٥٤

١- - الزّجل : رفع الصوت (أقرب الموارد) .

٢- - فى بحار الأنوار : فليل . وهو الصحيح .

٣- - الاختصاص : ص ٢٠٠ .

٤- - بصائر الدرجات : ص ٤٣٢ ح ١٠ . منهما بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ١٥٥ .

المخلوق من قبل الله سبحانه والصادر الى الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) . وليست النجوى خاصه بالأنبياء ... نحن نقرأ في القرآن الكريم أن الله تعالى أوحى الى أم موسى ، ومن الواضح أن هذا الوحي كان على سبيل النجوى ولم يكن بحيث يسمعه سائر الناس .

فلا عجب إذا ناجى الله سبحانه سيد الأوصياء وخليفه خاتم الأنبياء ، وما من شك أنه أفضل من السيده أم موسى ملايين المرات .
وخلصه الكلام : كل ما تقول في الوحي الى أم موسى يأتي في هذا المقام .. والله العالم .

قوله تعالى : (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) (٥٤ و ٥٥) .

باب (٣٢) النبي اسماعيل يواسي الامام الحسين

أمالى المفيد : أخبرني الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن زكريا قال : حدثنا عثمان بن عيسى ، عن أحمد بن سليمان ،

ص: ٣٥٥

وعمران بن مروان ، عن سماعه بن مهران قال : سمعت أبا عبد الله جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) يقول : إنّ الذي قال الله في كتابه : (وَإِذْ كُتِبَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) سلّط الله عليه قومه فكشطوا(١) وجهه وفروه رأسه ، فبعث الله إليه ملكاً فقال له : إنّ رب العالمين يقرؤك السلام ويقول : إنّهُ قد رأيت ما صنع بك قومك فسألني ما شئت .

فقال : يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب أسوه ؟

قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : وليس هو اسماعيل بن إبراهيم (علي نبينا وعليهما السلام)(٢) .

كامل الزيارات : حدثني أبي (رحمه الله) قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، ويعقوب بن يزيد جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : إنّ اسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه : (وَإِذْ كُتِبَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم ، بل كان نبياً من

ص : ٣٥٦

١- الكشط : رفعك شيئاً عن شى قد غطاه وغشيه من فوقه كما يُكشط الجلد عن السنام وعن المسلوخه (لسان العرب) .

٢- أمالي المفيد : ص ٣٩ ح ٧ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٥ .

الانبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه ، فأتاه ملك عن الله (تبارك وتعالى) فقال : إن الله بعثني إليك فمُرني بما شئت .

فقال : لى أسوه بما يُصنع بالحسين (١) .

علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنّ اسماعيل الذى قال الله (عزّ وجلّ) فى كتابه : (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) لم يكن اسماعيل بن إبراهيم بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله (عزّ وجلّ) إلى قومه ، فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه ، فأتاه ملك فقال : إنّ الله (جلّ جلاله) بعثني إليك فمُرني بما شئت .

فقال : لى أسوه بما يصنع بالحسين (٢) .

كامل الزيارات : حدثني محمد بن الحسن بن على بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جده على بن مهزيار ، عن محمد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٣) .

ص : ٣٥٧

-
- ١- - كامل الزيارات : ص ١٣٧ ح ١٦١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٦ .
 - ٢- - علل الشرايع : ص ٧٧ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٤ .
 - ٣- - كامل الزيارات : ص ١٣٩ ح ١٦٤ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٧ .

كامل الزيارات : حدثني محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : يا بن رسول الله أخبرني عن اسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) أَكَانَ اسماعيل بن إبراهيم فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ اسماعيل بن إبراهيم؟ فقال (عليه السلام) : إِنَّ اسماعيل مات قبل إبراهيم وَإِنْ إبراهيم كان حجه لله كُلِّهَا قائماً صاحب شريعته فإلى من أُرسل اسماعيل إذن ؟

فقلت : جعلت فداك فمن كان ؟

قال (عليه السلام) : ذاك إسماعيل بن حزقيال النبي ، بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجه إليه اسطاطائل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا اسطاطائل ملك العذاب وجهني إليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت .

فقال له اسماعيل : لا حاجه لي في ذلك .

فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟

فقال : يا رب أنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ، ولمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوه ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خير

ص : ٣٥٨

خلقك بما تفعل أُمَّته بالحسين بن علي من بعد نبيها ، وإنك وعدت الحسين أن تُكرّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يا رب أن تُكرّني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكرّ الحسين فوعده الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين (١) .

علل الشرايع : حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) : أنّ إسماعيل كان رسولاً نبياً سلط عليه قومه فقشروا جلده وجهه وفروه رأسه ، فأتاه رسول من رب العالمين فقال له : ربّيك يقرؤك السلام ويقول : قد رأيت ما صُنِع بك وقد أمرني بطاعتك فمُرني بما شئت .

فقال : يكون لي بالحسين بن علي (عليه السّلام) أسوه (٢) .

كامل الزيارات : حدثني أبي (رحمه الله) ، عن سعد بن عبدالله عنهما جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعه بن مهران ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ كان لله رسولاً نبياً تسلط عليه قومه فقشروا جلده وجهه وفروه رأسه فأتاه رسول من رب العالمين فقال له : ربّك يقرؤك السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني

ص : ٣٥٩

١- - كامل الزيارات : ص ١٣٨ ح ١٦٣ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٦ .

٢- - علل الشرايع : ص ٧٨ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٥ .

بطاعتك فمرني بما شئت .

فقال : يكون لي بالحسين أسوه (١١) .

مجمع البيان : قيل : إنّ اسماعيل بن ابراهيم (عليه السّلام) مات قبل أبيه ابراهيم (عليه السّلام) وأنّ هذا هو اسماعيل بن حزقييل بعثه الله إلى قومه فسلخوا جلده وجهه وفروه رأسه فخيره الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه ورضى بثوابه وفوّض أمرهم إلى الله تعالى في عفوه وعقابه . ورواه أصحابنا عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ثم قال في آخره :

أتاه ملك من ربّه يقرئه السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت .

فقال : يكون لي بالحسين أسوه (٢) .

باب (٣٣) من علامات المنافق

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ثلاثٌ من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلّى

ص : ٣٦٠

١- - كامل الزيارات : ص ١٣٧ ح ١٦٢ الطبعه الحديثه .

٢- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥١٨ .

وزعم أنه مسلم : من إذا أئتمن خان وإذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف ، إنّ الله (عزّ وجلّ) قال في كتابه : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) (١) وقال : (أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (٢) . وفي قوله (عزّ وجلّ) (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) (٣) .

باب (٣٤) النبي اسماعيل صادق الوعد

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ابن حازم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنّما سمّي اسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنه فسمّاه الله (عزّ وجلّ) صادق الوعد ، ثم [قال :] إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له اسماعيل : ما زلت منتظراً لك (٤) .

مجمع البيان : في قوله تعالى : (رَسُولًا نَبِيًّا) قال ابن عباس : أنّه واعد رجلاً أن ينتظره في مكان ونسى الرجل فانتظره سنه حتى أتاه الرجل وذلك مروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٥) .

ص : ٣٤١

١- - الانفال ٨ : ٥٨ .

٢- - النور ٢٤ : ٧ .

٣- - الكافي : ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨ .

٤- - الكافي : ج ٢ ص ١٠٥ ح ٧ .

٥- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥١٨ .

باب (٣٥) مسؤوليه العائله

دعائم الإسلام : عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال : لما نزلت هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) (١) قال الناس : يا رسول الله ، كيف نقى أنفسنا وأهلينا ؟

قال : اعملوا الخير ، وذكروا به أهليكم فأدبواهم على طاعه الله .

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ألا ترى أن الله يقول لنبيه : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) (٢)؟! وقال : (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) (٣) .

باب (٣٦) الحسن والحسين شريكان في الإمامه

كمال الدين : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رضى الله عنه) قال : أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : الحسن أفضل أم الحسين ؟

ص : ٣٦٢

١ - - التحريم : ٦٦ : ٦ .

٢ - - طه : ٢٠ : ١٣٢ .

٣ - - دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٧٦ .

فقال : الحسن أفضل من الحسين .

[قال :] قلت : فكيف صارت الإمامه من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟

فقال : إنَّ الله (تبارك وتعالى) أحبُّ أن يجعل سيِّئته موسى وهارون جاريه في الحسن والحسين ، ألا ترى أنَّهما كانا شريكين في النبوه كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامه؟! وإنَّ الله (عزَّ وجلَّ) جعل النبوه في وُلد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى أفضل من هارون ... الى آخر الحديث(١).

قوله تعالى : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) (٥٧) .

باب (٣٧) ملك الموت يقبض روح النبي إدريس في السماء

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : إنَّ الله (تبارك وتعالى) غضب على ملك من الملائكه ، فقطع جناحه ، وألقاه في جزيره من جزائر البحر ، فبقى ما شاء الله في ذلك البحر ، فلما بعث الله إدريس جاء ذلك الملك إليه فقال : يا نبي الله أدع الله أن يرضى عنّي ويردّ عليّ جناحي .

ص : ٣٦٣

١ - - كمال الدين : ص ٤١٦ ح ٩ .

قال : نعم فدعا ادريس فردّ الله عليه جناحه ورضى عنه .

قال الملك لإدريس : ألك إليّ حاجه ؟

قال : نعم أحبُّ أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى ملك الموت ، فإنّه لا عيش لي مع ذكره ، فأخذه الملك على جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعه ، فإذا ملك الموت يُحرّك رأسه تعجباً ، فسلمّ إدريس على ملك الموت ، وقال له : ما لك تحرّك رأسك ؟

قال : إنّ ربّ العزّه أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعه والخامسه .

فقلت : يا رب وكيف هذا ، وغلظ السماء الرابعه مسيره خمسمائه عام ومن السماء الرابعه إلى الثالثه مسيره خمسمائه عام ، ومن السماء الثالثه إلى الثانيه خمسمائه عام ، وكلّ سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ؟ ثم قبض روحه بين السماء الرابعه والخامسه وهو قوله تعالى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) قال : وسُمّي إدريس لكثره دراسته للكتب(١).

باب (٣٨) الرسول الأعظم يلتقي بالنبي ادريس

تفسير القمي : حكى أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله

ص : ٣٦٤

١ - تفسير القمي : ج ٢ ص ٥١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٤٩ .

وسلم) فى حديث الإسراء ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ثم صعدنا الى السماء الرابعه ، وإذا فيها رجل فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟

قال : هذا ادريس رفعه الله مكاناً علياً فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى ... الى آخر الحديث (١).

باب (٣٩) الرفع الالهيه لرسول الله

الإحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن على (عليهم السلام) قال : ان يهودياً من يهود الشام وأخبارهم - قال لعلى (عليه السلام) فى كلام طويل - : فان هذا إدريس رفعه الله (عز وجل) مكاناً علياً وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته ؟

قال له على (عليه السلام) : لقد كان كذلك ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطى ما هو أفضل من هذا ، إن الله (جل ثناؤه) قال فيه : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) فكفى بهذا من الله رفعه ... الى آخر الحديث (٢).

* * * * * قوله تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا

ص : ٣٦٥

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٥٠ .

٢- - الإحتجاج : ص ٢١١ .

الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) (٥٩) .

باب (٤٠) الذين أضاعوا الصلاة

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) قيل : أضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير أن تركوها أصلاً . وهو المروى عن أبى عبدالله (عليه السلام) (١) .

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) : قوله تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) (٢) قال : كتاباً ثابتاً ، وليس إن عجلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذى يضرُّك ما لم تضيع تلك الإضاعة ، فإن الله (عزَّ وجلَّ) يقول لقوم : (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) (٣) .

باب (٤١) طوبى لمن سلم من أربع خصال

الخصال : حدثنا أحمد بن هارون الفامى (رضى الله عنه) قال :

ص : ٣٦٦

١- - مجمع البيان : ج ٣ ص ٥١٩ .

٢- - النساء ٤ : ١٠٣ .

٣- - الكافى : ج ٣ ص ٢٧٠ ح ١٣ .

حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن ابراهيم ابن هاشم ، عن الحسن بن أبي الحسن الفارسي ، عن عبد الله بن الحسين ابن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ : مَنْ الدَّخُولُ فِي الدُّنْيَا ، وَاتِّبَاعُ الْهُوَى ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ ، وَشَهْوَةُ الْفَرْجِ ... الى آخر الحديث (١) .

قوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (٦٢) .

باب (٤٢) الأكل بين الطعامين يفسد البدن

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النّضر بن سويد ، عن علي بن الصلت ، عن ابن أخي شهاب ابن عبد ربه قال : شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السّلام) ما ألقى من الأوجاع والتخم ، فقال لي : تغدّ وتعش ولا تأكل بينهما شيئاً ، فإنّ فيه فساد البدن ، أما سمعت الله (عزّ وجلّ) يقول : (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً

ص : ٣٦٧

وَعَشِيًّا(١)).

المحاسن : البرقى ، عن النضر بن سويد مثله(٢)).

طب الأئمة (عليهم السّلام) : محمد بن عبدالله العسقلانى قال : حدثنا النضر بن سويد ، عن على بن أبى الصلت ابن أخى شهاب شكوت(٣)) إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) الأوجاع والتخم ... وذكر نحوه(٤)).

باب (٤٣) أرواح المؤمنين فى الجنه

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبى بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ أرواح المؤمنين لفى شجره من الجنه يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ، ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرا بنا بأولنا(٥)).

ص: ٣٦٨

١- - الكافى : ج ٦ ص ٢٨٨ ح ٢ .

٢- - المحاسن : ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٥٦٥ الطبعه الحديثه .

٣- - فى تفسير البرهان : عن على بن الصلت ، عن ابن أخى شهاب قال : شكوت . وهو الصحيح كما فى روايه الكافى السابقه .

٤- - طب الائمه : ص ٥٩ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٥٣ .

٥- - الكافى : ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٢ .

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد ابن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألت أبي عبدالله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين ؟ فقال : في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا ، وانجز لنا ما وعدتنا ، وألحق آخرنا بأولنا (١) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن درست بن أبي منصور ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ الأرواح في صفة الأجساد في شجره في الجنة تعارف وتساءل فإذا قدمت الروح على الأرواح يقول : دعوها فإنها قد أفلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان ؟ فإن قالت لهم : تركته حيناً ارتجوه ، وإن قالت لهم : قد هلك ، قالوا : قد هوى هوى (٢) .

قوله تعالى : (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) (٦٧) .

ص : ٣٦٩

١- الكافي : ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٤ .

٢- الكافي : ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٣ .

باب (٤٤) خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْعَدَمِ

الكافي : أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ، عن علي بن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهنى قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) .

قال : لا مقدراً ولا مكوناً .

قال : وسألته عن قوله : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا) (١) .

فقال : كان مقدراً غير مذکور (٢) .

قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا) (٧١) .

باب (٤٥) الْوُرُودِ فِي جَهَنَّمَ

تفسير القمى : أخبرنا أحمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن أحمد

ص : ٣٧٠

١ - الدهر ٧٦ : ١ .

٢ - الكافي : ج ١ ص ١٤٧ ح ٥ .

(أحمد بن محمد - خ ل) بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) .

قال : أما تسمع الرجل يقول : « وردنا ماء بني فلان »؟! فهو الوِرد ، ولم يدخله (١) .

باب (٤٦) الحمى رائد الموت

الكافي : محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن سعدان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : الحمى رائد الموت (٢) ، وهو سجن الله في الأرض ، وهو حظ المؤمن من النار (٣) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن شيخ من أصحابنا يكنى بأبي عبدالله ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الحمى رائد الموت ، وسجن الله تعالى في أرضه وفورها من

ص : ٣٧١

١- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٥٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٥٦ .

٢- - أي رسوله الذي يتقدمه (أقرب الموارد) .

٣- - الكافي : ج ٣ ص ١١١ ح ٣ .

قوله تعالى : (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا * وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَوْمٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا * قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمِذْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَذًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا الْعَذَابُ وَإِذَا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا * وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا * أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا * أَلَطَّلَعَالُغَيْبِ أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَيَنكُتُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا * وَنَرْتُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا * وَأَتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا * أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا * فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نُعِذُّ لَهُمْ عِذًّا * يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرْدًا * لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا

ص: ٣٧٢

* إِنَّ كَمَلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكَلَّمَهُمْ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا * فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا * وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَوْمٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (٧٣ - ٩٨) .

باب (٤٧) ثواب التسبيحات الأربعة

تفسير القمى : قوله : (... وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا) حدثنى أبى ، عن محمد بن أبى عمير ، عن جميل ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لَمَّا أُسْرِيَ بى إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُهَا قِيَعَانِ يَقِقُ (١) ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب ولبنه من فضه وربما امسكوا .

فقلت لهم : ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم ؟

فقالوا : حتّى تجيؤنا النفقه .

قلت لهم : وما نفقتكم ؟

ص : ٣٧٣

١ - - قيعان جمع القعاق وهو المستوى من الأرض . واليقق : المتناهى فى البياض (مجمع البحرين) .

فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فإذا قال بنينا وإذا أمسك أمسكنا (١) .

باب (٤٨) الذين أنكروا ولاية أمير المؤمنين

الكافي : محمد بن يحيى ، عن سلمه بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) .

قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا قريشاً إلى ولايتنا ، فنفروا وأنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا - الذين أقروا لأمر المؤمنين ولنا أهل البيت - : (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) تعبيراً منهم .

فقال الله رداً عليهم : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَوْمٍ مِّنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًّا) .

قلت : قوله : (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) ؟

قال : كلُّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين

ص : ٣٧٤

ولا بولايتنا ، فكانوا ضالين مزلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً .

قلت : قوله : (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) ؟

قال : أمياً قوله (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) فهو خروج القائم وهو الساعه ، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله : (مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا) يعنى عند القائم (وَأَضْعَفُ جُنْدًا) .

قلت : قوله : (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) ؟

قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى ياتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه .

قلت : قوله : (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) ؟

قال : إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين ، والأئمه من بعده فهو العهد عند الله .قلت : قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ؟

قال : ولايه أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى .

قلت : (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِهِ لِبَلْسَانِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) ؟

قال : إِنَّمَا يَسِيرُهُ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ حِينَ قَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَليّاً ، فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ لُدًّا ، أَى كَفَارًا ... إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (١) .

باب (٤٩) عقاب من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق

تفسير القمى : حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله (عبدالله - ط) بن موسى قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) يوم القيامة ، أى يكونون هؤلاء الذين اتَّخَذُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ضِدًّا يوم القيامة ويتبرأون منهم ومن عبادتهم إلى يوم القيامة . ثم قال : ليست العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال ، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده (٢) .

باب (٥٠) عدُّ الأنفاس عند الله تعالى

الكافى : محمد بن يحيى ، عن الحسين بن اسحاق ، عن علي بن

ص : ٣٧٦

١- - الكافى : ج ١ ص ٤٣١ ح ٩٠ .

٢- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٦٠ .

مهزيار ، عن علي بن اسماعيل الميثمي ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : قول الله (عز وجل) : (إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا) .

قال : ما هو عندك ؟

قلت : عدّ الأيام .

قال : إن الآباء والأمهات يحصون ذلك ، لا ولكنه عدد الأنفاس (١) .

باب (٥١) هيئته الشيعة حين الخروج من القبر

تأويل الآيات الظاهرة : روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن شريك العامري ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : يا علي يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شتراكها من لؤلؤ يتلألأ ، فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل الذهب مكلله بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى [عرش] الرحمن والناس في الحساب يهتّمون ويغتمون وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون .

ص : ٣٧٧

فقال أمير المؤمنين : من هؤلاء يا رسول الله ؟

فقال : يا على هم شيعتك وأنت إمامهم وهو قول الله (عز وجل) : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفُوداً) على الرحائل (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرُوداً) وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلا حساب (١).

إرشاد القلوب : عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب شراكها من زبرجد فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل من ذهب أزمتهما من زبرجد فيركبون حتى ينتهون إلى الرحمن والناس في المحاسبه يغمون ويهتمون ، وهؤلاء يأكلون ويشربون .

فقال أمير المؤمنين : من هؤلاء يا رسول الله ؟

فضرب على منكب علي بن أبي طالب فقال : هؤلاء شيعتك وأنت إمامهم ، وهو قول الله (عز وجل) : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفُوداً) (٢). تفسير القمي : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن

ص : ٣٧٨

١- - تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٠٧ ح ١٤ .

٢- - إرشاد القلوب : ص ٢٩٢ .

شريك العامري ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألت علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تفسير قوله : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا) ؟

قال : يا علي إنَّ الوفد لا يكون إلا رُكبانا ، أولئك رجال اتَّقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضى أعمالهم فسماهم الله المتقين .

ثم قال : يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب ، شراكها من لؤلؤ تالألأ(١) .

المحاسن : البرقي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان وغيره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا) .

قال : يُحشرون على النجائب(٢) .

باب (٥٢) كيفيه الوصيه قبل الموت

الكافي - التهذيب - من لا يحضره الفقيه : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن اسحاق ، عن الحسن بن حازم الكلبي بن أخت هشام بن

ص : ٣٧٩

١- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٦٦ .

٢- - المحاسن : ج ١ ص ٢٨٧ ح ٥٦٧ .

سالم ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من لم يُحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله .

قيل : يا رسول الله وكيف يُوصى الميت ؟

قال : إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه ، قال : « اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم إنني أعهد إليك في دار الدنيا أنني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأنّ الجنهقّ وأنّ النار حق ، وأنّ البعث حق ، وأنّ الحساب حق ، والقدر (١) والميزان حق ، وأنّ الدين كما وصفت ، وأنّ الإسلام كما شرعت ، وأنّ القول كما حدّثت [(٢)] وأنّ القرآن كما أنزلت (٣) وأنك أنت الله الحق المبين ، جزى الله محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) [عنا] خير الجزاء ، وحيّا الله محمداً وآل محمد بالسلام ، اللهم يا عدّتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدّتي ، ويا وليّ نعمتي ، إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفه عين [أبداً] فإنّك إن تكلني إلى نفسي طرفه عين أقرب (٤) من الشر وأبعد من الخير ، فأنس في القبر (٥) وحشتي

ص : ٣٨٠

-
- ١- في التهذيب : والعدل والقدر ، وفي الفقيه : والصّراط حقّ والقدر .
 - ٢- ما بين المعقوفتين ليس في التهذيب .
 - ٣- في التهذيب : وان القرآن حقّ وان القرآن كما نزلت .
 - ٤- في التهذيب : إلى نفسي كنت أقرب ، وفي الفقيه : إلى نفسي أقرب .
 - ٥- في التهذيب : وأنس لي في القبر .

واجعل لى عهداً يوم ألقاك منشوراً» ثم يوصى بحاجته .

وتصدق هذه الوصيه فى القرآن فى السوره التى يذكر (١) فيها مريم فى قوله (عزّ وجلّ) : (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) فهذا عهد الميت والوصيه حقّ على كل مسلم [وحقّ عليه] أن يحفظ هذه الوصيه ويُعلّمها .

وقال أمير المؤمنين [على بن أبى طالب] : علّمنيها رسول الله وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : علّمنيها جبرئيل (٢) .
تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن الحسن بن محبوب ، عن سليمان ابن جعفر ، عن أبيه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن آباءه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من لم يحسن ... وذكر نحوه (٣) .

باب (٥٣) الذين جعل لهم الرحمن وُدًا

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدثنا عبد العزيز

ص : ٣٨١

١- فى التهذيب والفقيه : تذكر .

٢- الكافى : ج ٧ ص ٢ ح ١ - التهذيب : ج ٩ ص ١٧٤ ح ٧١١ - من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٨٧ ح ٥٤٣١ .

٣- تفسير القمى : ج ٢ ص ٥٥ .

ابن يحيى ، عن محمد بن زكريا ، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) .

قال : نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما من مؤمن إلا - وفي قلبه حبُّ لعلي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلاه باقيه دائمه في كل حين) (١) .

تفسير القمي : قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) قال الصادق (عليه السلام) : كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له : قل يا علي : « اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً » فأنزل الله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (٢) .

الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي ابن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قلت : يا رسول الله أخبرني عن قول الله (تبارك وتعالى) : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ

ص : ٣٨٢

١- تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٠٩ ح ١٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٧١ .

٢- تفسير القمي : ج ٢ ص ٥٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٧١ .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على المحبّه عند الله والملائكه وفي قلوب المؤمنين ، يا على انّ الله (تبارك وتعالى) أعطى المؤمنين ثلاثه : المقّه ، والمحبّه ، والمهابه فى صدور المؤمنين (١١) .

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدثنى جعفر بن أحمد الأزدى معنعناً ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال على بن أبى طالب (عليه السلام) : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : كيف أصبحت ! والله يا على عنك راض وأصبح الله ربك عنك راض وأصبح كل مؤمن ومؤمنه عنك راضون إلى أن تقوم الساعه .

قال : قلت : يا رسول الله قد نُعيثُ إليك نفسك فيا ليت نفسى المتوفاه قبل نفسك .

قال : أبى الله فى علمه إلا ما يريد .

قال : قلت : فادع الله لى بدعوات تصيبنى بعد وفاتك .

قال : يا على ادع لنفسك بما تحبّ حتى أوْمَنَ فَإِنَّ تَأْمينى لك لا يرد .

قال : فدعا على : اللهم ثبت موَدَّتى فى قلوب المؤمنين والمؤمنات

ص: ٣٨٣

إلى يوم القيامة ، حتى دعا ثلاث مرّات كلّما دعا دعوه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : آمين . فهبط جبرئيل فقال : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا * فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : المتّقون : على وشيعته (١).

تفسير القمي : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله (عبدالله - ط) ابن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) .

قال : لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون (إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ .

قلت : قوله : (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) .

قال : هذا حيث قالت قريش : إِنَّ اللَّهَ وَلَدًا ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِنَاثٌ ، فَقَالَ اللَّهُ (تبارك وتعالى) رَدًّا عَلَيْهِمْ : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَى عَظِيمًا (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُونَ مِنْهُ) يَعْنِي مِمَّا قَالُوهُ وَمِمَّا مَوْهُوا بِهِ (رموه به - خ ل) (وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ * وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا) مِمَّا قَالُوا (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) فَقَالَ اللَّهُ (تبارك وتعالى) : (وَمَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا *)

ص : ٣٨٤

إِنْ كُفِّلَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَذَابًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكَلَّمَهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) واحداً واحداً.

قلت : قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا). قال : ولايه أمير المؤمنين هي الود الذي ذكره الله .

قلت : قوله : (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) ؟

قال : إنما يسره الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أقام أمير المؤمنين علماً ، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم الله : (قَوْمًا لُدًّا) أى كفاراً .

قلت : قوله : (وَكَم أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَوْمٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) ؟

قال : أهلك الله من الأمم ما لا يحصون له فقال : يا محمد (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) أى ذكرًا(١).

باب (٥٤) عاقبه بنى أميّه

مناقب آل أبي طالب : جابر ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله

ص : ٣٨٥

١ - - تفسير القمى : ج ٢ ص ٥٦ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٥ .

تعالى : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) .

فقال جابر : هم بنو أمية ويوشك أن لا تحس منهم أحد يرجى ولا يخشى .

فقلت : رحمك الله وإن ذلك لكائن ؟

فقال : ما أسرعه ، سمعت على بن الحسين يقول : أنه قد رأى أسبابه (١) .

ص : ٣٨٦

١ - مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ١٣٣ .

كلمه الختام

أُيِّها القارئ الكريم : لقد وصلنا - بحمد الله وفضله - إلى نهايه الجزء الواحد والخمسين من موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) .

وسنلتقى بك - إن شاء الله تعالى - فى الجزء الثانى والخمسين والجزء التاسع من التفسير حيث نذكر فيه الأحاديث المرويَّه عن الامام الصادق (عليه السلام) فى تفسير سوره طه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان .

نسأل الله تعالى القبول بفضله وكرمه .. انه ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمّد وآله المعصومين .

محمّد كاظم القى-زوينى

قم المقدّسه - ايران

ص: ٣٨٧

فهرس الكتاب

ديباجه الكتاب ٣

المقدمه ٥

سوره الإسراء

باب (١) فائده قراءه سوره الإسراء ٧

باب (٢) فائده كتابه سوره الإسراء ٧

باب (٣) عدد المعراج والوصيّه الالهيه بالولايه ٨

باب (٤) الرسول الأعظم فى المعراج ٩

باب (٥) المساجد ذات الفضيله ٣١

باب (٦) فضل الصلاه فى مسجد الكوفه ٣٣

باب (٧) كان المعراج فى جزء من ليله ٣٥

باب (٨) الاختبار الالهى للنبي وأهل بيته والانتقام من الغاصبين ٣٥

باب (٩) قريش تكذب المعراج ٤٠

ص: ٣٨٨

- باب (١٠) تشريع الأذان والصلاه فى المعراج ٥٠
- باب (١١) البشارات التى تلقاها النبى فى المعراج لأمير المؤمنين ٥٩
- باب (١٢) النبى محمد إمام الملائكة أجمعين ٦٤
- باب (١٣) العله فى الجهر والإخفات فى الصلاه ٦٥
- باب (١٤) ملك فى السماء بصوره أمير المؤمنين ٦٧
- باب (١٥) الامام على خيره الله ورسوله ٦٨باب (١٦) صفات الله عين ذاته ٦٩
- باب (١٧) دعاء الشكر فى الصباح والمساء ٧١
- باب (١٨) الفساد فى الأرض بقتل الأئمه الطاهرين ٧٣
- باب (١٩) الرجعه الى الدنيا ٧٤
- باب (٢٠) القرآن يهدى للتى هى أقوم ٨٠
- باب (٢١) الامام والقرآن لا يفترقان ٨١
- باب (٢٢) كان الانسان عجولا ٨٢
- باب (٢٣) السواد الذى فى القمر ٨٣
- باب (٢٤) بلوى المؤمنين فى عصر الغيبه ٨٤
- باب (٢٥) كتاب الانسان فى عنقه ٨٥
- باب (٢٦) الخطاب للنبى والمعنى للناس ٨٦
- باب (٢٧) الأمر بالبر والاحسان الى الوالدين ٨٦

باب (٢٨) أدنى العقوق ٨٩

باب (٢٩) النبي والوصي : الوالدان ٩٠

باب (٣٠) من هم الاقاربون ؟ ٩١

باب (٣١) صلاة الأوابين ٩٢

باب (٣٢) فذك عطية النبي للزهراء ٩٣

باب (٣٣) الزهراء تقيم الحجّة على ابي بكر ٩٥

باب (٣٤) من هم ذوو القربى ؟ ٩٥

باب (٣٥) النهي عن التبذير ٩٦

باب (٣٦) معنى التبذير ٩٩

باب (٣٧) الأمر بالقصد في الإنفاق ١٠٠

باب (٣٨) قتل الحسين جريمه كبرى ١٠٣

باب (٣٩) الامام المهدي ينتقم للامام الحسين ١٠٤ باب (٤٠) الولي له حق القصاص ١٠٦

باب (٤١) البلوغ الشرعي يقطع اليتيم ١٠٧

باب (٤٢) مراحل عُمر الانسان ١٠٩

باب (٤٣) العهد والقسطاس المستقيم ١٠٩

باب (٤٤) عقاب من اتّهم مؤمناً ١١٠

باب (٤٥) الواجبات المفروضة على الجوارح ١١١

- باب (٤٦) النهى عن الاستماع الى الغناء ١١٢
- باب (٤٧) محاسبه السمع والبصر والفؤاد ١١٤
- باب (٤٨) السؤال عن ولايه أمير المؤمنين فى الآخره ١١٦
- باب (٤٩) مسؤوليه الرّجلين ١١٨
- باب (٥٠) تسبيح الموجودات لله تعالى ١١٨
- باب (٥١) للدائبه على صاحبها سته حقوق ١٢٠
- باب (٥٢) تضييع التسبيح يوجب الوقوع فى البلاء ١٢١
- باب (٥٣) ثلاث آيات تحجب عيون الأعداء ١٢٢
- باب (٥٤) من فوائد الجهر بالبسمله ١٢٤
- باب (٥٥) الجهر بالبسمله فى الصلاه ١٢٥
- باب (٥٦) الله يُحيى العظم البالى ١٢٦
- باب (٥٧) محمد وآل محمد أفضل المخلوقات ١٢٧
- باب (٥٨) الرسول الأعظم أوّل السابقين الى التوحيد ١٢٨
- باب (٥٩) اولوا العزم ساده الأنبياء ١٢٨
- باب (٦٠) الائمه الطاهرون أفضل من الأنبياء ١٢٩
- باب (٦١) دعاء الامام الصادق للشفاء من العله ١٣٠
- باب (٦٢) المؤمن بين الخوف والرجاء ١٣١
- باب (٦٣) الموت قبل القيامه ١٣٧

- باب (٦٤) الشجره الملعونه فى القرآن ١٣٨
- باب (٦٥) الدعاء عند الجماع لىتباعد الشيطان ١٤١
- باب (٦٦) ثلاث صرخات لابليس ١٤٥
- باب (٦٧) الدعاء عند أكل الطعام وبعده ١٤٧
- باب (٦٨) كل إنسان مع إمامه يوم القيامة ١٤٨
- باب (٦٩) ثواب من عرف إمامه بالحق ثم مات ١٥٢
- باب (٧٠) الشيعة مع إمامهم أمير المؤمنين ١٥٤
- باب (٧١) الإمام إمامان ١٥٦
- باب (٧٢) إحدروا إمامه الضب ١٥٦
- باب (٧٣) لا تُترك الأرض بغير إمام ١٥٧
- باب (٧٤) لزوم الطاعة الكامله لإمام الحق ١٥٧
- باب (٧٥) عقاب من يسوف الحج ١٥٩
- باب (٧٦) من عمى عن الولاية عمى فى الرجعه ١٦٠
- باب (٧٧) محاوله يائسه من أعداء الامام على ١٦١
- باب (٧٨) عدم التسامح مع أهل الباطل ١٦٢
- باب (٧٩) فى القرآن الخطاب للنبي والمقصود غيره ١٦٣
- باب (٨٠) إنحراف القيادة بعد رسول الله ١٦٤
- باب (٨١) الإسلام سنّه النبي وجميع المرسلين ١٦٨

- باب (٨٢) النهى عن الصلاة قبل دخول وقتها ١٦٨
- باب (٨٣) أوقات الفرائض اليوميّة الخمس ١٦٩
- باب (٨٤) أهمّيه صلاة الفجر ١٧٢
- باب (٨٥) نافله الليل فريضه على الرسول الأعظم ١٧٤
- باب (٨٦) المقام المحمود للرسول الأعظم ١٧٥
- باب (٨٧) آيه للأمن من المخاوف ١٨٥ باب (٨٨) حدُّ الشُّكر ١٨٥
- باب (٨٩) حكم اللّعب بالشطرنج ١٨٦
- باب (٩٠) القرآن كتاب شفاء ١٨٨
- باب (٩١) الخلود فى الجنّة والنار بالتّيات ١٨٩
- باب (٩٢) التّيه أفضل من العمل ١٩١
- باب (٩٣) حكم الصلاة فى معابد اليهود والنصارى ١٩١
- باب (٩٤) الرُّوح من أعظم الملائكه ١٩٣
- باب (٩٥) الرُّوح التى فى الانسان والحيوان ١٩٥
- باب (٩٦) العلم القليل ١٩٥
- باب (٩٧) عجز الانس والجن عن الاتيان بمثل القرآن ١٩٦
- باب (٩٨) كفر من أبى ولايه أمير المؤمنين ١٩٧
- باب (٩٩) عناد المشركين ١٩٨

باب (١٠٠) يُحشر الضالّون على وجوههم ١٩٩

باب (١٠١) تسع آيات للنبي موسى ١٩٩

باب (١٠٢) سؤال اليهودى من أمير المؤمنين ٢٠٠

باب (١٠٣) حكم من لا يستطيع السجود على الجبهه ٢٠٣

باب (١٠٤) التوحيد الخالص ٢٠٤

باب (١٠٥) قراءة الصلاه بين الجهر والإخفات ٢٠٥

باب (١٠٦) دعاء للشفاء وأداء الدّين ٢٠٨

سوره الكهف

باب (١) ثواب قراءة سوره الكهف ٢١٣

باب (٢) فائده قراءة آخر آيه فى سوره الكهف ٢١٤

باب (٣) فائده كتابه سوره الكهف ٢١٥ باب (٤) الامام على : البأس الشديد ٢١٥

باب (٥) ثلاث حوائج سألها النبي للوصى ٢١٦

باب (٦) قصه أصحاب الكهف ٢١٨

باب (٧) أصحاب الكهف والثقيّه ٢٢٣

باب (٨) الفتوّه بالايما لا بالقوّه ٢٢٤

باب (٩) هدايه المؤمنين الى الجنه وسوق الظالمين الى النار ٢٢٥

ص: ٣٩٤

باب (١٠) أصحاب الكهف في جيش الامام المهدي ٢٢٦

باب (١١) الطعام الزكى ٢٢٧

باب (١٢) النهى عن المراء والخصومه ٢٢٨

باب (١٣) استحباب قول « إن شاء الله » في كلّ الأمور ٢٢٩

باب (١٤) إحياء أصحاب الكهف دليل على الرجعه ٢٣٤

باب (١٥) الاستشفاء بالقرآن لوجع الساقين ٢٣٥

باب (١٦) الصبر على إقامه الصلاه ٢٣٦

باب (١٧) ولايه أمير المؤمنين هي الحق ٢٣٦

باب (١٨) النهى عن التعاون مع الظلمه ٢٣٧

باب (١٩) طعام وشراب أهل النار ٢٣٨

باب (٢٠) بين الإمام على ورجل آخر ٢٤٠

باب (٢١) احتجاج الإمام أمير المؤمنين على عمر ٢٤١

باب (٢٢) احتجاج الإمام أمير المؤمنين على أبي بكر ٢٤٢

باب (٢٣) الرسول الأعظم يخضم أبا بكر ٢٤٤

باب (٢٤) من آثار قول « ما شاء الله ... » ٢٤٧

باب (٢٥) ولايه أمير المؤمنين من ولايه الله ٢٤٩

باب (٢٦) صلاه الليل زينته الآخره ٢٤٩

باب (٢٧) موّدّه أهل البيت من الباقيات الصالحات ٢٥١

- باب (٢٨) الصلاة من الباقيات الصالحات ٢٥٢
- باب (٢٩) التسيحات الأربعة من الباقيات الصالحات ٢٥٣
- باب (٣٠) القرآن والرجعه والقيامه ٢٥٧
- باب (٣١) الناس صفوف يوم القيامه ٢٥٨
- باب (٣٢) كتاب أعمال الانسان ٢٥٩
- باب (٣٣) كان ابليس من الجنّ ٢٦٠
- باب (٣٤) لا يتخذ الله المضللين عَصُداً ٢٦٤
- باب (٣٥) قصّه النبي موسى والخضر ٢٦٦
- باب (٣٦) الامام الصادق أعلم من النبي موسى والخضر ٢٧٩
- باب (٣٧) الامام الصادق يحافظ على حياه زواره ٢٨٠
- باب (٣٨) إختيار الله خيرٌ من اختيار العبد ٢٨٢
- باب (٣٩) كلمات من كنوز الحكمه ٢٨٤
- باب (٤٠) الأثر الوضعى لصلاح الآباء على الأولاد ٢٨٥
- باب (٤١) قصص النبي ذى القرنين ٢٨٨
- باب (٤٢) قصّه الخضر ٢٩١
- باب (٤٣) أين تغيب الشمس ؟ ٢٩٥
- باب (٤٤) ماذا يعنى الرعد والبرق ؟ ٢٩٥
- باب (٤٥) التشابه بين الأئمه والخضر وذى القرنين ٢٩٦

باب (٤٦) أربعه ملوك حكموا الأرض ٢٩٨

باب (٤٧) بشاره الله للمؤمنين ٢٩٩

باب (٤٨) التقية من الأعداء ٣٠٠

باب (٤٩) أعداء الولاية ٣٠١

باب (٥٠) الاعمال السيئة تسبب عدم معرفه الحق ٣٠٢

باب (٥١) جنه الفردوس منزل آل محمد وشيعتهم ٣٠٣

باب (٥٢) النهى عن الشرك فى ولاية آل محمّد ٣٠٥

باب (٥٣) لزوم الإخلاص فى العمل ٣٠٦

سوره مريم

باب (١) فضل تلاوه سوره مريم ٣٠٩

باب (٢) فائده كتابه سوره مريم ٣٠٩

باب (٣) معنى الحروف الاولى فى سوره مريم ٣١٠

باب (٤) الشيب فى اللّحيه وقار ٣١٢

باب (٥) بدايه الشّعر الأبيض ٣١٢

باب (٦) يحيى هبه الله لذكر يا ٣١٣

باب (٧) بفعل الولد رُفِع العذاب عن الوالد ٣١٥

باب (٨) بكاء السماء على يحيى والحسين ٣١٦

ص: ٣٩٧

باب (٩) الوحي على أقسام ٣٢٣

باب (١٠) النبي محمد أفضل من يحيى ٣٢٤

باب (١١) الدعاء المستجاب ٣٢٥

باب (١٢) مده حمل مريم بعيسى ٣٢٦

باب (١٣) لماذا تمت السيدة مريم الموت ؟ ٣٢٨

باب (١٤) الامام الصادق يعرف نخله مريم ٣٢٨

باب (١٥) من معجز الامام الصادق (عليه السلام) ٣٣٠

باب (١٦) من معجز الامام الحسن المجتبي ٣٣١

باب (١٧) نوعيه الرطب الذي تساقط على مريم ٣٣٢

باب (١٨) صوم الصمت ٣٣٣

باب (١٩) ست خصال مكروهه ٣٣٤

باب (٢٠) التهمه على السيده مريم ٣٣٥ باب (٢١) معنى المبارك ٣٣٥

باب (٢٢) الصلاه أفضل عباده بعد المعرفه ٣٣٦

باب (٢٣) الزكاه الواجبه ٣٣٧

باب (٢٤) الامام على الصراط المستقيم ٣٣٧

باب (٢٥) إعدام الموت يوم القيامه ٣٣٨

باب (٢٦) قصه بدايه الحمل بابراهيم وولادته ٣٤٠

ص: ٣٩٨

باب (٢٧) استحباب الالاحاح فى الدعاء ٣٤٣

باب (٢٨) اسم الامام على فى القرآن ٣٤٤

باب (٢٩) لزوم المعاشره الطئبه مع العشره ٣٤٨

باب (٣٠) ممأ أوحى الله تعالى الى النبى موسى ٣٤٩

باب (٣١) مناجات الله لأمير المؤمنن ٣٥٢

باب (٣٢) النبى اسماعيل يواسى الامام الحسين ٣٥٥

باب (٣٣) من علامات المنافق ٣٦٠

باب (٣٤) النبى اسماعيل صادق الوعد ٣٦١

باب (٣٥) مسؤوليه العائله ٣٦٢

باب (٣٦) الحسن والحسئن شريكان فى الإمامه ٣٦٢

باب (٣٧) ملك الموت يقبض روح النبى إدريس فى السماء ٣٦٣

باب (٣٨) الرسول الأعظم يلتقى بالنبى ادريس ٣٦٤

باب (٣٩) الرفعه الالهئيه لرسول الله ٣٦٥

باب (٤٠) الذين اضاعوا الصلاه ٣٦٦

باب (٤١) طوبى لمن سلم من أربع خصال ٣٦٦

باب (٤٢) الأكل بين الطعامين يُفسد البدن ٣٦٧

باب (٤٣) أرواح المؤمنن فى الجنة ٣٦٨

باب (٤٤) خَلَقَ الانسان من العدم ٣٧٠

باب (٤٥) الورود في جهنم ٣٧٠

باب (٤٦) الحمى رائد الموت ٣٧١

باب (٤٧) ثواب التسيحات الأربعة ٣٧٣

باب (٤٨) الذين انكروا ولاية أمير المؤمنين ٣٧٤

باب (٤٩) عقاب من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق ٣٧٦

باب (٥٠) عدُّ الأنفاس عند الله تعالى ٣٧٦

باب (٥١) هيئة الشيعة حين الخروج من القبر ٣٧٧

باب (٥٢) كيفيته الوصية قبل الموت ٣٧٩

باب (٥٣) الذين جعل لهم الرحمن وُدّاً ٣٨١

باب (٥٤) عاقبه بنى أمية ٣٨٥

كلمة الختام ٣٨٧

ص: ٤٠٠

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩